الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس المدية
كلية الآداب واللغات

أثر معايير النصية في التماسك النصي
نماذج مختارة من خطب الشيخ البشير

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الدراسات اللغوية تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالب:
ضيف الله قوادرية

إشراف:
د. خريبش محمد

السنة الدراسية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدي العزيزين (رحمة الله عليهما)

(وقل ربّ ارحمهما كما رباني صغيراً)

إلى عائلتي الكريمة، وأبنائي الأعزاء:

كوثر، عبد الرؤوف، فردوس، أيوب، يقين

إلى أفراد الأسرة التربوية:

(الطيبون والطيبات)

إلى زملائي في الدراسة

وإلى من ساهم في تدريسي من الأولى ابتدائي إلى آخر يوم في الجامعة

تحياتي الخالصة، وشكري الجزيل، وامتناني الوفير.

شكر وعرفان

من واجبي أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى الأستاذ الفاضل المشرف خريبش محمد الذي تفضل بقبول الإشراف على بحثي، وحرص على إنجازه في الوقت المحدد فله مني كل الشكر والتقدير.

وكل الشكر والتقدير أيضار للأستاذ الفاضل المحترم بن علية عبد السلام الذي قدّم لي من المساعدة والاهتمام والتوجيهات ما شجّعني وحفّزني للوصول إلى هذه المرحلة.

كما أشكر السادة الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة هذه المذكرة، وسجلوا ملاحظاتهم وتوجيهاتهم ما يساعدني على تدارك ما فاتني من هفوات وأخطاء فلهم مني جزيل الشكر وخالص الثناء.

المقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، سبحانه خلق الانسان علمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم، أفصح الناطقين بالضاد والبيان، وبعد:

تعد الدراسات النصية من المرتكزات الأساسية في الأبحاث اللغوية الحديثة التي جعلت من الخواص التركيبية، والدلالية، والاتصالية للنصوص صلب موضوعها.

وإن نتائج هذه الأبحاث النصية النظرية والتطبيقية، قد أثبتت أهمية البحث والاشتغال على مستوى النص، وتتجلى هذه الأهمية في تفسير عدة ظواهر لغوية منها: علاقات التماسك النصي، النصية، الكفاءة النصية، الحبك والسبك، التراكيب المحورية، التراكيب المتجزأة، حالات الحذف...

إن تحقيق نصية النص ترتكز أساساً على التماسك النصي الذي يعتبر من المصطلحات النصية التي ظهرت في إطار علم اللغة النصي، فلا يمكن الحديث عن التسلسل الجملي، والتعالق بين هذه الجمل من دون التطرق إلى هذه الخاصية الدلالية في فهم كل جملة مكوّنة للنص، وعلاقتها بما يُفهم من الجمل الأخرى، إنه بذلك يكشف عن علاقات الربط النحوي، والترابط الدلالي، والعلاقات الإحالية...

ونستطيع القول أن التماسك النصي يكون مقصوداً من المنتج، ويكون متوقّعاً من المتلقي، ويجدر التذكير هنا بوجود علمائنا العرب في علم اللغة والنص منها؛ جهود عبد القاهر الجرجاني من خلال نظرية النظم، وحديثه عن الفصل والوصل بين الجمل، وكتابه "دلائل الإعجاز" ومحتوياته: التقديم والتأخير والتعريف والتنكير، والحذف والإضمار، والعطف... إلى غير ذلك من المواضيع التي عُرفت بمصطلحات المحدثين مثل: الإحالة والربط والإعلامية، وعالم النص، والسياق، والسبك...

مما يدل على أن اللغويين المعاصرين أفادوا منها كثيرا في أبحاثهم النصية.

ويسعى هذا البحث إلى دراسة مسألة مهمة وهي: أثر معايير النصية في التماسك النصي.

وتكمن أهمية بحثنا في إبراز أثر معايير النصية في التماسك النصي، ودورها في إنتاج نص متماسك، ومن هنا كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن جوانب التماسك النصي في النص، وأثر معايير النصية في ذلك.

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فيعود إلى رغبتنا في معرفة مدى تأثير معايير النصية في التماسك النصي، بالإضافة إلى اكتشاف آليات إنتاج النص وفق معايير النصية في إنتاج النص.

وعلى ضوء ما سبق جاء بحثنا ليعالج الإشكالية الآتية:

- ما هو دور معايير النصية في التماسك النصي؟ وما هي آليات إنتاج النص وفق معايير النصية؟

واعتمدنا في ذلك عل المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف معايير النصية، وملاحظة وسائل التماسك النصي ورصدها، والكشف عنها في نص المدوّنة، ثم تناول ذلك بالتحليل والمناقشة.

أما الخطة المنتهجة في بحثنا فتتمثل في فصلين، الفصل الأول يحتوي على ثلاثة مباحث، والفصل الثاني يحتوي على مبحثين.

الفصل الأول: عنوانه: وسائل التماسك النصي، يحتوي على المبحث الأول: عنوانه: مفهوم النص، والنصية، والمبحث لثاني: عنوانه: معايير النصية، والكفاءة النصية، والمبحث الثالث: عنوانه: آليات إنتاج النص وفق معايير النصية.

أما الفصل الثاني: عنوانه: معايير النصية في نصوص الشيخ الإمام البشير الإبراهيمي (دراسة تطبيقية)، يحتوي على المبحث الأول: عنوانه: سيرة الشيخ الإمام البشير الإبراهيمي، والمبحث الثاني: عنوانه: معايير النصية في خطب الشيخ البشير الإبراهيمي خطبة (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم) نموذجا.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع وجدنا منها:

- الاتساق والانسجام في القرآن الكريم لمفتاح بن عروس.
- أثر التكرار في التماسك النصي لنوال بنت إبراهيم الحلوه.
- التكافؤ الدينامي بين لسانيات النص وعلم الترجمة لمحمد مباركي.
- الترابط النصي في رواية النداء الخالد ل: عيدة عمر.

وقد استعنّا في دراسة هذا الموضوع بجملة من المراجع ولعلّ أهمها:

- النص والخطاب والإجراء لدي بوجراند.
- مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص لـ زتسيسلاف وأورزيناك.
- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات لسعيد البحيري.
- علم لغة النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي.

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث فتتمثل في:

- ضيق الوقت نظراً لالتزامات العمل وأعباء الحياة الاجتماعية والعائلية.
- حصر موضوع المدونة، فالمواضيع رائعة وجيدة وكان الاختيار صعباً والحصر أصعب.

الفصل الأول

وسائل التماسك النصي

تمهيد:

سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى وسائل التماسك النصي، وسنتناول في المبحث الأول مفهوم النص والنصية، ونقدم من خلاله تعريفا للنص لغة واصطلاحاً؛ ثم نعرف النصيّة.

وبعدها ننتقل إلى المبحث الثاني الموسوم بـ: معايير النصية والكفاءة النصية، ونتناول فيه بالوصف والشرح والتحليل معايير النصية السبعة وهي: السبك ونتطرق إلى أدواته المتمثلة في: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي (التكرير والتضام).

ثم الحبك ونتطرق إلى مظاهره ووسائله، وبعدها القصد فالقبول ورعاية الموقف والتناص والإعلامية: وننتهي أخير إلى تناول الكفاءة النصية.

المبحث الاول: مفهوم النص والنصية

I _ مفهوم النص:

لا يمكن الحديث عن النص الذي يعدّ وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم للآخرين من دون التطرق إلى مفهوم الجملة التي اعتمدت عليها الدراسات النصية في تناولها للغة، والتي تهدف أساساً إلى تحسين الاتصال اللغوي بين البشر وتطويره.

وقد أشار "دي بوجرانج" إلى مفهوم الجملة بقوله:" الجملة عبارة عن فكرة تامة" أو " تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة" أو " نمط تركيبي ذو مكونات شكلية خاصة".[1]

كما عرفها مصطفى حميدة بقوله:" الجملة وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا واحدا، واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق".[1]

[1] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2007، ص88.

ونستنتج من خلال ذلك أن الجملة جزء لا يتجزأ من النسيج العام في بنية النص الكلية.

أ_ تعريف النص لغة:

يقال:" نصَّ، ينصُّ، نصاً، والنص رفعك الشيء، ونصَّ الحديث ينصّه نصاً: رفعه، وكل ما أظهر فقد نصَّ، ومنه المنصة، وقال الأهزري: النص أصله منتهى الأشياء، ومبلغ أقصاها، ومنه نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء، حيث تستخرج كل ما عنده، وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة... ونصّ الشيءُ، وانتصب إذا استوى واستقام".[2]

أما في الثقافة الغربية؛ فإن لفظ texte في المعجم الفرنسي مأخوذ من مادة textus اللاتينية، التي تعني النسيج، والملاحظ على المعنى اللغوي لمادة texte أنها تدل على التماسك والترابط والتلاحم بين أجزاء النص، وذلك من خلال معنى النسيج التي تؤشر على الانسجام والتضام والتماسك بين مكونات الشيء المنسوج ماديا، كما تؤشر معنويا كذلك على علاقات الترابط والتماسك من خلال حبك أجزاء النص.

وإن هذا المفهوم (النسيج) متداول أيضا في الثقافة العربية، فنجد عبد القاهر الجرجاني يصف النص بالوشي والنسج، وابن خلدون في المقدمة يقول:" أعلم أن – يقصد صناعة الشعر– عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه...ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عن العرب باعتبار الإعراب والبيان، فيرصها فيه

[1] د. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997، ص148.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ج7، مادة (ن،ص،ص).

رصاً، كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام".[1]

ب_ تعريف النص اصطلاحا:

كما تعددت تعريفات الجملة وتنوعت، كذلك الحال بالنسبة للنص، فقد تعددت مفاهيم النص يتعدد المعايير والمنطلقات والتوجيهات المعرفية، والتصورات المنهجية، والغايات والأهداف من الدراسة.

فمن التعريفات من اعتمدت على التتابع الجملي، ومنها من أضافت إلى تلك الجمل المتتابعة الترابط، وهناك من اعتمدت على التواصل النصي والسياق.

كما أن هناك من اعتمدت على الإنتاجية الأدبية (فعل الكتابة)، ومن التعريفات أيضا من اعمدت على جملة المواصفات ومجموعة مميزة من الخصائص، وانطلاقا من هذه المقاربات المتعددة شغل تعريف النص اهتمام الكثير من المشتغلين بلسانيات النص، ومن هذه التعريفات:

_ تعريف هارفج: " النص تتابع مشكل من خلال(تسلسل ضميري متصل، لوحدات لغوية)"[2].

ما نلاحظه على تعريف هارفج أنه يعتمد على الترابط النحوي في النص من خلال التسلسل المتصل والمستمر للوحدات اللغوية، ويقصد بالتسلسل الضميري: الاستبدال النحوي وبالتالي فهارفج يؤسس مفهومه للنص على مبدأ الإعادة.

[1] ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص589.

[2] زتسيسلاف وأوزرينياك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر: تمام حسان، مؤسسة المختار للنشر، مصر، ط1، 2003، ص55.

_ تعريف فان ديك: " النص بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة دلالية" يتصور " البنية العميقة للنص كما منظما من التتابعات" [1].

نلاحظ أن فان ديك يتناول البنية السطحية والبنية العميقة، ويحاول التفريق بينهما والبنية العميقة هي البنية الدلالية، والتي يعتبرها نوعا من إعادة صياغة مجردة أي مجموع من المتتاليات مترابطة فيما بينها.

وبالتالي فوجود بنية عميقة للنص يعني وجود تماسك دلالي للنص.

وانطلاقاً من هذا فتعريف فان ديك للنص على خلاف تعريف هارفج الذي يؤكد على التماسك النحوي للنص.

_ تعريف شميث: "النص هو كل جزء لغوي منطوق من فعل التواصل في حدث التواصل، يحدد من جهة الموضوع، ويفي بوظيفة تواصلية يمكن تَعَرُّفها، أي يحقق كفاءة إنجازية، يمكن تعرفها" [2].

نلاحظ أن شميث يتناول تعريف النص من خلال حدث تواصلي يرتكز على وظيفة إنجازية، مؤكداً على تحديد الموضوع ووحدته ووحدة الهدف.

كما نلاحظ أن شميث ركز على جانب المنطوق في النص (الحدث التواصلي)

وإن مساواة النص بالحدث التواصلي يكون في حالة النصوص المكتوبة، أما في حالة النصوص المنطوقة ليس إلا المكوّن اللغوي لحدث التواصل.

كما أن النص ليس البنية التحتية، ومجموع المعلومات المتحقق فيه أي المنطوق والمتلقي فقط وبالتالي فسيصبح بلا وظيفة.

---

[1] المرجع نفسه، ص56.

[2] المرجع السابق، ص58.

_ تعريف فاينرش: " النص تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا، إذ تستلزم عناصره بعضها بعضاً لفهم الكل".[1]

يعتمد "فاينرش" في تعريفه على مفهومي الترابط النحوي، والترابط الدلالي بين أجزاء النص الذي يعيرهما علم النص اهتماما كبيرا.

والنص عنده كلٌّ تترابط أجزاؤه عن طريق التحديد والاستلزام، فإذا فُصل بين الأجزاء يؤدي ذلك إلى غموض وعدم وضوح النص: كما يؤدي حذف عنصر من عناصره إلى عدم تحقق الفهم، وهذا يعني الوحدة الكلية، والتماسك الدلالي بين عناصر النص.

نلاحظ أن فاينرش في تعريفه وسّع مفهوم النص من خلال مفهوم التماسك الدلالي الذي يتجاوز الترابط النحوي إلى جوانب تتعلق بموضوع النص، وجوانب دلالية وتداولية.

_ تعريف هاليداي: " و"رقية حسن": " النص كل متتالية من الجمل تشكل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر الجمل علاقات، وتتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة... إن النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص".[2]

نلاحظ من هذا التعريف أن النص هو تتابع من الجمل بشرط وجود تعالق بينها وهذا يدل على أن النص وحدة دلالية، والجمل أو بعض عناصر الجمل هي وسائل يتحقق بها النص.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص27.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص13.

_ تعريف دي بوجراند وديليسلر: " النص تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود فترة زمانية معينة.

وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة، أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال.

ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها لأن تكون خطابا".[1]

بالإضافة إلى هذا، فقد أشار الباحثان إلى مفهوم النص بدقة متناهية بقولهما: " النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير"[2].

نلاحظ أن دي بوجراند يركز في تعريفه للنص على الجانب التداولي، إذ يجب على منتج النص تحقيق أهداف التواصل، بالتواصل إلى أن يكون مصدره مشاركا واحداً في وقت محدد.

وليس من الضروري أن يتكون النص من الجمل وحدها، فقد يتكون من كلمات مفردة أو أية مجموعات لغوية شريطة أن تتحقق أهداف الاتصال.

ونرى هنا أن (دي بوجراند) يتفق في هذا مع (هاليداي) و(رقية حسن).

وتجدر الإشارة هنا إلى دقة تعريف (دي بوجراند) وخاصة عندما أضاف معايير النصية واعتبرتها شرطا أساسياً ليكون النص نصاً.

---

[1] إلهام أبو غزالة، على خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية دي بوجراند ودريسلر، دار الكتاب، القاهرة، ط1، 1992، ص90.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، ص30.

ويذهب صلاح فضل إلى أنه لا يمكن أن نصل إلى تحديد واضح قاطع بمجرد إيراد التعريف، بل علينا بناء مفهوم النص من جملة المقاربات التي قدمت له في البحوث البنوية والسيميولوجية الحديثة، بالإضافة إلى جملة الشبكات المتعالقة –وانطلاقا من هذا– وحسب صلاح فضل فتعريف جوليا كرستيفا للنص يكتسي أهمية خاصة، " فهي ترى النص أكثر من مجرد خطاب أو قول إنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة عبر لغوية أي: مكونة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها، وعليه فإن النص: جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، وهو بذلك عملية إنتاجية"[1].

2_ مفهوم النصية:

إن من الأعمال المهمة في لسانيات النص هي دراسة مفهوم النصية باعتبارها عاملا أساسيا مستخرجا من الإجراءات الاتصالية المتخذة بهدف استعمال النص.

هناك علاقات محددة إذا توافرت في نص ما، جعلت منه وحدة دلالية، وطبيعة هذه العلاقات هي خصائص تميز النص، وتجعل أجزاءه متماسكة مترابطة الجمل هي الوسيلة التي يتحقق بها النص باعتباره وحدة دلالية.

وقد تتعالق الوحدات الدلالية مشكلة بذلك كلا موحداً، والنص في ذلك لا يمنحنا غير الترابطات على حد قول روبرت دي بوجراند، هذه الترابطات هي خصائص تميز النص باعتباره كذلك، بحيث لا تنقطع تماما فيما بين العناصر الواردة من النظم اللغوية المساهمة.

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، ط1، 1992، ص211–212.

ويقول محمد خطابي: " كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا، يمكن أن يطلق عليها "النصية"، فلكي تكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة"[1].

إن بناء النص هو تأليف لمكونات النص وفق نماذج محددة للأبنية، وإذا انطلقنا من النص بوصفه البنية الأساسية، فإن أشكال البناء تتعالق مع أجزاء مدمجة من البنية الكلية.

ولتفعيل النص: يجب على الكتّاب والقرّاء تهيئة المواقف الذاتية، وإيجاد إجراءات تتكيف وفق التماسك والتنظيم، وهذا ما يعلي قيمة النص، وتزداد من خلال ذلك فرص مداومة استعماله.

ومقدرة الناس على ذلك ترتكز على ما يملكونه من قواعد بناء الجمل أو النصوص الممكنة الوقوع، وفهمها لكونها ذات معنى، وفائدة في تحصيل الأشياء.

ويرى ديبوجراند أن " قصور أي فهم للمقدرة لا يعتد بمرتكزات التفعيل التي يسلطها الناس على النظم الافتراضية"[2].

كما أن قراءة النص ومحاولة فهمه بعث له من جديد، إحياء له بتفاعل النشاط والحركة، فالقارئ الفاعل والنشيط هو الذي يهيئ لبناء ما خلفه النص من تصورات وتعالقات متشابكة إلى حد المتعة.

ويرى أحد الباحثين على حد قول سعيد البحيري: " أن الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصية، ليس اجتزاء الجمل والبحث في نماذجها، وتهميش دراسة المعنى"[1]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص13.

[2] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء،ص98.

كما أن تقدير القوت له تأثير على فهم التتابعات الجملية، وفي ذلك يقول فان ديك:

" وعلى الرغم من أن تقدير الوقت الذي يحتاج إليه لفهم الجمل، والتتابعات الجملية، مع معلومة دلالية معقدة، يعد مسألة شائكة من الناحية المنهجية، فإننا يمكننا أن نقول بوجه عام إن فهم التتابعات... ومن ثم أكبر عدد من النتائج بالنسبة للبنية المناسبة للسياق يستغرق وقتا أكثر أيضا"[2] .

أما إذا وقع أي اضطراب، أو لبس ما، فبالإمكان استعمال مزيد من تضافر القرائن الأخرى للوصول إلى النصية.

ومن خلال ذلك فالنصية هي: جملة المرتكزات التي يتميز من خلالها النص على اللاّنص.

وهي كذلك: "مجموع الملامح الجوهرية للنصوص المرتبطة بها"[3].

ووصف النصية يعني: "تقديم قواعد للشروط التي يجب الوفاء بها حتى يعد تتابع من عناصر لغوية نصاً"[4].

وإن علم لغة النص القائم على نظام اللغة، يعسى للبحث على الأشكال اللغوية للنصية، أي المتعلقة بجوهر نظام اللغة وباطن النص.

---

[1] سعيد البحيري، علم لغة النص، ص36.

[2] فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد البحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، ص288.

[3] قولفجانج هانيه مان، وديتر فيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد البحيري، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2004، ص80.

[4] كلمبار وآخرون، أساسيات علم لغة النص، تر: سعيد البحيري، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2009، ص258.

وفي إطار علم اللغة القائم على التواصل: فالنصوص حسب شميت هي نصوص في وظيفة، وقد قال: " يصير كم من المنطوقات اللغوية من خلال الوظيفة الإنجازية (الاجتماعية –التواصلية) التي يقصدها المتكلم، والتي يمكن أن يعرفها شركاء التواصل فقط، المتحققة في موقف تواصلي، عملية نصية متماسكة مؤدية بنجاح وظيفة اجتماعية– تواصلية مقننة بقواعد أساسية (=تحقيق للنصية)"[1].

وتجدر الإشارة إلى أن للنصية سبعة معايير يجب أن تتحقق في كل نص، فإذا لم يتحقق معيار ما من هذه المعايير فإن النص يعد غير اتصالي.

المبحث الثاني: المعايير النصية والكفاءة النصية

1_ المعايير النصية:

احتل الربط مكانة متقدمة في التحليل النصي، ويتفق علماء النص على أنه عنصر جوهري في بناء النص وتفسيره. وترتكز التعالقات النصية في تتابع أفقي متماسك لوحدات لغوية مترابطة بشكل متتابع بناءً على أسس محددة.

ويتأكد دور الربط في النص من خلال المعايير السبعة التي وضعها كل من دي بوجراند ودرسلر لتحقيق النصية، وجعلاها أساساً مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها.

وهذه المعايير هي:

1_ السبك (الاتساق): " يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"[2].

[1] زتسيسلاف وأوزرينياك، مدخل إلى علم النص، ص59.

[2] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص103.

_الاتساق: وهو التماسك القوي بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويعتمد على الوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة للنص.

الاتساق يحيل إلى العلاقات المعنوية المتواجدة في داخل النص، والتي تجعل منه نصاً، وبهذا فهو مفهوم دلالي، ويقول محمد خطابي: " لا يتم الاتساق في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم كذلك في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، ومن ثمّ يمكننا الحديث عن الاتساق المعجمي وعن الاتساق النحوي"[1].

ويتمثل الاتساق في بعض الأدوات اللسانية التي تسمح لمنشئ النص بالربط بين أجزائه. وقد تجاوز حدود الجملة الواحدة حيث تعمل أدوات هذا المعيار على ربط العناصر التي تمت معالجتها بالعناصر التي ستتم معالجتها لاحقا.

ولوسائل الاتساق أهمية كبيرة حيث تضمن للنص ترابطه وتماسكه من جهة، وتيسر للمتلقي (القارئ، السامع) متابعة النص وفهمه.

أدوات الاتساق(السبك):

أ_ الإحالة: حسب محمد الخطابي، " يستعمل هاليداي ورقية حسن مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة.

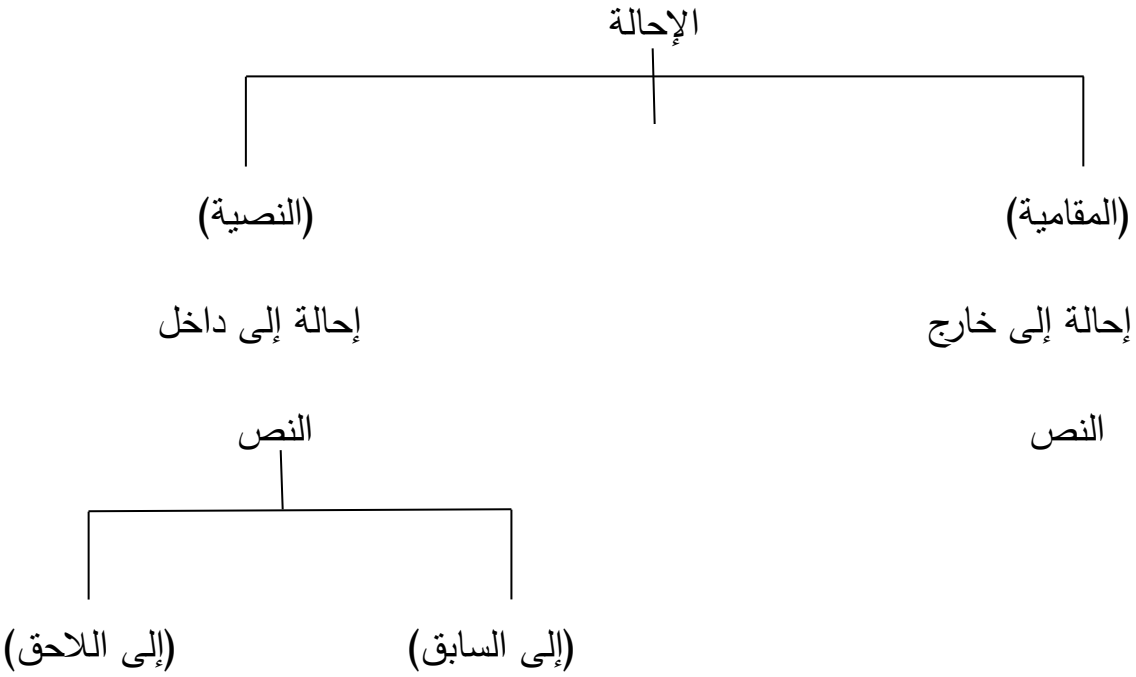
وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، تعدّ الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[2].

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ،ص15.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص17.

تنقسم الإحالة إلى نوعين: الإحالة المقامية والإحالة النصية،

ونوضح ذلك في هذا المخطط الذي وضعه الباحثان هاليداي ورقية حسن [1].



_ الإحالة المقامية: تربط اللغة بسياق المقام، بالتالي فهي تساهم في خلق النص، ولا تساهم في اتساقه بشكل مباشر.

_ الإحالة النصية لها دور فعّال في اتساق النص.

_ وسائل الاتساق الإحالية: تشتمل في ثلاثة أدوات المقارنة، وسنتناولها بالشرح والتحليل كالآتي:

1_ الضمائر: يميز فيها بين أدوار الكلام التي تنطوي تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وهي إحالة لخارج النص(مقامية).

ولن تكون إحالة داخل النص (اتساقية)، إلا في الكلام المستشهد به، أو في خطابات مكتوبة متنوعة كالخطاب السردي مثلا: ومع ذلك لا يخلو النص من إحالة مقامية (إلى

[1] المرجع نفسه، ص17.

خارج النص)، تستعمل فيها الضمائر الخاصة بالمتكلم(أنا، نحن)، أو المتعلقة بالمخاطب(أنت، أنتما، أنتم...)، هذا فيما يخص أدوار الكلام.

أما الضمائر المؤدية دورا هاما في اتساق النص، فهي الضمائر الخاصة بالغائب(هو، هي، هما، هم، هن...)، وهي على عكس الأولى تحلي قبليا، وذلك بربط أجزاء النص بعضها ببعض.

وتجدر الإشارة إلى الضمائر التي تنقسم إلى: ضمائر وجودية(ضمائر منفصلة):

أنا، نحن، أنت، أنتما، أنتم، هو، هم، هن...

_ ضمائر ملكية(ضمائر متصلة) مثل: ياء المتكلم(قلمي)، كاف المخاطبة(قلمك)، نون الجماعة(قلمنا)...

2_ أسماء الإشارة: تصنف حسب هاليداي ورقية حسن، إما حسب الظرفية: الزمان(الآن، غدا، أمس...)، والمكان(هنا، هناك...)، أو حسب الانتقاء(هذا، هؤلاء...)، أو حسب البعد(ذاك، وتلك...)، والقرب(هذه، هذا...)، أو حسب الحياد(ال).

وترتبط أسماء الإشارة بتحديد الأشياء في الفضاء، وذلك فلإحالة فيها تعدّ إحالة خارجية، وقد تكون داخلية كذلك كما هو الحال في الضمائر، وهنا قد تحيل على أجزاء كبيرة من النص.

حينما يدرج (ال) في بنية من نوع (ال +اسم) فإن إحالته تكون، إما خارجية؛ ويكون الشيء المحيل عليه موجودا في المقام أو منفصلا عنه، ويكون بذلك هذا الشيء عما، من حيث أن الجميع يتفق عليه (محيل عليه موحد) أو اسم الجنس.

وإما داخلية؛ وتكون أما حالتين: إما ان تحيل على ما سبق أو على مايلحق.

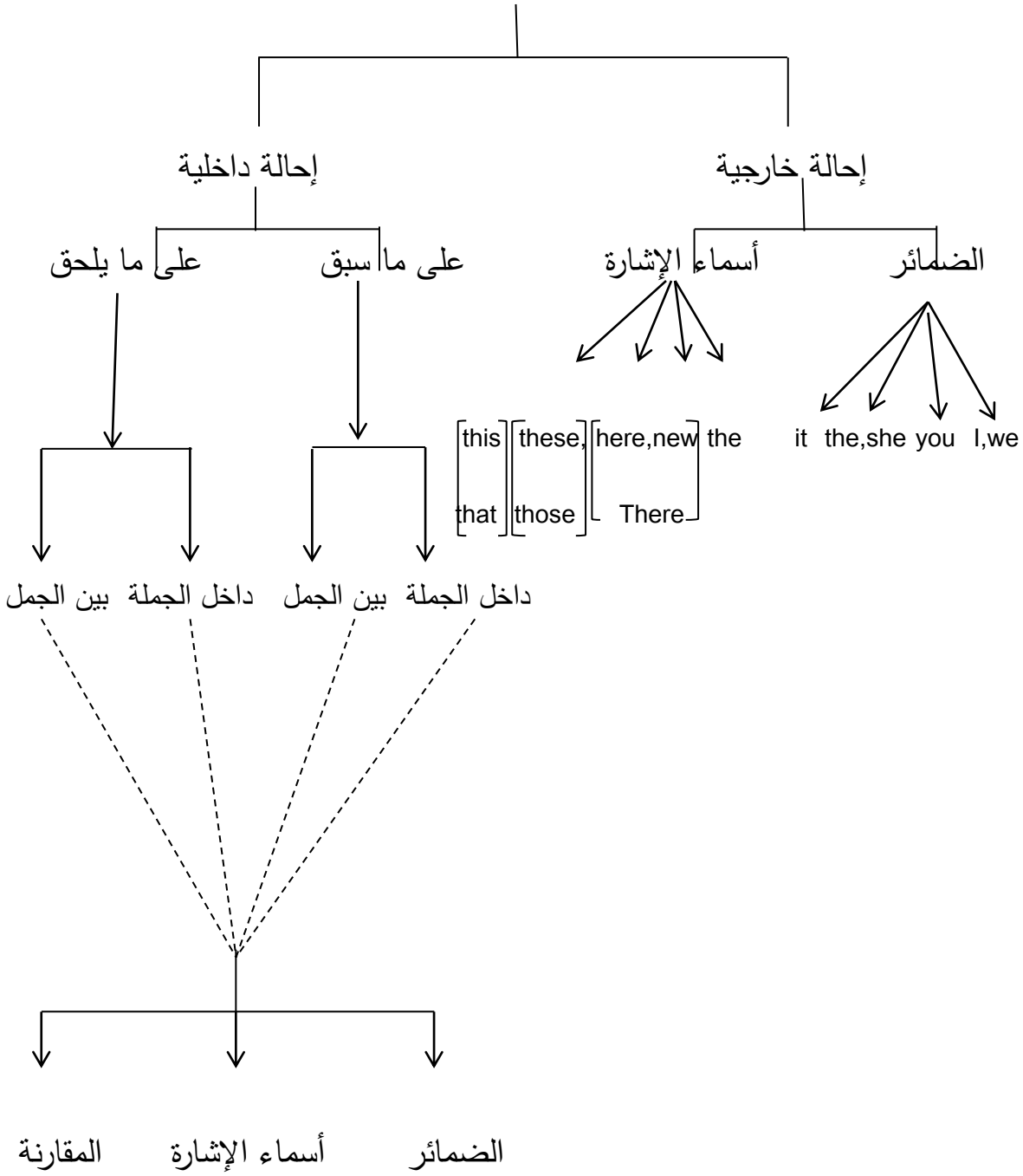
إن (ال) يلعب دور الإشارة المحددة، ويشير إلى أن السياق اللاحق هو الذي يحدد بأي قيمة يتعلق الأمر، ولكن وجوده داخل الجملة الواحدة يلغي دوره الاتساقي، "وبدل تتبع التفاصيل، نشير إلى أن اسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص"[1] .

3-المقارنة: المقارنة لا تعمل بتحديد العنصر المحيل، والعنصر الذي يحيل عليه، بل تعمل مباشرة بمقارنة صريحة مع العنصر المحيل عليه.

ويرى هاليداي ورقية حسن أن هناك مقارنة عامة، أو مقارنة خاصة، فالعامة يتفرع منها التطابق، والتشابه، والاختلاف، وخاصة تتفرع إلى كمية، وكيفية، وعليه؛ فالمقارنة تنتمي إلى حيز الإحالة، وقد تكون إحالتها خارجية أو داخلية، وبالتالي فهي لها دور اتساقي هام من تكوينها لعلاقات بين الجمل، لكن إذا وُجد العنصر الذي تتم فيه المقارنة داخل الجملة الواحدة ففي هذه الحالة لا يكون لهذا العنصر أي دور اتساقي.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص19.

ويقدم مفتاح بن عروس شكلا بيانيا يوضح فيه مختلف وسائل الاتساق الإحالية.[1]



_ ملاحظات:

[1] مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، دراسة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، 2007-2008، ص229.

_ تكون إحالة I وyou نصية في سياق الخطاب المباشر، والغالب فيها الإحالة الخارجية.

_ يغلب على الضمير الغائب الإحالة الداخلية، وتتميز فيه الوحدة it بقدرتها على حوصلة سياقات أو مقاطع كبيرة من النص.

_ تلتقي أسماء الإشارة مع it في هذه الإحالة الداخلية والموسعة.

_ كل إحالة داخلية تتم داخل الجملة الواحدة لا تلعب دورا في الاتساق.

ب- الاستبدال: حسب هاليداي ورقية حسن، الاستبدال عملية تحدث داخل النص بحيث يعوض عنصر بعنصر آخر في النص.

ويختلف عن الإحالة باعتبارها عملية اتساق دلالية، بينما الاستبدال علاقة اتساق تتسم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات، وبما أن الاستبدال يحدث داخل النص، فمعظم حلات الاستبدال النص قبلية، أي علاقة بين عنصرين أحدهما متأخر والآخر متقدم.

وإذا كانت الإحالة تتعلق يتعين محيل عليه، إما في السياق من حيث هو لغة، وإما في المقام، فإن الاستبدال يتعلق بالحفاظ بوحدة لغوية . وعليه فالاستبدال يعتبر مصدرا مهما من مصادر اتساق النصوص، وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

_الاستبدال الاسمي، _الاستبدال الفعلي، _ الاستبدال القولي.

ج_ الحذف: الحذف هو خلو موقع من البنية، ويتم ملؤه بالسياقات القبلية، ويعرفه هاليداي ورقية حسن بأنه علاقة داخل النص، والحذف مثل الاستبدال باعتبارهما علاقة اتساق، ويختلفان كون الحذف استبدالا بالصفر؛ أي أن علاقة الاستبدال تترك أثراً، يتمثل في وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تترك أثراً، وعليه فالمستبدل

يرشد المتلقي (القارئ) لمعرفة العنصر المفترض، ويملأ الفراغ الذي يتركه الاستبدال، بينما الحذف غير ممكن، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء.

وعليه فأهمية الحذف في الاتساق تكمن في البحث عنها في العلاقة بين الجمل، وليس داخل الجملة الواحدة.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع: حذف اسمي، حذف فعلي، حذف قولي.

د_ الوصل: يختلف الوصل عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، كونه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو حال الاستبدال والحذف والإحالة، وقد عبّر هاليداي ورقية حسن عن الوصل بأنه تحديد للكيفية التي يترابط بها اللاحق مع السابق بطريقة منظمة.

وهذا يعني أن النص عبارة عن جمل متتابعة خطياً، ولكي تصبح وحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة تربط بين أجزاء النص.

إن وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة، وانطلاقا من هذا التنوع قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى: وصل إضافي، وصل عكسي، وصل سببي، وصل زمني.

"وإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة، فإن معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة، أو معلومات مغايرة للسابقة، أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)، إلى غير ذلك من المعاني، ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل، وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص."[1]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص24.

هـ _ الاتساق المعجمي: مظهر من مظاهر اتساق النص، يختلف تماما عن بقية أدوات الاتساق، حيث إنه لا محلة للحديث مطلقا عن العنصر المفترِض، والعنصر المفترَض، ولا عن وسيلة تشكيلة (نحوية) للربط بين الجمل.

" هو وسيلة لفظية تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا، ومعاني جمله وقضاياه، من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث، وتعالقها من بداية النص حتى آخره، مما يحقق للنص نصيته"[1] .

وينقسم الاتساق المعجمي حسب هاليداي ورقية حسن إلى: 1_ التكرير، 2_ التظام،

1_ التكرير: " إعادة العنصر المعجمي بلفظه، أو يشبه لفظه، أو بمرادفه، أو بزنته، أو بمدلوله، أو ببعض منه، أو بالاسم العام له، مما يؤدي إلى تماسك النص وسبكه"[2].

وللتكرير أهمية بالغة في تدعيم التماسك النصي، من خلال الوظائف الآتية:

_ الاستمرارية، _ شد النص، _ كثافة الكلمات المكررة داخل النص،

–توضيح القضايا الكبرى في النص، _ الدعم الدلالي للمفردات في النص، _تسهيل فهم الكلام وإظهار تعالق الجمل.

وقد أشار دي بوجراند إلى أن التكرير قد يكون ضاراً إن لم يُحسن استخدامه، مما يؤدي إلى إحباط الإعلامية، وتقليصها، كما أن الإكثار منه قد يظهر الفقر اللغوي لدى الكاتب، وينتج عنه عدم قبول النص لعدم تماسكه.

[1] نوال بنت إبراهيم الحلوه، أثر التكرار في التماسك النصي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد08، ماي 2012، ص17.

[2] المرجع السابق، ص22.

2_ التضام: حسب تعريف هاليداي ورقية حسن: " هو توارد زوج من الكلمات بالفعل، أو بالقوة، نظراً إلى ارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[1].

ويأتي على شكل أنواع: _ التضاد: كلما كان حادا (قريب من النقيض)، كان أكثر قدرة على الربط النصي.

_ التنافر مثل كلمة حيوان ترتبط مع خروف، بقرة، قط، والتنافر مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد .

_ علاقة الجزء بالكل، مثل علاقة اليد بالجسم، والباب بالبيت.

كل هذه العلاقات بين المفردات تصنع في النص ما يسمى بالتضام، وبالتالي تحدث تماسكا نصياً قويا بمختلف دلالاتها المتناقضة.

هذه هي جملة أدوات الاتساق التي تساهم في تماسك النصوص.

2_ الحبك (الالتحام، الانسجام):

يتطلب من الإجراءات أن تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه"[2].

ويقصد به العلاقات المنطقية التصورية التي تحدث في النص الترابط المفهومي المطلوب في النصية، حيث يقوم برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، ويعتمد الحبك(الانسجام) على علاقات داخلية، وعناصر مقاسية متعالقة يتم بواسطتها فهم النص واستيعاب معانيه.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص25.

[2] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص103.

ويعدّ مفهوم الانسجام أعمق من مفهوم الاتساق، فهو يتعدى مستوى الترابط الشكلي، ليبحث عن التعالق الدلالي العميق بين عناصر النص.

وفي هذا الصدد يقول محمد خطابي: " إن الانسجام يستلزم من المتلقي الاهتمام بالعلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده"[1]

أ_ مظاهر الانسجام(الحبك): تناولها فان ديك في مؤلفه الموسوم "بالنص والسياق"؛

1_ الترابط: علاقة دلالية خاصة بين الجمل تحدد درجة المقبولية الدلالة، أو عدمها لهذه الجمل مع العلم أنها جيدة الإنشاء تركيبيا.

وفي هذا يقول محمد خطابي: " وهكذا ينتهي الباحث فان ديك إلى أن الشرط الأدنى لترابط القضايا التي تعبر عنها جملة أو متتالية، هو ارتباطها بموضوع (موضوعات) التخاطب نفسه"[2].

2_ الانسجام: إن تحليل الانسجام –حسب فان ديك– يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية بحيث لا يمكن تأويل الجمل بعيدا عن الجمل السابقة عليها.

3_ ترتيب الخطاب: يعني ورود الوقائع في متتالية محددة تابع لترتيب عادي تحكمه مرتكزات مختلفة منها: معرفتنا للعالم.

وقد يحدث تغيير في الترتيب بوسائل متنوعة منها: إدخال ظرفي الزمان، "قبل"، "بعد" على المتتالية وما يحكم هذا الترتيب هو علاقات تخضع لمبادئ معرفية كالإدراك والاهتمام...

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص06.

[2] المرجع نفسه، ص34.

إن الترتيب له دور أساسي في انسجام الخطاب، وبمجرد حدوث تغيير في الترتيب دون تحقيق أغراضا محددة، يصبح النص غير منسجم.

4_ الخطاب التام والخطاب الناقص: المقصود لدى فان ديك بالخطاب التام هو كل الوقائع المشكلة لمقام معين توجد في الخطاب، وبما أن الوقائع التي تصف مقاما ما غير قابلة للحصر فإن الخطاب ليس تاماً (ناقص).

يعلّق محمد خطابي: " مادام الخطاب المفرط في التمام والخطاب المفرط في الإيجاز (النقصان) هو الذي يعد غير منسجم، بينما الخطاب الناقص انتقائياً، خطاب منسجم، نظرا لأن المستمع القارئ يملأ الناقص عن طريق الاستدلال باعتبار القضايا غير المعبر عنها فيه ضمنية"[1].

5_ موضوع الخطاب البنية الكلية:

وظيفة موضوع الخطاب تتمثل في اختزال وتنظيم وتصنيف الإخبار الدلالي للجمل، ويعد موضوع الخطاب بنية دلالية تصف انسجام الخطاب، وتقارب البنية الكلية للخطاب.

وعليه فلكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب، وأن القارئ يصل إلى هذه البنية الكلية عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في عملية الاختزال.

ب_ وسائل انسجام الخطاب:[2]

- تطابق الذوات.
- علاقات: التضمن، الجزء، الكل، الملكية.
- مبدأ الحالة العادية المفترضة للعوام.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص ، ص42.

[2] المرجع السابق، ص37.

- مفهوم الإطار.
- التطابق الإحالي.
- تعالق المحمولات.
- العلاقات الرابطة بين المواضيع الجديدة: التذكر...

3_ القصد: " يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك، والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها"[1].

وقد عبر عن هذا المعيار الباحثان؛ غولفجانج هاينه مان وديتر فيهغجر، في كتابهما الموسوم ب"مدخل إلى علم لغة النص".

" موقف منتج النص لبناء نص مترابط ومتماسك حتى تبث بذلك معرفة، أو يتوصل إلى هدف مرسوم في خطة معينة، ولا يصير تتابع العلامات نصاً إلا من خلال هذا الملمح الجوهري"[2].

ويرى دي بوجراند أن هناك مدى متغيرا للتغاضي في مجال القصد، حيث يظل القصد قائما من الناحية العملية، حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام، ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة، وهذا التغاضي حسب الباحث عامل من عوامل ضبط النظام يتوسط بين المرتكزات اللغوية في جملتها والمطالب السائدة للموقف.

4_ القبول: " يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صورة اللغة، ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك وإلتحام"[1].

[1] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص103.

[2] قولفجانج هانيه مان، وديتر فيهغجر، مدخل إلى علم لغة النص، ص81.

والمقبولية هي: " موقف متلقي النص لتوقع نص مترابط ومتماسك يعد مفيدا وثيق الصلة، ويطرح السامع هنا شروط المعرفية بمعنى مد الاستدلال بوصفه إسهاما في إنتاج التماسك ومغزى النص"[2].

ويرى دي بوجراند أيضا أن للقبول مدى من التغاضي في حلالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل والمنتج.

5_ رعاية الموقف: "وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره"[3].

والموقفية حسب غولفجانج هانيه مان وديتر فيهغجرهي: " مجموع العوامل التي تجعل نصاً ما ذا ارتباط وثيق بالموقف الاتصالي، لذلك لا يوجد نص بدون ارتباط بالموقف، لأن معنى النص واستعماله يتحدد من خلال الموقف"[4].

ويرى دي بوجراند أن مدى رعاية الموقف يشير دائما إلى دور طرفي الاتصال على الأقل، ولكن قد لا يدخل هذان الطرفان إلأى بؤرة الانتباه بوصفهما شخصين.

6_ التناص: " وهو يتضمن العلاقات بين نص ما، ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في محدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة"[5].

---

[1] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ص104.

[2] قولفجانج هانيه مان، وديتر فيهغجر، مدخل إلى علم لغة النص ، 2004، ص81.

[3] المرجع السابق، ص104.

[4] المرجع السابق، ص81.

[5] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء،ص104.

ويرى غولفجانج هاينه مان وديتر فيهغجر، أن " التناص هو علاقة نص بنصوص أخرى، وبصياغتها بوصفها عناصر لنوع قسم نصي معين: فالنص العلمي يجب أن يبنى على نحو مخالف للحدث اليومي، والطلب بخلاف الخبر الصحفي"[1].

وحسب صلاح فضل فإن النص عملية إنتاجية أي: أنه يمثل عملية استبدال من نصوص أخرى تتقاطع فيها الأقوال والجمل مأخوذة من نصوص أخرى وهذا هو التناص.

يرى يوسف نور عوض أن:" المقصود بالتناص ليس هو أن النصوص إنما تمثل إعادات لبعضها بعضاً، بل المقصود به هو أن النصوص السابقة تشكل خبرة يستند إليها في تكوين النصوص اللاحقة والكشف عنها"[2].

7_ الإعلامية:

"هي العامل المؤشر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال"[3] .

فالإعلام يشكل عنصراً من عناصر النص، وتختلف درجة الإعلام من نص إلى آخر بحسب نوعه وغايته، والمؤكد أن لكل نص نصيباً من المعلومات الإعلامية.

ويعرفها الباحثان غولفجانج هانيه مان، وديتر فيهغجرأنها :" مدى توقع عناصر النص المقدمة أو عدم توقعها أو معرفتها أو عدم معرفتها، ففي الواقع إن كل نص هو

[1] قولفجانج هانيه مان، وديتر فيهغجر، مدخل إلى علم لغة النص، ص81.

[2] يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ، ص50.

[3] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص105.

إخباري على نحة ما، إذ إنه ينقل على الأقل معلومة صغرى، غير أن مقدار الإبلاغية هو ما يوجه اهتمام السامع"[1].

إن مقدار الإعلامية تؤثر في المتلقي، فإن كانت الإعلامية ضئيلة وقليلة، فهذا يحدث الملل وعدم الاهتمام لدى المتلقي، وقد تؤدي إلى رفض نص ما، ولهذا فالكمية المناسبة من الإعلامية في نص ما تجلب اهتمام المتلقي، وبهذا تصبح الإعلامية مكوناً نصياً جوهرياً مُؤسِّساً للنصية.

2_ الكفاءة النصية:

إن استخدام النصوص في الاتصال يقتضي التصرف في المعلومات التي لا يتعلق إلاّ بعضها باللحظة العارضة، وحجم هذه المعلومات يعيق وضوحها بتعبير واحد مؤكد، فكان لزاما على اللغة أن تقدم بدائل متعددة لسبك عبارات سطحية لتعالق المعلومات الكامنة تحتها.

هذه البدائل تدل المتشاركين في الاتصال في الواقع على الكم المتحرك من المعلومات، مما يجعلها مسهم مساهمة مهمة وبالغة في إيجاد الكفاءة النصية وتحقيقها.

_ تعريف الكفاءة النصية:

" صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل من الوسائل، "[2]

إن دراسة الوسائل المحققة لخاصية الاستمرار اللفظي والمتمثلة في:

[1] قولفجانج هانيه مان، وديتر فيهغجر، مدخل إلى علم لغة النص، ص81.
[2] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص299.

الإضمار والإبدال، والحذف، واستعمالها بما لا يثير الانتباه إلى الارتباط إلى المعلومات في النص: وكذلك لمعرفة العالم التي تصبح بها هذه الوسائل ممكنة ومفيدة.

وهناك عوامل عدة، من وجهة النظر اللغوية مسؤولة عن هذه الحالة الموسومة بالتجاهل منها: محدودية الجمل، واستبعاد الاعتماد على معرفة العالم، نقص الاهتمام بالاتصال الحقيقي...

إن فكرة الإبدال التي جاء بها هارفيج لا تقتصر على مجرد تضمن الوسائل المعتادة كالضمائر والأدوات، ولكن حسب دي بوجراند فهي تشمل مجالا متنوعا من العلاقات المفهومية مثل: فكرة العموم والخصوص، الكلية والجزئية، السببية، والقرب.

ويعتبر دي بوجراند هارفيج " من الباحثين اللغويين القلائل الذين حرّروا استعمال المعرفة بالعالم في تعريف فكرة النصية، والإبدال في أساسه، أي ارتباط بين مكونين من مكونات النص، أو عالم النص، يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول، ومن هنا يصلح قسط كبير من أمثلته أن ينسجم مع نموذج التنشيط الموسع للمعلومات المستعملة"[1].

ويرى دي بوجراند أهم وسائل السبك التي تسهم في كفاءة الصياغة النصية، وتؤدي إلى التحام النص وتماسكه هي:

_ إعادة اللفظ، _ التكرير، _ التعريف، _ اتحاد المرجع، _ الإضمار بعد الذكر، _الإضمار قبل الذكر، _الإضمار لمرجع متصيد، _الحذف، _الربط.

وتتجلى صور إسهام هذه الوسائل في الكفاءة النصية في:

[1] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص300.

_حدف العناصر السطحية _ضغط البنية السطحية _الإشارة إلى المعلومة أو التمييز أو الهوية _استبقاء العناصر المراد توسيعها أو تطويرها أو تعديلها أو رفضها.

_التوازن المناسب بين التكرار والاختلاف في البنية السطحية قدر متطلبات الإعلامية.

ويجب على مفهوم الكفاءة أن يتميز بخاصية التكاملية، فيما يتعلق بقواعد الجملة، وعلى الباحثين الاجتهاد في البحث على المقومات المؤهلة للأشخاص من أصحاب الكفاءة لإنتاج النصوص وفهمها وتداولها باستمرار.

وبما أن الصفة المميزة للنص هي وقوعه في الاتصال، حيث ينتجه طرف واحد في بعض الحدود الزمانية، فإن كفاءة النص تتأسس من الاستفادة في الاتصال بأحسن نتائج الاقتصاد في الجهد.

وكلما كان وقع النص عند مستقبليه قويا كان التأثير أقوى وأبلغ: وتتوقف ملاءمة النص على الموازن الكمي، بين المواقف الاتصالية ومدى مراعاة معايير النصية، وليترسخ مفهوم الكفاءة النصية يجب أن توفر مرتكزات من المعرفة والإجراءات وهي:[1]

- معرفة رصيد البدائل في النظم الافتراضية.
- معرفة قيود النظام الخاصة بانتقاء البدائل أو تفاديها.
- معرفة المعتقدات والمعلومات الشائعة في المجموعة الاتصالية.
- معرفة أنواع النصوص.
- إجراءات استخدام النظم الافتراضية عند تفعيلها.
- إجراءات إنتاج النصوص.

[1] المرجع السابق، ص 110-111.

- إجراءات استقبال النصوص.
- إجراءات المحافظة على النصية.
- إجراءات تنظيم الإعلامية.

المبحث الثالث: آليات إنتاج النص في ضوء معايير النصية

يأتي إنتاج النص، وفهمه في صورة توالٍ من الوقائع، وفي كل محطة من محطات هذا التوالي تطبق الضوابط المتميزة، والمتعلقة بالمبادئ التجريدية للصياغة والبناء.

وعلى سبيل المثال لا الحصر؛ ضوابط بدايات النصوص تختلف عن ضوابط استمرارها ونهايتها.

إن علم اللغة الذي يختص بالتفعيل فيما يتعلق بإنتاج النصوص، يحتاج إلى اتباع المناهج اللغوية التي ترتكز على التفسير وإعادة الصياغة، والتوجيه مما يعزز الاتجاه التركيبي، والابتعاد عن المناهج السابقة التي كانت تعتمد على التعميم والوصف والتحليل.

إن إنتاج النص يرتكز على الترابطات المتاحة بين العناصر الواردة من النظم اللغوية المساهمة.

فهناك الترابط الرصفي الذي تتوقف به عناصر النص السطحي من الناحية النحوية، ويجب على المعنى التحتي أن يتضمن الترابطات المفهومية مثل علاقات السببية والزمان والمكان.

أما فيما يخص الترتيب الداخلي للنصوص، فيجب للخطط أن تتعالق ليكون كل مكون نطقي على علاقة بمكون آخر في خطة الاتصال مثل: النصح، والموافقة، والطلب، والموقف هو الذي يحدد الوقائع التي تلتزم بإيجاد الارتباط، ففي المواقف الشديدة يتوجه

الأشخاص نحو الاقتصاد بواسطة الحذف أو الاختزال في وقائع البنية التعبيرية السطحية، ويتم الاختزال بواسطة الألفاظ الكنائية، وصور الحذف.

وعند حدوث أي لبس أو اضطراب يمكن للأشخاص استعمال المزيد من تضافر القرائن الأخرى للوصول إلى النصية.

ويلاحظ دي بوجراند أن العناية بفهم النصوص تجاوز العناية بإنتاجها لأن التحليلات اللغوية يمكن أن تعد نموذجا لفهم اللغة أكثر مما تعد نموذجا لإنتاجها.

إن منتج النص لابد أن يهتم بالأبعاد السياقية للنص باعتبار أن هناك أشكال لغوية لا يمكن فهم من تحيل عليه، دون العودة إلى المقامية.

" وهكذا أصبح اللغويون ينظرون إلى المقامية كأحد أهم العناصر التي تقوم عليها النصية، وقد ترتب عن ذلك إقناع بأن دراسة النص لن تكون كافية بالوقوف فقط عند وصف بنيته النحوية أو الدلالية، بل لابد من دراسته على مستوى الخطاب... فعلى محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق"[1].

وإلى جانب الترابطات الداخلية للنص، هناك علاقات خارجية، يجب على منتج النص الاهتمام بها وعدم إغفالها، لأن ذلك يؤدي إلى عدم تماسك النص وانسجامه.

" إن هذا البناء الجيد والتماسك المحكم للنصوص من شأنه أن يسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي مع المعلومات، وعلى اكتساب مهارات نصية متعددة كمهارة الحجاج، والاستبدال وغيرها... وأما على المستوى الإنتاجي، فإنه يتعين على منتج

[1] محمد رفيق مباركي، التكافؤ الدينامي، بين لسانيات النص وعلم الترجمة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص111.

النص أن يكون مطلعً على مختلف الأنماط التي تبنى وفقها مختلف النصوص، وبالأدوات والوسائل اللغوية التي توظف في بناء نوع معين"[1].

تعد الإحالة من أبرز عناصر التماسك النصي، " وبالتالي تؤدي الإحالة، واستخدام الروابط دوراً في إنتاج نص متماسك، وبنية منسجمة حسب ما يراه اللغويون في علم لغة النص، وهذه الروابط لا يمكن نزعها، وإسقاطها يؤدي إلى تماسك النص ومكوناته وبدونها لا تستقيم السلامة النحوية... ويرتكز الانسجام النصي على مجموعة من العناصر، وتشكل الروابط جزءا مهما من هذه العناصر، فهي وسائل لغوية تعمل على انتظام العناصر المكونة لعالم النص"[2].

كما يعد التناص من معايير النصية التي يرتكز عليها التماسك النصي، وإنتاج النص حسب صلاح فضل الذي يرى: "النص نتيجة لذلك إنما هو عملية كما يعد التناص من معايير النصية التي يرتكز عليها التماسك النصي، وإنتاج النص حسب صلاح فضل الذي يرى: "النص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية مما يعني أمرين:

1- علاقته باللغة التي يتموقع فيها، تصبح من قبيل إعادة التوزيع.
2- يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى أي: عملية التناص"[3]

إن النص ليس له بنية سطحية فقط بل هو بنية عميقة أيضاً، هذه البنية متداخلة ناتجة عن تحولات طارئة على مقطوعات أخذت على نصوص أخرى " لذلك تقترح كريستيفا التحليل الدلالي تتجاوز فيه قواعد الخطاب التواصلي إلى الكشف عن شبكة اختلافات الدال.

---

[1] المرجع السابق، ص 113.

[2] فايز أحمد محمد الكومي، تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص، مجلة جامعة القدس، العدد25، 2011، ص120-121.

[3] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص212.

فالنص ليس مجموعة من الملفوظات النحوية أو اللانحوية، إنه كل ما ينصاغ إلى القراءة عبر خاصية الجمع بين مختلف طبقات الدلالة الحاضرة داخل اللسان والعاملة على تحريك ذاكرته التاريخية، وهنا يتحدد التفاعل النصي"[1].

وقد أثمرت جهود الباحثين اللغويين في تقديم نماذج لإنتاج النص، ومنها النموذج الذي قدّمه جلنتس، أطلق عليه نموذج العوامل في الجزء الثاني من كتابه حول "تحليل النص ونظرية الفهم".

وحسب سعيد البحيري" فإن هذا الكتاب يعرض العمليات الجزئية لإنتاج النص على أنها نظام متتابع أو بناء متسلسل وتذكر العوامل هي:

1-قصد(هدف\غرض) الباث، الثمرة المرجوة، والضروريات التي يشترطها القصد، وتصورات المتلقين وتوقعاتهم.

2- مضمون النص.

3-كفاءة الباث، والأفكار والانفعالات السائدة.

4-النص بوصفه نتيجة.

ويقترح جلنتس لكفاءة الباث، نموذج تدرج خاص ينبغي أن يصلح لتفسير العامل الثالث الخاص بإنتاج النص"[2].

ويأتي النموذج الواسع الانتشار في علم اللغة القائم على أساس إدراكي، نموذج إجرائي قدمه دي بوجراند ودرسلر تمثل في: كون إنتاج النصوص عملية إجرائية، وآليات تطورها، تمر بمراحل مستمرة في سياقها الزمني، عبر خطوات إجرائية ثابتة وهي:

[1] نهلة فيصل أحمد، التفاعل النصي، كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الأمل للطباعة، القاهرة، ط1، 2010، ص57.

[2] سعيد البحيري، علم لغة النص، ص186.

مرحلة التخطيط، فمرحلة التجريد، فمرحلة التطوير، وأخيراً مرحلة التعبير (يذكرنا هذا بفكرة النظم عبد القاهر الجرجاني الذي يتكلم عن النظم والبناء والترتيب والتعليق).

ففي مرحلة التخطيط يركز منتج الن على غرض النص، ومن يقصد له أن يكون مستقبلا للنص، ثم يحدث اختيار نوع النص، ويجب التركيز على أن تتوافق إجراءات التخطيط والمعايير العامة لعمية الإنتاج.

" أما مرحلة التجريد فتوجه القدرة الإجرائية إلى الكشف عن مراكز الضبط للمحتوى المعلوماتي، فالفكرة المجردة تكوين من التصورات، والعلاقات التي توجد في أساس السلوك الخالق للمعنى، ومن هذا السلوك إنتاج النص"[1].

وتجدر بنا الإشارة إلى أن في مرحلتي التخطيط والتجريد لا يستعمل منتج النص اللغة، بل يعتمد على المادة الأولية الداخلة في الإنتاج والمتمثلة في: المفاهيم والعلاقات والصور الذهنية، وحالات العالم (ماضيا، حاضراً، متوقعاً) ثم العواطف والرغبات...

وتنتفع مرحلة التطوير بنتائج مرحلتي الخطة والتجريد، سواء كانت التعبيرات اللغوية في الحسبان أم لا، وهذه المرحلة مسؤولة عن التنظيم الداخلي المفصل للمفاهيم والعلاقات...ومع استمرار مرحلة التطوير تستمر مراكز الضبط في الانتقال من التجريد، وتنتشر وتتقاطع"[2].

أما مرحلة التعبير التي تعتبر مرحلة ظهور النص السطحي، فهو تشبه مرحلة التطوير من حيث خضوع كل منهما لمستويات الضبط الثلاثة الآتية:

- تنظيم الأحداث والأعمال والمواقف والأشياء في عالم النص.
- وجوب الالتزام بعميات التوالي النموذجية لفرض صورة ذات ترتيب ما على النص.

[1] روبرت، دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص224.

[2] المرجع نفسه،ص 426.

- إمكان تأثير مداخل عالم النص في الرتبة التي يجري التعبير عنها في التركيب السطحي.

ويقترح غولفجانج هاينه مان وديتر فيهغرجر، ثلاث خواص جوهرية لتوصيف إنتاج النص هي:[1]

1-يعد إنتاج النص نشاطا لغوياً، يستعمل لأغراض اجتماعية، ويندرج بناء على ذلك في الأغلب ضمن سياقات نشاط معقدة.

2- إنتاج النص نشاط واع خلاّق، يضم تطور استراتيجيات معينة للحدث واختيار الوسائل المناسبة لتحقيقها، إنتاج النص هو نشاط قصدي دائماً ينجزه متكلم ما، وفق الشروط التي ينتج في ضوئها نص ما.

3- إنتاج النص هو باستمرار نشاط تفاعلي مرتبط بشريك، ويحدث دائما بالنسبة إلى شركاء الاتصال الذين يتصل بهم النشاط اللغوي لمنتج النص بشكل متباين"

وتجدر الإشارة في الأخير أن للقارئ دور فعال في عملية إنتاج النص ذاتها ، وحسب سعيد البحيري، فليست العلاقة بين النص والقارئ علاقة تسير في اتجاه واحد، من النص إلى القارئ، أما نظرية الاتصال والتأثير لدى إيزر فترى أن عملية القراءة تسير في اتجاهين متبادلين، من النص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النص، فبقدر ما يقدم النص للقارئ، يضفي القارئ على النص أبعادا جديدة، قد لا يكون لها وجود في النص"[2].

[1] قولفجانج هانيه مان، وديتر فيهغجر، مدخل إلى علم لغة النص، ص98-99.

[2] سعيد البحيري، علم لغة النص، ص177.

الفصل الثـــاني

معايير النصية في خطب البشير الإبراهيمي (دراسة تطبيقية)

تمهيد:

قدّمنا في الفصل الأول دراسة نظرية حول مظاهر التماسك النصي؛ وفي هذا الفصل سنحاول القيام بدراسة تطبيقية، نسعى من خلالها إلى تلمس مظاهر معايير النصية في مدونة هي عبارة عن نص من نصوص الشيخ البشير الإبراهيمي، بعنوان: إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم.

وسنتبع هذه المظاهر المتمثلة في المعايير النصية معياراً معياراً، وسيكون في مقدمتها: السبك، وسنحاول الكشف عن مجموع أدوات الاتساق المتوفرة في المدونة المختارة، ثم نتناول الحبك (الانسجام) ونتطرق إلى مظاهر الانسجام ونحاول تطبيق ذلك على نص المدونة.

بالإضافة إلى البحث عن العلاقات المنطقة التصورية التي تجعل النص مترابطا، وننتقل بعدها إلى القصد، ونبحث عن هدف صاحب المدونة من إنتاج نصه، ثم ندرس مسألة القبول وموقف مستقبلي النص، ومدى اقتناعهم وتأثرهم بالمكتوب، وبعدها نتناول قضية المواقف ورعايتها، والعوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف ما، وبعد ذلك نتكلم عن التناص ونحاول البحث عن العلاقات الرابطة بين نص المدونة ونصوص أخرى ذات صلة، والتعرف إليها بخبرة سابقة، وننتهي إلى الإعلامية ونحاول التطرق إلى ما يحمله النص من المعلومات التي تهم المتلقي، ويتحقق بها هدف التواصل بين منتج النص ومتلقيه.

ولكن قبل هذا، وذاك يجب التطرق والتوقف عند صاحب المدونة، الشيخ الإمام، الأستاذ العالم المفكر المصلح، الأديب البشير الإبراهيمي، وقد أفردنا له مبحثاً تناولنا فيه بعضا من سيرته المحمودة نرجو أن نكون قد وُفّقنا إلى ذلك.

المبحث الأول: سيرة الشيخ الإمام الشير الإبراهيمي

1_ المولد والنشأة والتكوين:[1]

محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر الإبراهيمي، نسبة إلى قبيلة عربية تعرف ب "أولاد إبراهيم".

وُلد بقرية " رأس الوادي" بالقرب من سطيف بالشرق الجزائري يوم الخميس الرابع عشر من شوال عام 1306هـ، المواقف ل13 جوان 1889م، يرجع نسب قبيلته إلى إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة في المغرب الأقصى.

أتم حفظ القرآن الكريم على يد عمّه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف قدراته ومواهبه المبكرة، وكان له الفضل الأكبر في تربينه، وتكوينيه، حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة.

2_ المرحلة المشرقية الأولى: (1911-1920) [2]

رحل من الجزائر إلى الحجاز سنة 1911، ملتحقا بوالده الذي اتخذ المدينة قراراً له، مرّ بالقاهرة ومكث بها ثلاثة أشهر، التقى خلالها بعدد من علمائها وأدبائها وشعرائها (شوقي، حافظ إبراهيم، رشيد رضا)، وحضر بعض دروس العلم في الأزهر،

وعندما استقر بالمدينة درس فيها على كبار علمائها، ثم أصبح يلقي الدروس للطلبة في الحرم النبوي، ويقضي أوقات فراغه في المكتبات باحثا عن المخطوطات التقى خلال إقامته بالمدينة المنورة، في موسم الحج عام 1913 بالإمام عبد الحميد بن باديس،

[1] أحمد الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1997، ص09.
[2] المرجع نفسه، ص9-10.

حيث شهدت تلك اللقاءات ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء في سنة 1917، انتقل الإمام الإبراهيمي إلى دمشق حيث درّس هناك الآداب العربية وبات يلقي دروس الوعظ والإرشاد في الجامع الأموي.

3_ مرحلة الرجوع إلى الجزائر وتأسيس جمعية العلماء (1920-1940): [1]

قرّر الإبراهيمي العودة إلى الوطن سنة 1980، وبعد وصوله إلى النتائج المثمرة التي حققها الإمام ابن باديس، فحذا حذوه وأنشأ مدرسة ومسجداً في سطيف وبقي على اتصال مع الإمام ابن باديس إلى أن تأسست " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" سنة 1931 كرد فعل إيجابي على فعل فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر.

وبدأت الأنشطة تتوالى إلى أن أنشأ " مدرسة دار الحديث" سنة 1937.

كان الإبراهيمي نائبا لرئيس جمعية الإمام باديس، ونظرا لنشاطه، حاول الاستعمار إغراءه بشتى الطرق ، إلا أن البشير الإبراهيمي رفض كل تلك المحاولات رفضا قاطعا، مما جعل الاحتلال يقوم باعتقاله ونفيه إلى الجنوب الغربي (قرية آفلو).

وبعد أسبوع من نفيه توفى رفيق دربه الإمام ابن باديس 16 أفريل 1940.

وبعد إطلاق سراحه عام 1943، أصبح قائدا للحركة للدينية والعلمية والثقافية في الجزائر، واستأنف نشاطه، يوحد الصفوف ويؤسس المدارس والمساجد والنوادي وأعاد بعث جريدة البصائر.

[1] أحمد الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1997، ص10-11.

4_ المرحلة المشرقية الثانية (1952- 1962): [1]

سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية عام 1952 ممثلا لجمعية العلماء المسلمين ليسعى في قبول بعثات طلابية جزائرية في المعاهد الجامعات العربية، وطلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية، والتعريف بالقضية الجزائرية هناك.

وفي 15 نوفمبر 1945 وجّه نداء إلى الشعب الجزائري للالتفاف حول الثورة الجزائرية وخوض غمار الجهاد، وكان ذلك دافعا قويا للثورة المجيدة.

5_ المرحلة العودة والوفاة (1962-1965) : [2]

عاد الشيخ الإبراهيمي إلى الجزائر بعد استعادة الاستقلال، إلى أن توفاه الله في 20 ماي 1965.

في هذه المرحلة كان قليل النشاط بسبب تدهور صحته من جهة، وبسبب سياسة الدولة التي رأى أنها زاغت عن الاتجاه الاسلامي، وانحصر نشاطه في حديثين:

- إلقاء أول خطبة جمعة بعد استعادة الاستقلال، افتتح بها مسجد "كتشاوة" بالعاصمة الذي رجع كما كان مسجداً بعد أن حوّله الاستعمار الفرنسي إلى كتدرائية طوال قرن وثلث: وقد ألقى الإمام هذه الخطبة المشهودة بحضور وفود من جميع الدول العربية.
- إصدار بيان 16 أفريل 1964، الذي دعا فيه السلطة آنذاك للعودة إلى الحكمة والصواب، وإلى جادة الإسلام، بعد أن رأى البلاد تنتهج نهجا ينبع من مذاهب دخيلة لا تمت بصلة إلى عقيدتنا وجذورنا.

[1] المرجع السابق. ص12.
[2] أحمد الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج1، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1997، ص13.

6_ شخصية الإمام الإبراهيمي: يتصف الشيخ الابراهيمي بـ: [1]

- فصاحة في اللسان، وروعة في البيان، وإلمام شامل بلغة العرب، وملكة في التعبير مدهشة يستطيع بها معالجة أي موضوع ارتجالا على البديهة.
- دراية كاملة بجميع ما في الوطن الجزائري من أنساب ولهجات وقبائل، وتقاليد، وأساطير، وأمثال، وثروات طبيعية.
- ذاكرة مرنة، طيّعة، قوية، حافظة.
- اطلاع واسع، عريض، شامل، عميق.
- علم غزير، فياض، متعدد المجالات.

وقال عنه رفيق دربه الشيخ العربي التبسي: " إن الإبراهيمي فلتة من فلتات الزمان، وأن العظمة أصل في طبعه".

والحقيقة أن الإبراهيمي كان عظيما بعقله ووجدانه، بقلبه ولسانه، فكل من تقلب في أعطافه، نال من ألطافه، وما تقربت منه إلا ملك قلبك بحلمه، وغمر نفسك بكرمه، قبل أن يشغل عقلك بعلمه، ويسحر لبك بقلمه، وكانت أبرز الخصال فيه الإيثار، والحلم، والوفاء، وتوّج ذلك بإيمان صادق، وغريزة قوية، وذهن متّقد، منظم، يخطط عن وعي، وينفّذ عن حكمة، وقوة دائبة عن العمل، لا تعرف الكلل ولا الملل".[2]

7_ مؤلفات الشيخ الإبراهيمي:

يقول الإمام: لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا، ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده.

[1] أحمد الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج1، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1997، ص13.
[2] المرجع نفسه، ص16-17.

ومع ذلك ساهمت بالكتابة في موضوعات مفيدة، فمن أجل ما كتبت:[1]

- عيون البصائر.
- بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر.
- النقايات والنفايات في لغة العرب (كل ما جاء على وزن فعالة).
- أسرار الضمائر في العربية.
- التسمية بالمصدر.
- الصفات التي جاءت على وزن فَعل (فتح العين).
- نظام العربية في موازين كلماتها.
- الاطراد والشذوذ في العربية.
- ما أخلت به كتب الأمثال السائرة.
- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا اثنان.
- رواية كاهنة أوراس.
- في قلب المعركة.
- حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.
- شعب الإيمان.
- أرجوزة في ستة وثلاثين ألف بيت ضمّنها تقاليد الشعب الجزائري وعاداته.
- التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر.
- تاريخ العلم.
- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.
- رسالة الضب.

[1] موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، إعداد مجموعة من الأساتذة، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، ط1، 2014، ص11-12-13.

المبحث الثاني: معايير النصية في خطب الشيخ البشير الإبراهيمي خطبة (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم) نموذجا

المدونة:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مدونة، هي أثر من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ويتمثل هذا الأثر في نص نُشر في العدد التاسع من جريدة البصائر، في03أكتوبر 1947.

بما أن المدونة عبارة عن خمس صفحات، والدراسة التطبيقية تقتضي الدقة، والتركيز، والتوقف باستمرار عند كل الجمل والمتتاليات النصية، رأينا أن من المناسب تقسيم المدونة إلى مقاطع لتسهل علينا الدراسة من جهة، ولتكسب الوقت من جهة أخرى.

وكان لنا ذلك بتقسيم المدونة إلى ثلاثة عشر مقطعاً، كما هو موضح كالآتي:

- **المقطع الأول:** [إنكم يا أبناءنا مناط آمالنا، ومستودع أمانينا، نعدّكم لحمل الأمانة وهي ثقيلة، ولاستحقاق الإرث، وهو ذو تبعات، وذو تكاليف، وننتظر منكم ما ينتظره المدلج في الظلام من تباشير الصبح].
- **المقطع الثاني:** [وإنكم يا أبناءنا فارقتم الأهل، وفيهم الآباء والأمهات، وفارقتم الديار التي خلعتم فيها التمائم، وفارقتم الوطن الذي له على كل حرّ كريم دين؛ وفاؤه الحب، وكفاؤه النفع والجميل، وما هوّن فراقكم على آبائكم وهوّن فراقهم عليكم إلا الآمال اللائحة لكم ولهم، في مستقبلكم، ولما تعودون به من علم يصحبه فخر، وحسن ذكر، وطيب أحدوثة].
- **المقطع الثالث:** [إن آباؤكم يتخيلون من وراء هجرتكم وما يعود به المجاهد المقدام من أجر وغنيمة، وما يرجع به التجار المخاطر من أرباح وطرائف، وإنكم لتتخيلون

من وراء هجرتكم –وأنتم في ربيع الحياة– ما يفوق أفواق الربيع حسناً وجمالاً، ويفوق أزهاره أريجاً وعطراً].

- **المقطع الرابع:** [وإن الوطن –وهو أبو الجميع– يتطلع من وراء هذه الهجرة إلى إحياء وتعمير وإعادة مجد وبناء تاريخ، نحن نعلم أن الأب العمي الفقير يرضى بفراق ولده، ويزوده ببعض ما يملك من قوت العيال الصغار طائعاً مختاراً مطمئناً، إنما يفعل ذلك اعتقاداً بأنه فعله تكفيراً عن جريمة الجهل، ومحواً لوصمة الأمية، وتنصّلاً من صنعة الخمول، وأن الأب العالم الذي يرضى بذلك ويهون عليه، إنما يفعله معتقدا أن ولده سيكون أعلم منه، وأوسع اطلاعاً، وأنفذ بصيرة على نسبة من زمنه، وتطورات زمنه، ولا يعتقد غير ذلك منهم إلا مغرورا بنفسه، الجاهل أحسن إدراكا للزمن منه، وأن الوطن حين يرضى بخلوّه من أبنائه أنهم ما أخلوه إلا ليعمروه، وما قطعوه إلا ليصلوه، وما فارقوه شبانا عزلا إلا ليعودوا إليه كهولاً مسلحين بقوة التفكير، تظاهرها قوة العلم، وتظاهرها قوة العمل].
- **المقطع الخامس:** [يا أبنائي إذا عرفتهم هذا، وعرفتم واجب أنفسكم التي تحملت الأتعاب، وتجرعت مرارة الاغتراب، وذاقت طعم الحاجة والشدة، وواجب آبائكم الذين غذَوا وربَّوا، وأجابوا داعي العلوم فيكم ولبّوا، وواجب الوطن المجدب الذي جعلكم روّاده إلى القطر، وأرسلكم وانتظر، ورجا من إيابكم الحيا والحياة، إذا عرفتم ذلك كله، فماذا أعددتم لهذه الواجبات؟ إنكم لا تضطلعون بهذه الواجبات إلا إذا انقطعتم لطلب العلم، وتبتلتم إليه تبتيلا، وأنفقتم الدقائق والساعات في تحصيله، وعكفتم على أخذه من أفواه الرجال وبطون الكتب، واستثرتم كنوزه بالبحث والمطالعة، وكثرة المناظرة والمراجعة، ووصلتم في طلبه سواد الليل ببياض النهار].
- **المقطع السادس:** [إن أسلافكم كانوا يعدون الرحلة في سبيل العلم من شروط الكمال فيه، بل كانوا في دولة الرواية، يعدون الرحلة في لقاء الرجال من شروك الواجب، فكانوا يقطعون البراري والصحاري والقفار، ويلقون في سبيله المعاطب

والأخطار، وكانوا يجوعون في سبيله ويعرون، ويظمؤون ويضحون، ولا يتشكّون الفاقة والنصب، ولا يعدّون الراحة إلا التعب، ولكنهم لا يضيّعون أوقاتهم –إذا وصلوا إلى أمصار العلم ولقوا رجاله– في مثل ما تضيعون فيه أوقاتكم من إسفاق ولغو، بل كانوا يحاسبون أنفسهم على الدقيقة أن تضيع إلا استفادة وتحصيل].

- **المقطع السابع:** [فتعالوا نقارن سيرتكم بسيرتهم، وتحصيلكم، ثم نتحاسب على النتيجةّ ! كانوا يقيّدون وأنتم لا تقيّدون، وكانوا ينسخون الأصول بأيديهم ويضبطونها بالعرض وأنتم أراحتكم المطابع، ويسّرت لكم الكتب، وربَّ تيسير جلب التعسير، فإن هذا التيسير رمى العقول بالكسل، والأيدي بالشلل، حتى لا تجري في إصلاح الأغلاط المتفشية في تلك الكتب.

وكانوا يرجعون بالرواية الواسعة والمحفوظ الغزير، وينقلون الجديد من العلم، والطريف من الآراء والمفيد من الكتب، من الشرق إلى الغرب، ومن الغرب إلى الشرق، فانظروا بماذا ترجعون أنتم اليوم؟ وكانوا ينقطعون عن أهليهم وديارهم انقطاعاً متصلاً يدوم سنوات، وأنتم تزورون أهلكم وديياركم في كل موسم، وفي كل عطلة، ويزورونكم، وتخاطبونهم في اليوم الواحد ويخاطبونكم.

الحقيقة أننا لا نسمي رحلتنا اليوم رحلة إلا بضرب من التوسع، كما نسمي السفر بالطائرة سفراً، ونضعه بجنب السفر على الإبل].

- **المقطع الثامن:** [يا أبناءنا إن الحياة قسمان: حياة علمية، وحياة عملية، وإن الثانية منهما تنبني على الأولى قوة وضعفاً، ولا تكونون أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم له، ووقفتم عليه الوقت كله، إن العلم لا يعطي القياد إلا لمن مهره السهاد، وصرف إليه أعنّة الاجتهاد.

لا تعتمدوا على حلق الدروس وحدها، واعتمدوا معها على حلق المذاكرة، إن المذاكرة لقاح العلم، فاشغلوا أوقاتكم حين تخرجون من الدرس بالمذاكرة في ذلك الدرس، إنكم إن تفعلوا تنفتح لكم أبواب من العلم، وتَلُحْ لكم آفاق واسعة من الفهم].

- **المقطع التاسع:** [لا تقنعوا بالكتاب المقرر، واقرؤوا غيره من الكتب السهلة المبسوطة في ذلك العلم، تستحكم الملكة ويتسع الإدراك، وسينتهي الإصلاح الذي تقوم به إدارات جامعاتنا إلى اختيار كتب سهلة ممتعة في كل علم، تفرض عليكم قراءتها ومطالعتها، ثم كتب أخرى، في المعارف العامة، كالتاريخ والأدب والحكمة، والأخلاق، والتربية، فوطّنوا أنفسكم على ذلك من الآن، وروّضوها على اختيار النافع المفيد من الكتب، ومن العار الفاضح أن لا نرى في الكثير من أبناءنا الذين تخرّجوا من الزيتونة، واتجهوا بفطرتهم إلى الأدب، من استوعب كتاب الأغاني قراءة، ولا في من اجتهدوا إلى علوم الدين من استوعب قراءة الصحيحين والسنن، ولعمري ما سلاح الأديب إلا الأغاني وأمثاله، ولا سلاح الفقيه إلا تلك الكتب وأشباهها].
- **المقطع العاشر:** [لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم في ذرع الأزقة إلا بمقدار ما تستعيدون به النشاط الدني، ولا في الجلوس في المقاهي إلا بقدر ما تدفعون به الملل والركود، ولا في قراءة الجرائد إلا بمقدار ما تطّلعون به على الحوادث الكبرى، وتصلون به مجاري التاريخ.

خذوا من كل ذلك بمقدار ووفروا الوقت كله للدرس النافع، والمطالعة المثمرة، لا تعتمدوا على حفظ المتون وحدها، بل احفظوا كل ما يقوّي مادتكم اللغوية، وينّمي ثرواتكم الفكرية، ويغذي ملكاتكم البيانية، والقرآن القرآن ! تعاهدوه بالحفظ واحيوه بالتلاوة، ورَبّوا ألسنتكم على الاستشهاد به في اللغة والقواعد، وعلى الاستشهاد به في الدين والأخلاق، وعلى الاستظهار به في الجدل، وعلى الاعتماد عليه في الاعتبار بسنن الله في الكون].
- **المقطع الحادي عشر:** [اتركوا المناقشات الحزبية الخلافات السياسية لأهلها، المضطلعين بها، المنقطعين لها، ودعوا كل قافلة تسير في طريقها، وكل حامل لأمانة من أمانات الوطن، فاتخذوها بقوة واستحقاق، واعلموا أن كل من يدعوكم إلى

ذلك إنما يدعوكم ليُضلّكم عن سبيل العلم فهو مضلّ، وكل مضلّ مضرّ، أو ليتكثّر بكم فهو غاش، وكل غاش ممقوت، أو ليلهيكم بما لا تحسنون عما تحسنون، فهو ماكر، وكل ماكر ممكور به، إن من يريد أن يتكثر بكم لا يتكثر إلا ليقللكم، ولا يتقوى بكم حسّاً إلا على حساب إضعافكم معنى، فالحذر الحذر ! فإن الوطن يرجو أن يبني بكم جيلاً قويا الأسر، شديد العزائم، سديد الآراء، متين العلم، متماسك الأجزاء، يدفع عنه هذه الفوضى السائدة في الآراء، وهذا الفتور البادي على الأعمال، وهذا الخمول المخيم على الأفكار، وهذا الاضطراب المستحكم في الحياة، وهذا الخلاف المستمر على السفاسف، فإذا جاريتم هذه الأهواء المتباينة، واستجبتم لهذه الأصوات المتنافرة، ضيّعتم على الوطن جيلاً، وزدتم في بلائه ومحنته، وأطلتم مدة المرض بتأخير العلاج].

- **المقطع الثاني عشر**: [لا يعذلكم في حب وطنكم إلا ظالم، ولا يصرفكم عن إتقان وسائل النفع له إلا أظلم منه، أنتم اليوم جنود العلم، فاستعدوا ولتكونوا غذا جنود العمل.

إن وطنكم مفتقر إلى جيل قوي البدن، قوي الروح، مستكمل الأدوات من فضائل وعزائم، وإن هذا الجيل لمنتظر تكوينه منكم، ومحال أن تُخرِج الحالة التي أنتم عليها جيلاً بهذه الصفات، إننا نعلم أنكم تنطوون في أيام الطلب على خيالات وأماني من الراحة ورُفهِنية العيش، وعلى آمال فسيحة في المستقبل، يوم تنتقلون إلى اعمل، وتنتقلون إلى أهلكم تحملون الشهادات والألقاب.

وإن هذا هو منشأ القلق واضطراب في نفوس الكثيرين من إخوانكم الذين يزاولون التعليم الآن، فادفعوا عنكم هذه الخيالات، ووطِّنوا النفوس على أنكم تلقَون من البلاء والمجهَدة في الحياة العلمية أصناف ما تلقون منهما في الحياة العلمية.

لا أقول هذا تهويلا، ولكن أقول ترويضاً، ومن وطّنَ نفسه على مكروه هانت عليه الشدائد، ووجد كل شيء ضاحكاً باسما جميلاً محبوباً، ومن تخيل الراحة وحكم أخيلتها في نفسه، ثم كذّبته الآمال كان بين عذابين أمضّهما كذب المخيلة].

- **المقطع الثالث عشر**:[يا أبنائي !

إن الزمن قد وضعكم وضعاً صيّركم جديرين بأن تطلبوا العلم لوجه الله، ولوجه العلم، لا للوظائف، ولا للشهادات، تطلبون الوظائف في تونس، فيحول بينكم وبينها نظام الاحتكار، وتطلبونها في الجزائر، فتمنعكم منها سياسة الاستعمار ! ورُبّ ضارة نافعة !

إذا كانت السياسة الاستعمارية تجعل منكم جزائريين في تونس، ثم تجعل منكم تونسيين في الجزائر، فاطغوا عليها بقوة الإرادة، وبقوة العلم، وبقوة الشباب، وكونوا وسطاً عامراً لا تظهر فيه الجزائرية ولا التونسية، ولا تفترق فيه الأنساب، وإنما تجمعكم فيه العروبة والإسلام، ووطنيتهما العامة، وإن هذا الوسط هو الذي يسود في المستقبل القريب، وهو الذيُ محى معه الخطوط الجغرافية والحدود الوهمية.

لا تستشعروا الغربة فأنتم في وطنكم وبين أهليكم، وفي وطنكم الجامع.

وإن دم الجيل ومزاجه ليتعاطفان بالإلهام، فاجروا على إلهام الخير مع إخوانكم الشبان تَنْهمُ المحبة وتَقوَ بواعث الخير.

إن في تونس تيارات مختلفة اقتضتها مقتضيات زمانية ومكانية خاصة، فإياكم أن تنغمسوا فيها، أو تكونوا في جانب دون جانب.

وإذا دعاكم منها داع فاعتصموا بالعلم الذي هاجرتم لأجله، وبالمعهد الجليل الذي تذوب بين جدرانه جميع الاعتبارات].

وقد تناورنا كل مقطع من المدونة بالدراسة التطبيقية، وكشفنا عن المعايير النصية الراسخة فيها عبر كل مقطع.

أولاً: السبك (الاتساق): أ_ الإحالة:

1_ توفر الإحالة عن طريق الضمير

في المقطع الأول: (إنكم يا أبناءنا... من تباشير الصبح)

_ نلاحظ توفر الإحالة عن طريق الضمير:

- الإحالة القبلية (إنكم) تحيل إلى الطلبة، باعتبار قوله في بداية النص " وأوجّه النداء إلى جميع أبنائنا المهاجرين..." (أنظر المدونة)
- إحالة الضمير (كم) إحالة قبيلة تحيل إلى (الطلبة) في (نعدكم)
- توفر الإحالة الداخلية في نون الجماعة في (أبنائنا، آمالنا، أمانينا) تحيل إلى صاحب النص.
- إحالة قبيلة (هي) تحيل إلى الأمانة.
- الإحالة القبلية (هو) تحيل إلى استحقاق الإرث.
- توفر الإحالة الداخلية (نون المتكلم) تحيل إلى ضمير المتكلم في قوله(نعدكم، ننتظر).
- إحالة الضمير (كم) إحالة قبلية تحيل إلى الطلبة في قوله (منكم).
- إحالة الضمير المتصل (هاء) إحالة بعدية إلى المحيل تباشير الصبح.

في المقطع الثاني: (وإنكم يا أبناءنا ... وطيب أحدوثة)

نلاحظ توفر الإحالة القبلية في (إنكم) تحيل إلى الطلبة.

- نلاحظ وجود الإحالة الداخلية عن طريق نون الجماعة في (أبنائنا).
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (فارقتم ــ تم) تحيل إلى الطلبة.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (فيهم ــ هم) تحيل إلى الأهل.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (فارقتم، خلعتم ــ تم) تحيل إلى الطلبة.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (فيها ــ ها) تحيل إلى الديار.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (له ـــ الهاء) تحيل إلى الوطن.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (وفاؤه ــ الهاء) تحيل إلى دَين.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (كفاؤه ــ الهاء) تحيل إلى دَين.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (فراقكم، آباؤكم ــ كم) تحيل إلى الطلبة.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (فراقهم ــ هم) تحيل إلى آباء الطلبة.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (عليكم ـــ كم) تحيل إلى الطلبة.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (لكم ـــ كم) تحيل إلى الطلبة.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (لهم ــ هم) تحيل إلى الآباء.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (مستقبلكم ـــ كم) تحيل إلى الطلبة.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (تعودون ــ واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- نلاحظ وجود الإحالة البعدية في (به ــ الهاء) تحيل إلى علم.
- نلاحظ وجود الإحالة القبلية في (يصحبه ــ الهاء) تحيل إلى علم.

في المقطع الثالث: (إن آباءكم يتخيلون من وراء هجرتكم ... ويفوق أزهاره أريجاً وعطراً).

نلاحظ: توفر الإحالة القبلية في (آبائكم، جهرتكم ـــ كم)تحيل إلى الطلبة.

- وجود الإحالة القبلية في (يتخيلون ـــ واو الجماعة) تحيل إلى الآباء.
- وجود الإحالة البعدية في (به ـــ الهاء) تحيل إلى أجر.
- وجود الإحالة القبلية في (أنكم ـــ كم) تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (تتخيلون ـــ واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (هجرتكم ـــ كم) تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (أنتم) تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (يفوق ـــ الضمير المستتر) تحيل إلى ما (شيء).

المقطع الرابع: (وإن الوطن ... تظاهرها قوة العمل).

نلاحظ: وجود الإحالة القبلية في (هو ـــ الضمير المنفصل) تحيل إلى الوطن.

- وجود الإحالة القبلية في (يتطلّع ـــ هو الضمير المستتر) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة الداخلية في (نعلم ـــ نحن ضمير مستتر) تحيل إلى صاحب النص.
- وجود الإحالة القبلية في (يرضى ـــ ضمير مستتر هو) تحيل إلى الأب العامي.
- وجود الإحالة القبلية في (ولده ـــ الهاء) تحيل إلى الأب العامي الفقير.
- وجود الإحالة القبلية في (يزوّده ـــ الهاء) تحيل إلى الأب العامي.
- وجود الإحالة القبلية في (يملك ـــ ضمير مستتر هو) تحيل إلى ما.
- وجود الإحالة القبلية في (بأنه ـــ الضمير المتصل الهاء) تحيل إلى الأب.

- وجود الإحالة القبلية في (فعله ـــ الضمير المتصل الهاء) تحيل إلى يزوّده ببعض ما يملك...
- وجود الإحالة القبلية في (يرضى ـــ ضمير مستتر هو) تحيل إلى الأب العالم.
- وجود الإحالة القبلية في (يهون ـــ ضمير مستتر هو) تحيل إلى الأب العلم
- وجود الإحالة القبلية في (يفعله ـــ الضمير المتصل الهاء) تحيل إلى الرضى بفراق ولده...
- وجود الإحالة القبلية في (ولده ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الأب العالم.
- وجود الإحالة القبلية في (سيكون ـــ ضمير مستتر هو) تحيل إلى ولده.
- وجود الإحالة القبلية في (منه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الأب العالم.
- وجود الإحالة القبلية في (زمنه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الأب العالم.
- وجود الإحالة القبلية في (منهم ـــ ضمير متصل هم) تحيل إلى الآباء.
- وجود الإحالة القبلية في (بنفسه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى غير ذلك منهم المغرور.
- وجود الإحالة القبلية في (منه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى المغرور.
- وجود الإحالة القبلية في (يرضى ـــ ضمير مستتر هو) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (خلوّه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (أبنائه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (أنهم ـــ ضمير متصل هم) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (أخلوه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (يعمروه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (قطعوه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (يصلوه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (فارقوه ـــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الوطن.

- وجود الإحالة القبلية في (إليه ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (ليعودوا، ليعمروه، أخلوه، قطعوه، يصلوه، فارقوه ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (تظاهرها ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى قوة التفكير.

المقطع الخامس: " يا أبنائي، إذا عرفتم هذا ... ووصلتم في طلبه سواد الليل ببياض النهار".

نلاحظ: وجود الإحالة الداخلية بالضمير المتصل (ياء المتكلم) في (يا أبنائي) تحيل إلى صاحب النص.

- وجود الإحالة القبلية في (عرفتم ـــ ضمير متصل تم) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (أنفسكم ـــــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (تحملت، تجرعت، ذاقت ـــــ ضمير متصل هي) تحيل إلى الأنفس.
- وجود الإحالة القبلية في (آبائكم، فيكم، جعلكم، أرسلكم، إيابكم ـــــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (غذوا، ربَّوا، أجابوا، لبَّوا ـــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الآباء.
- وجود الإحالة القبلية في (روّاده ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (وانتظر ـــــ ضمير مستتر هو) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (ورجا ـــــ ضمير مستتر هو) تحيل إلى الوطن.
- وجود الإحالة القبلية في (إيابكم ـــــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الأبناء.

- وجود الإحالة القبلية في (عرفتم، أعددتم، انقطعتم، تبتلتم، أنفقتم، عكفتم، استثرتم، ووصلتم) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (كلّه ـــــ ضمير مستتر الهاء) تحيل إلى المشار إليه بذلك.
- وجود الإحالة القبلية في (إنكم ـــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (تضطلعون ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (إليه ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى طلب العلم.
- وجود الإحالة القبلية في (تحصيله ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى العلم.
- وجود الإحالة القبلية في (أخذه ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى العلم.
- وجود الإحالة القبلية في (كنوزه ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى العلم.
- وجود الإحالة القبلية في (طلبه ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى العلم.

المقطع السادس: " إن أسلافكم كانوا يعدون ... استفادة وتحصيل".

نلاحظ: وجود الإحالة القبلية في (أسلافكم ـــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الأبناء.

- وجود الإحالة القبلية في (كانوا يعدون ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الأسلاف.
- وجود الإحالة القبلية في (فيه ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى العلم.
- وجود الإحالة القبلية في (كانوا، يقطعون، يلفون، يجوعون، يعرون، يظمؤون، يضحّون، لا يشتكون، لا يعدون، يضيّعون، وصلوا، لقوا، يحاسبون ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الأسلاف.
- وجود الإحالة القبلية في (سبيله، رجاله ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى العلم .

- وجود الإحالة القبلية في (لكنهم، أوقاتهم، أنفسهم ـــــ ضمير متصل هم) تحيل إلى الأسلاف.
- وجود الإحالة القبلية في (تضيعون ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة البعدية في (فيه ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى أسلاف ولغو.
- وجود الإحالة القبيلة في (أوقاتكم ـــــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (تضيع ـــــ ضمير مستتر هي) تحيل إلى الدقيقة.

المقطع السابع: " فتعالوا نقارن سيرتكم ... السفر على الإبل".

نلاحظ: وجود الإحالة القبلية في (تعالوا ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الأبناء.

- وجود الإحالة الداخلية بالضمير المستتر (نحن) تحيل إلى صاحب النص في قوله (نقارن؟ نحاسب)
- وجود الإحالة القبلية في (سيرتكم، تحصيلكم ـــــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (سيرتهم ـــــ ضمير متصل هم) تحيل إلى الأسلاف.
- وجود الإحالة القبلية في (كانوا، يقيدون، ينسخون، يضبطون ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الأسلاف.
- وجود الإحالة القبلية بـ (أنتم) تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (تقيدون ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (بأيديهم ـــــ ضمير متصل هم) تحيل إلى الأسلاف.

- وجود الإحالة القبلية في (يضبطونها ـــــ ضمير متصل الهاء) تحيل إلى الأصول.
- وجود الإحالة القبلية في (أراحتكم، لكم ـــــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الطلبة الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية في (يسّرت ـــــ ضمير مستتر هي) تحيل إلى المطابع.
- وجود الإحالة القبلية في (جَلب ـــــ ضمير مستتر تقديره هو) تحيل إلى تيسير.
- وجود الإحالة القبلية في (رمى ـــــ ضمير مستتر تقديره هو) تحيل إلى التيسير.
- وجود الإحالة القبلية في (لا تجري ـــــ ضمير مستتر تقديره هي) تحيل إلى الأيدي.
- وجود الإحالة القبلية في (كانوا، يرجعون، ينقلون ـــــ ضمير متصل بواو الجماعة) تحيل إلى الأسلاف.
- وجود الإحالة القبلية في (انظروا، ترجعون ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة الأبناء.
- وجود الإحالة القبلية بالضمير المنفصل أنتم تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (كانوا، ينقطعون ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الأسلاف.
- وجود الإحالة القبلية في (أهليهم، ديارهم ـــــ ضمير متصل هم) تحيل إلى الأسلاف.
- وجود الإحالة القبلية في (تزورون ـــــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (أهليكم، دياركم ـــــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الطلبة.

- وجود الإحالة القبلية في (يزورونكم، يخاطبونكم ـــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (يزورونكم، يخاطبونكم ـــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى أهل الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (يخاطبونهم ـــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (يخاطبونهم ـــ ضمير متصل هم) تحيل إلى أهل الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (يخاطبونكم ـــ ضمير متصل واو الجماعة) تحيل إلى أهل الطلبة.
- وجود الإحالة القبلية في (يخاطبونكم ـــ ضمير متصل كم) تحيل إلى الطلبة.
- وجود الإحالة الداخلية بـ (الضمير المستتر نحن ـــ نسمي، نضعه) تحيل إلى صاحب النص.
- وجود الإحالة الداخلية بالضمير نون الجماعة في (أننا، رحلتنا) تحيل صاحب النص.

المقطع الثامن: " يا أبناءنا إن الحياة قسمان ... آفاق واسعة من الفهم".

نلاحظ: توفر الإحالة عن طريق الضمير:

- الإحالة الداخلية في قوله: يا أبناءنا تحيل إلى الضمير المتكلم نون الجماعة.
- الإحالة القبلية في قوله :" إن الحياة قسمان: حياة علمية وحياة عملية، وإن الثانية منهما"، إحالة الضمير هما في منهما تحيل إلى قسمان.
- الإحالة القبلية في (تنبني ـــ إحالة الضمير المستتر هي تحيل إلى (الثانية).
- الإحالة القبلية في (إنكم) ـــ إحالة الضمير المتصل (كم) تحيل إلى (الطلبة).

- الإحالة القبلية في لا تكونون ـــ إحالة الضمير (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (كنتم) ـــــ إحالة الضمير (تم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (كنتم) ـــ إحالة الضمير (تم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (انقطعتم) ـــ إحالة الضمير (تم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية (له) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى العلم.
- الإحالة القبلية في (وقفتم) ـــ إحالة الضمير (تم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (كله) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل غلى الوقت.
- الإحالة القبلية في (يعطي) ـــــ إحالة الضمير المستتر (هو) تحيل العلم.
- الإحالة البعدية في (مهره السهاد) ـــ إحالة الضمير المتصل الهاء تحيل السهاد.
- الإحالة القبلية في (صرف إليه) ـــ إحالة الضمير المتصل الهاء تحيل السهاد.
- الإحالة القبلية في (لا تعتمدوا، اعتمدوا ـــ إحالة الضمير واو الجماعة تحيل الطلبة.
- الإحالة القبلية في (وحدها، معها) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل حلق الدروس.
- الإحالة القبلية (فاشغلوا، تخرجون، تفعلوا ـــــ إحالة الضمير واو الجماعة تحيل الطلبة.
- الإحالة القبلية في (أوقاتكم، إنكم، لكم ـــــ إحالة الضمير (كم) تحيل الطلبة.
- الإحالة القبلية في (أوقاتكم، إنكم، لكم ـــــ إحالة الضمير (كم) تحيل الطلبة.

المقطع التاسع:" لا تقنعوا بالكتاب المقرر... تلك الكتب وأشباهها".

نلاحظ: وجود الإحالة عن طريق الضمير.

- الإحالة القبلية في قوله: (لا تقنعوا، اقرؤوا ـــ إحالة الضمير (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.

- الإحالة القبلية في (غيره)ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الكتاب المقرر.
- الإحالة القبلية في (تقوم به) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الإصلاح.
- الإحالة الداخلية في (جامعاتنا) ـــ إحالة الضمير (نون الجماعة) تحيل إلى صاحب النص.
- الإحالة القبلية في (تفرض عليكم) ـــ إحالة الضمير (كم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (قراءتها، مطالعتها) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى كتب سهلة.
- الإحالة القبلية في (وطّنوا، روّضوها) ـــ إحالة الضمير المتصل (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (أنفسكم) ـــ إحالة الضمير (كم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (روّضوها) ـــ إحالة الضمير المتصل الهاء، تحيل إلى أنفسكم.
- الإحالة الداخلية في لا (نرى) ـــ إحالة الضمير المستتر (نحن) ـــ تحيل إلى منتج النص.
- الإحالة الداخلية في (أبنائنا) ـــ إحالة الضمير (نون الجماعة) تحيل إلى منتج النص.
- الإحالة القبلية في (تخرّجوا، اتجهوا) ـــ إحالة الضمير (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (استوعب) ـــ إحالة الضمير المستتر (هم) تحيل إلى الكثير من أبنائنا.
- الإحالة القبلية في (أمثاله) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الأغاني.
- الإحالة القبلية في (أشباهها) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الكتب.

المقطع العاشر: " لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم ... في الاعتبار بسنن الله في الكون".

نلاحظ: توفر الإحالة عن طريق الضمير:

- الإحالة القبلية في قوله(لا تقطعوا) ـــ إحالة الضمير (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (أوقاتكم) إحالة الضمير (كم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (تستعيدون، تدفعون، تطلعون، تصلون) ـــ إحالة الضمير (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (به) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الفاضل من أوقاتكم.
- الإحالة القبلية في (خذوا، وفّروا، لا تعتمدوا، احفظوا، ربّوا، أحيوه، تعاهدوه)إحالة الضمير (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (كله) ـــ إحالة الضمير المتصل الهاء تحيل إلى الوقت.
- الإحالة القبلية في (وحدها) ـــ إحالة الضمير الهاء تحيل إلى المتون.
- الإحالة القبلية في (يُقوي، ينمي، يُغذي) ـــ إحالة الضمير المستتر هو تحيل إلى كلَّ
- الإحالة القبلية في (تعاهدوه، أحيوه، به) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى القرآن.
- الإحالة القبلية في (ألسنتكم) ـــ إحالة الضمير المتصل (كم) تحيل إلى الطلبة.

المقطع الحادي عشر: " اتركوا المناقشات الحزبية ... وأطلتم مدة المرض بتأخير العلاج".

نلاحظ: توفر الإحالة عن طريق الضمير:

- الإحالة القبيلة في قوله (أتركوا، دعوا، تأخذوها، اعلموا، يدعوكم، تحسنون) ـــ إحالة الضمير واو الجماعة.

- الإحالة القبلية في (لأهلها، بها، لها ـــ إحالة الضمير المتصل الهاء تحيل إلى المناقشات والخلافات.
- الإحالة القبلية في (تسير) ـــ إحالة الضمير المستتر (هي) تحيل إلى قافلة.
- الإحالة القبلية في (طريقها) ـــ إحالة الضمير (الهاء) تحيل إلى قافلة.
- الإحالة القبلية (يحملها، فيها) ـــ إحالة الضمير (الهاء) تحيل إلى أمانات الوطن.
- الإحالة القبلية في (بعهده) ـــ إحالة الضمير المتصل تحيل إلى حامل لأمانة.
- الإحالة القبلية في (بطبيعتها) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) الأمانات.
- الإحالة القبلية في (يدعوكم، يضلّكم، بكم، يلهيكم، يقللكم، إضعافكم) إحالة الضمير (كم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (ممكور به) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى ماكر.
- الإحالة القبلية في (يرجو، يبني) ـــ إحالة الضمير المستتر (هو) تحيل إلى الوطن.
- الإحالة القبلية في (يدفع عنه) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الوطن.
- الإحالة القبلية في (جاريتم، استجبتم، ضيّعتم، زدتم، أطلتم) ـــ إحالة الضمير (تم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (بلائه، محنته) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلأى الوطن.

المقطع الثاني عشر:" لا يعذلكم في حب وطنكم إلا ظالم... كذب المخيلة"

نلاحظ: توفر الإحالة عن طريق الضمير:

- الإحالة القبلية في قوله (لا يعذلكم، وطنكم، يصرفكم) إحالة الضمير المتصل (كم)ـ تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (النفع له) إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الوطن.
- الإحالة القبلية في (أظلم منه) إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الظالم.

- الإحالة القبلية (تكوينه) إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الجيل.
- الإحالة القبلية (أنتم عليها) إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الحالة.
- الإحالة الداخلية في (نعلم) إحالة الضمير المستتر (نحن) تحيل إلى منتج النص.
- الإحالة الداخلية في (إننا) إحالة الضمير المتصل (نون الجماعة) تحيل إلى منتج النص.
- الإحالة القبلية في (تنطوون، تنتقلون، تحملون) إحالة الضمير (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (أهليكم، أنكم، إخوانكم، عنكم) إحالة الضمير (كم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (يزاولون) ـــ إحالة الضمير المتصل (واو الجماعة) تحيل إلى إخوانكم.
- الإحالة القبلية في (ادفعوا، وطِّنوا، تلقون) ـــ إحالة الضمير المتصل (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (ما تلقون منهما) ـــ إحالة الضمير المتصل (هما) تحيلإلى (البلاء والمجهدة).
- الإحالة الداخلية في (أقول) ـــ إحالة الضمير المستتر (أنا) تحيل إلى منتج النص.
- الإحالة القبلية في (وطّن، وجد، تخيّل) ـــ إحالة الضمير المستتر (هو) تحيل إلى (الاسم الموصول من).
- الإحالة القبلية في (أخيلتها) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الراحة.
- الإحالة القبلية في (أخيلتها) ـــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى (الاسم الموصول من).

المقطع الثالث عشر: " يا أبنائي ! إن الزمن قد وضعكم.... جميع الاعتبارات".

نلاحظ: توفر الإحالة غن طريق الضمير:

- الإحالة القبلية في قوله(وضعكم، صيركم، تمنعكم) ــ إحالة الضمير المتصل (كم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (تطلبون، أن تطلبوا، تطلبونها) ــ إحالة الضمير المتصل (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (يحول بينكم) ــ إحالة الضمير المتصل (كم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (وبينها نظام الاحتكار) ــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الوظائف.
- الإحالة القبلية في (تطلبونها، تمنعكم منها) ــ إحالة الضمير المتصل الهاء تحيل إلى الوظائف.
- الإحالة القبلية في (تجعل) ــ إحالة الضمير المستتر (هي) تحيل إلى السياسة الاستعمارية.
- الإحالة القبلية في (منكم) ــ إحالة الضمير المتصل (كم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (فاطغوا) ــ الضمير المتصل (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (عليها) ــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى السياسة الاستعمارية.
- الإحالة القبلية (كونوا) إحالة الضمير المتصل (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية (وطنيتهما العامة) ــ إحالة الضمير المتصل (هما) تحيل إلى العروبة والاسلام.
- الإحالة القبلية (يسود) ــ إحالة الضمير المستتر (هو) تحيل إلى الوسط.
- الإحالة القبلية (تُمحى معه) إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الوسط.

- الإحالة القبلية في (استشعروا، وطنكم، أهليكم) ــ إحالة الضمير (واو الجماعة، كم) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (مزاجه) ــ إحالة الضمير المتصل (الهاء) تحيل إلى الجيل.
- الإحالة القبلية في (ليتعاطفان) ـــ إحالة الضمير المتصل (ألف الاثنين) تحيل إلى دم الجيل ومزاجه.
- الإحالة القبلية في (فاجروا) ــ إحالة الضمير (واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (اقتضتها) ــ إحالة الضمير المتصل الهاء، تحيل إلى تيارات.
- الإحالة القبلية في (أن تنغمسوا، تكونوا، اعتصموا) ــ إحالة الضمير(واو الجماعة) تحيل إلى الطلبة.
- الإحالة القبلية في (لأجله)ـــ إحالة الضمير المتصل الهاء، تحيل إلى العلم.
- الإحالة القبلية في (جدرانه) ـــإحالة الضمير المتصل الهاء تحيل إلى المعهد.
- الإحالة القبلية في (هاجرتم) ـــ إحالة الضمير (تم) تحيل إلى الطلبة.

2_ وجود الإحالة عن طريق أسماء الإشارة:

نلاحظ في المقطع الرابع: إحالة الإشارة في قوله:" يتطلع من وراء هذه الهجرة إلى إحياء..." وهي إحالة بعدية تحيل إلى الهجرة.

- إحالة الإشارة في قوله:" إنما يفعل ذلك اعتقاداً..." وهي إحالة قبلية وتحيل إلى فعل يزوّده بالقوت بعد الرضى بالهجرة.
- إحالة االفشارة في قوله:" الأب العامي الذي يرضى بذلك" وهي إحالة قبلية وتحيل إلى الرضى بالهجرة.
- إحالة الإشارة في قوله:" ولا يعتقد غير ذلك"، وهي إحالة قبلية تحيل إلى (لا يعتقد).

نلاحظ في المقطع الرابع:

- إحالة الإشارة في قوله:" إذا عرفتم هذا" وهي إحالة قبلية تحيل إلى (عرفتم).
- إحالة الإشارة في قوله:" إذا عرفتم ذلك" وهي إحالة قبلية تحيل إلى عرفتم.
- إحالة الإشارة في قوله:" ماذا أعددتم لهذه الواجبات" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الواجبات.
- إحالة الإشارة في قوله:" لا تضطلعون بهذه الوجبات" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الواجبات.

نلاحظ في المقطع السابع:

- إحالة الإشارة في :" إن هذا التيسير" وهي إحالة بعدية تحيل إلى التيسير.
- إحالة الإشارة في :" تلك الكتب" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الكتب.

نلاحظ في المقطع الثامن:

- إحالة الإشارة في :" ... بالمذاكرة في ذلك الدرس" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الدرس.

نلاحظ في المقطع التاسع:

- إحالة الإشارة في :" ...المبسوطة في ذلك العلم" وهي إحالة بعدية تحيل إلى العلم.
- إحالة الإشارة في :" وطّنوا أنفسكم على ذلك" وهي إحالة قبلية تحيل إلى توطين الأنفس.

نلاحظ في المقطع العاشر:

- إحالة الإشارة في :" خذوا من ذلك بمقدار" وهي إحالة قبلية تحيل إلى الأخذ.

نلاحظ في المقطع الحادي عشر:

- إحالة الإشارة في :" حتى تنتهي تلك الأمانات" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الأمانات.
- إحالة الإشارة في قوله:" ...كل من يدعوكم إلى ذلك" وهي إحالة قبلية تحيل إلى يدعوكم.
- إحالة الإشارة في قوله: " يدفع عنه هذه الفوضى" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الفوضى.
- إحالة الإشارة في قوله:" وهذا الفتور البادي..." وهي إحالة بعدية تحيل إلى الفتور .
- إحالة الإشارة في :" وهذا الخمول المخيم..." وهي إحالة بعدية تحيل إلى الخمول.
- إحالة الإشارة في: "وهذا الاضطراب المستحكم" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الاضطراب.
- إحالة الإشارة في:" وهذا الخلاف المستمر" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الخلاف .
- إحالة الإشارة في :" إذا جاريتم هذه الأهواء المتباينة" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الأهواء.
- إحالة الإشارة في :"واستجبتم لهذه الأصوات" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الأصوات.

نلاحظ في المقطع الثاني عشر:

- إحالة الإشارة في قوله:" إن هذا الجيل" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الجيل.
- إحالة الإشارة في قوله: "...جيلاً بهذه الصفات" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الصفات.
- إحالة الإشارة في: "هذا هو منشأ القلق" وهي إحالة بعدية تحيل إلى منشأ القلق.
- إحالة الإشارة في: "ادفعوا عنكم هذه الخيالات" وهي إحالة بعدية تحيل إلى الخيالات.

- إحالة الإشارة في :" لا أقول هذا تهويلاً وهي إحالة بعدية تحيل إلى القول(محذوف)

نلاحظ في المقطع الثالث عشر:

إحالة الإشارة في قوله:" إن هذا الوسط هو الذي يسود..." وهي إحالة بعدية تحيل إلى الوسط.

3_ توفر الإحالة بألفاظ المقارنة في:

المقطع الرابع: في قوله:" معتقداً أن ولده سيكون أعلم منه"

- الإحالة باسم التفضيل، هي إحالة بعدية أي: محيلة إلى الأب من الضمير المتصل (الهاء).
- الإحالة باسم التفضيل في قوله:" وأوسع اطلاعاً، وأنفذ بصيرة" تحيل إلى ما بعدها اطلاعاً، وبصيرة.
- الإحالة باسم التفضيل في قوله: "الجاهل أحسن إدراكاً للزمن منه" تحيل إلى ما بعدها إدراكاً.

المقطع السادس: في قوله:" ولكنهم لا يضيّعون أوقاتهم في مثل ما تضيّعون فيه أوقاتكم" إحالة قبلية تحيل إلى (لا يضيعون أوقاتهم) ـــ عدم تضييع الوقت.

المقطع السابع: في قوله: "...لا نسمي رحلتنا اليوم رحلة، كما نسمي السفر بالطائرة سفراً" إحالة قبلية تحيل إلى رحلتنا.

المقطع التاسع: في قوله: " كتب أخرى في المعارف العامة، كالتاريخ، والأدب، والحكمة، والأخلاق..." إحالة قبلية تحيل إلى المعارف العامة.

المقطع الثاني عشر: في قوله: " لا يصرفكم عن إتقان وسائل النفع له إلا أظلم منه" إحالة باسم التفضيل وهي إحالة بعدية تحيل إلى الضمير المتصل (الهاء)

الإحالة باسم التفضيل في قوله:" كان بين عذابين أمضّهما كذب المخيلة" وهي إحالة بعدية، (تحيل إلى ما بعدها) تحيل إلى كذب المخيلة.

4_ توفر الإحالة عن طريق الاسم الموصول:

نلاحظ في المقطع الأول:

- إحالة الموصول توفرت في قوله: " وننتظر منكم ما ينتظره المدلج من تباشير الصبح" حيث أحيل الاسم الموصول (ما)لا إلى محيل قبلي (ننتظر منكم) ومحيل بعدي تحيل إلى (تباشير الصبح).

نلاحظ في المقطع الثاني:

- إحالة الموصول توفرت في قوله:" وفارقتم الديار التي خلعتم فيها التمائم" وهي إحالة قبلية تحيل إلى الديار.
- إحالة الموصول توفرت في قوله:" وفارقتم الوطن الذي له على كل حر كريم دين"، وهي: إحالة قبلية تحيل إلى الوطن.

نلاحظ في المقطع الثالث:

- إحالة الموصول توفرت في :" إن آباءكم يتخيلون من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد من أجر وغنيمة" حيث أحيل الاسم الموصول "ما" إلى محيل قبلي (الآباء يتخيلون) ومحيل بعدي يحيل إلى عودة المجاهد بالأجر والغنيمة.

- إحالة الموصول في قوله: " وما يرجع به التاجر من أرباح" إحالة قبلية تحيل إلى (الآباء يتخيلون) وإحالة بعدية تحيل إلى رجوع التاجر بالأرباح.
- إحالة الموصول في : "تتخيلون من وراء هجرتكم ما يفوق أفواق الربيع حسناً وجمالاً" إحالة قبلية تحيل إلى (تخيل الطلبة) وإحالة بعدية تحيل إلى الحسن والجمال.

نلاحظ في المقطع الرابع:

- إحالة الموصول في: " يزوّده ببعض ما يملك من قوت العيال" إحالة قبلية تحيل إلى تزويد الأب ابنه، وإحالة بعدية تحيل إلى قوت العيال.
- إحالة الموصول في: "الأب العالم الذي يرضى بذلك" إحالة قبلية تحيل إلى الأب العالم.
- إحالة الموصول في: "...أنفسكم التي تحملت الأتعاب" إحالة قبلية تحيل إلى أنفسكم.
- إحالة الموصول في :" واجب آباؤكم الذين غذوا وربوا" إحالة قبلية تحيل إلى آباؤكم.
- إحالة الموصول في:" واجب الوطن الذي جعلكم روّاده" إحالة قبلية تحيل إلى الوطن.

نلاحظ في المقطع الثامن:

إحالة الموصول في: "العلم لا يعطي القياد إلا لمن مهره السهاد" إحالة قبلية تحيل إلى العلم، وإحالة بعدية تحيل إلى (مهره السهاد) أي السهر.

نلاحظ في المقطع التاسع:

- إحالة الموصول في: "سينتهي الإصلاح الذي تقوم به إدارات جامعتنا" إحالة قبلية تحيل إلى الإصلاح.
- إحالة الموصول في : ..."الكثير من أبنائنا الذين تخرجوا من الزيتونة" إحالة قبلية تحيل إلى الأبناء.
- إحالة الموصول في: "...من استوعب كتاب الأغاني قراءة" إحالة قبلية تحيل إلى الأبناء، وإحالة بعدية تحيل إلى الضمير المستتر (هو).
- إحالة الموصول في: " ولا في من اتجهوا إلى علوم الدين" إحالة قبلية تحيل إلى الأبناء، وإحالة بعدية تحيل إلى (الضمير المتصل واو الجماعة).

نلاحظ في المقطع العاشر:

- إحالة الموصول في: إلاّ بمقدار ما تستعيدون به النشاط البدني" إحالة قبلية تحيل إلى مقدار وإحالة بعدية تحيل إلى استعادة النشاط البدني.
- إحالة الموصول في: "إلا بقدر ما تدفعون به الملل" إحالة قبلية تحيل إلى قدر، وإحالة بعدية تحيل إلى دفع الملل.
- إحالة الموصول في : " إلا بقدر ما تطلعون به على الحوادث" إحالة قبلية تحيل إلى قدر، وإحالة بعدية تحيل إلى الاطلاع على الحوادث.
- إحالة الموصول في :" احفظوا كل ما يُقوّي مادتكم اللغوية" إحالة قبلية تحيل إلى الحفظ، وإحالة بعدية تحيل إلى تقوية المادة اللغوية.

نلاحظ في المقطع الحادي عشر:

- إحالة الموصول في: "اعلموا أن كل من يدعوكم إلى ذلك" إحالة بعدية تحيل إلى إلى الداعين إلى ذلك.

- إحالة الموصول في: "ليلهيكم بما لا تحسنون" إحالة قبلية تحيل إلى الإلهاء(يلهيكم).
- إحالة الموصول في: "... عما تحسنون" إحالة قبلية تحيل إلى (ليلهيكم) أي الإلهاء.
- إحالة الموصول في: " إن من يريد أن يتكثر بكم" إحالة بعدية تحيل إلى (التكثر بكم)

نلاحظ في المقطع الثاني عشر:

- إحالة الموصول في: " أن تُخرِج الحالة التي أنتم عليها..." إحالة قبلية تحيل إلى الحالة.
- إحالة الموصول في: "...إخوانكم الذين يزاولون التعليم" إحالة قبلية تحيل إلى إخوانكم .
- إحالة الموصول في: " أضعاف ما تلقون منهما في الحياة العملية" إحالة قبلية تحيل إلى أضعاف، وإحالة بعدية تحيل إلى (تلقون منهما في الحياة العملية).
- إحالة الموصول في: "من وطّن نفسه على المكروه" إحالة بعدية تحيل إلى وطّن نفسه.
- إحالة الموصول في: "من تخيّل الراحة" إحالة بعدية تحيل إلى تخيّل الراحة.

نلاحظ في المقطع الثالث عشر:

- إحالة الموصول في : "إن هذا الوسط هو الذي يسود في المستقبل". إحالة قبلية تحيل إلى الوسط.
- إحالة الموصول في: " وهو الذي تُمحى معه الخطوط الجغرافية" إحالة قبلية تحيل إلى الضمير المنفصل هو.
- إحالة الموصول في: " اعتصموا بالعلم الذي هاجرتم لأجله" إحالة قبلية تحيل إلى العلم.

- إحالة الموصول في: " وبالمعهد الجليل الذي تذوب بين جدرانه جميع الاعتبارات" إحالة قبلية تحيل إلى المعهد.

ب- الاستبدال:

توفر الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق وهي الاستبدال في المدونة:

_ استبدال فعلي في قوله:

في المقطع الرابع: في قوله"... إنما يفعل ذلك اعتقاداً بأنه فعله..."

- الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت قولا متقدما مفاده(يرضى بفراق ولده، ويزوّده ببعض ما يملك من قوت العيال).
- كلمة ذلك (اسم إشارة) استبدلت الجملة المتقدمة عليها وكذلك الحال بالنسبة إلى كلمة (فَعَلَه).
- استبدال قولي:
- كلمة (ذلك) اسم إشارة في قوله: "الأب العامي الذي يرضى بذلك"
- استبدال قولي حدث بواسطة الكملة (ذلك)حيث ذلك استبدلت قولا متقدما عليها.
- استبدال فعلي في قوله: "إنما يفعله معتقداً أن ولده سيكون أعلم منه".

كلمة يفعل كلمة فعلية استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحل محلها وهو: (يرضى بفراق ولده، ويزوّده ببعض ما يملك من قوات العيال)

في المقطع الخامس:

- استبدال قولي بهذا في قوله: " يا أبنائي، إذا عرفتم هذا"، الكملة (هذا) استبدلت قولاً متقدماً عليها مفاده (ليعودوا إليه كهولا لا مسلحين بقوة التفكير، تظاهرها قوة العمل)
- استبدال قولي ذلك في قوله: "إذا عرفتم ذلك كله (نفس التحليل).

في المقطع الثامن:

- استبدال اسمي في قوله: " إن الحياة قسمان: حياة علمية، وحياة عملية، وإن الثانية منهما تنبني على الأولى"، نلاحظ استبدلت كلمة (الأولى) ب(حياة علمية) وكلمة (الثانية) بـ (حياة عملية)
- استبدال فعلي في قوله: "إنكم إن تفعلوا تفتح لكم أبواب من العلم"، كلمة تفعلوا فعلية استبدلت قولا متقدماً عليها في النص مفاده (لا تعتمدوا على حلق المذاكرة...).

في المقطع التاسع:

- استبدال اسمي في قوله: "لا تقنعوا بالكتاب المقرر؛ واقرؤوا غيره" كلمة (غيرُه) استبدلت كلمة الكتاب المقرر.
- استبدال في قوله: "ثم كتب أخرى" استبدال كلمة أخرى بالسهلة الممتعة.
- استبدال اسم في قوله: " ما سلاح الأديب إلا الأغاني وأمثاله"، استبدال كلمة أمثاله بـ (الكتاب النافع).
- استبدال اسم: في قوله: إلا تلك الكتب وأشباهها، استبدال كلمة أشباه بالكتب النافعة.
- استبدال قولي: في قوله: "فوطّنوا أنفسكم على ذلك"

- كلمة ذلك (اسم إشارة) استبدلت قولا متقدما عليها مفاده (لا تقنعوا بالكتاب المقرر، واقرؤوا غيره من الكتب السهلة...)

المقطع العاشر:

- استبدال قولي: في قوله: " خذوا من كل ذلك بمقدار"، الكلمة ذلك (اسم إشارة) استبدلت قولا متقدماً عليها مفاده (لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم في ذرع الأزقة... ولا في الجلوس في المقاهي...ولا في قراءة الجرائد...).

المقطع الثاني عشر:

- استبدال قولي: في قوله: " إن هذا هو منشأ القلق والاضطراب"، الكلمة هذا (اسم إشارة) استبدلت قولا متقدماً عليها مفاده (إننا نعلم أنكم تنطوون في أيام الطلب على خيالات وأماني من الراحة... وعلى آمال فسيحة في المستقبل...).
- استبدال قولي: في قوله: " لا أقول هذا تهويلاً"، الكلمة هذا اسم إشارة استبدلت قولاً متقدما عليها مفاده(ادفعوا عنكم هذه الخيالات...).

ج_ الحذف:

وجود الوسيلة الثالثة من وسائل الاتساق وهي: الحذف عبر مقاطع المدونة:

نلاحظ في المقطع الثاني: حذف يصحبه وحسن ذكر وطيب أحدوثة"

في المقطع الثالث: حذف ما يعود به المجاهد المقدام في قوله: "ما يعود به المجاهد المقدام من أجر وغنيمة".

- حذف ما يرجع به التاجر المخاطر من أرباح في قوله: "...وطرائف".
- حذف ما يفوق أفواق الربيع في قوله: "...وجمالاً".

- حذف ما يفوق أزهاره في قوله: " ... وعطراً"

في المقطع الرابع: حذف يتطلع من وراء هذه الجهة إلى قوله :"... وتعمير وإعادة وبناء تاريخ"

- حذف فعلَه في قوله:" ... ومحو لوصمة الأمية، وتنصل من صفة الخمول"
- حذف سيكون، في قوله:" سيكون أعلم منه، وأوسع اطلاعاً، وأنفذ بصيرة"
- حذف على نسبة من ، في قوله: "على نسبة من زمنه، وتطورات زمنه"
- حذف أنهم في قوله :"أنهم ما أخلوه إلا ليعمروه، وما قطعوه إلا ليصلوه، وما فارقوه شباناً".

في المقطع الخامس: حذف ذاقت طعم في قوله: " وذاقت طعم الحاجة والشدة"

- حذف وعرفتم في قوله: " وعرفتم واجب أنفسكم... ، وواجب آبائكم...".
- حذف واجب آباؤكم الذين في قوله : "وواجب آبائكم الذين غذوا وربّوا".
- حذف داعي العلوم فيكم في قوله: "وأجابوا داعي العلوم فيكم ولبَّوا".
- حذف إيابكم، في قوله: "وأرسلكم وانتظر".
- حذف رجا من إيابكم في قوله: ورجا من إيابكم الحيا والحياة.
- حذف لا تضطلعون بهذه الواجبات إلا إذا، في قوله: "...وتبتلتم إليه تبتيلا، وأنفقتم الدقائق وعكفتم على أخذه... واستثرتم كنوزه... ووصلتم في طلبه سواد الليل ببياض النهار".
- حذف أنفقتم في قوله: " وأنفقتم الدقائق والساعات".
- حذف أخذه في قوله: " ...على أخذه من أفواه الرجال وبطون الكتب.
- حذف استثرتم كنوزه في قوله: " واستثرتم كنوزه بالبحث والمطالعة، وكثرة المناظرة والمراجعة".

المقطع السادس:

- حذف كانوا يقطعون في قوله: " فكانوا يقطعون البراري والصحاري والقفار".
- حذف وكانوا في قوله: "ويلقون في سبيله المعاطب".
- حذف ويلقون في سبيله في قوله: " ويلقون في سبيله المعاطب والأخطار".
- حذف وكانوا ...في سبيله، في قوله: "وكانوا يجوعون في سبيله ويعرون، ويظمؤون، ويضحون".
- حذف لا يتشكّون، في قوله: " لا يتشكّون الفاقة والنصب".

المقطع السابع:

- حذف نقارن... بتحصيلكم، في قوله: " فتعالوا نقارن سيرتكم بسيرتهم، وتحصيلكم".
- حذف كلمة الدروس، في قوله: " كانوا يقيّدون (الدروس) وأنتم لا تقيّدون(الدروس).
- حذف يضبطونها، في قوله: "ويضبطونها بالعرض، و(يضبطونها) المقابلة.
- حذف "هذا التيسير رمى" في قوله: "... و(هذا التيسير رمى) الأيدي بالشلل".
- حذف وكانوا يرجعون، في قوله: " ...و(كانوا يرجعون) المحفوظ الغزير.
- حذف وينقلون، في قوله: "... و(ينقلون) الطريق من الآراء (وينقلون) المفيد من الكتب.
- حذف " وينقلون الجديد... من الكتب" في قوله: " ... ومن الغرب إلى الشرق"
- حذف ينقطعون، في قوله: "وكانوا ينقطعون عن أهليهم وينقطعون عن ديارهم".
- حذف "وتزورون" في قوله: " تزورون أهلكم و(تزورون) دياركم".
- حذف "وتزورون أهلكم وديارهم" في قوله: "... وفي كل عطلة".
- حذف "في اليوم الواحد" في قوله: "وتخاطبونهم في اليوم الواحد ويخاطبونكم (في اليوم الواحد)".

المقطع الثامن:

- حذف "وإن الثانية منهما تنبني على الأولى" في قوله: " ...وضعفا، وإنتاجا وعمقا".
- حذف (شغل أوقاتكم بالمذاكرة) في قوله: "إنكم إن تفعلوا (شغل أوقاتكم بالمذاكرة) تتفتح لكم أبواب من العلم".
- حذف فإذا فعلتم، في قوله: "إنكم إن تفعلوا، (فإذا فعلتم) تتفتح لكم أبابٌ من العلم".
- حذف "وإن فعلتم" في قوله: (وإن فعلتم) تَلُح لكم آفاق واسعة من الفهم.

المقطع التاسع:

- حذف "فإن قرأتم غيره من الكتب السهلة" في قوله: " (فإن قرأتم غيره من الكتب) تستحكم الملكة، و(إن قرأتم غيره من الكتب) يتسع الإدراك.
- حذف حرف الكاف في قوله: " في المعارف العامة كالتاريخ و(ك)الأدب وكالحكمة، وكالأخلاق، وكالتربية"
- حذف "ولا نرى في الكثير من أبنائنا" في قوله: " (ولا نرى في الكثير من أبنائنا) من اجتهدوا إلى علوم الدين.
- حذف كلمة لعمري، في قوله: "(ولعمري) لا سلاح الفقيه إلا تلك الكتب".

المقطع العاشر:

- حذف "لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم" في قوله: "(لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم) في الجلوس في المقاهي...، و(لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم) في قراءة الجرائد".
- حذف "بقدر ما تدفعون به" في قوله: إلا بقدر ما تدفعون به الملل و(بقدر ما تدفعون به) الركود.
- حذف "بقدر ما" في قوله: "إلا (بقدر ما) تطلعون به على الحوادث الكبرى، و(بقدر ما) تصلون به مجاري التاريخ".

- حذف "وفّروا الوقت كله" في قوله: "وفّروا الوقت كله للدرس النافع، و(وفّروا الوقت كله) للمطالعة المثمرة".
- حذف "احفظوا كل ما" في قوله: " احفظوا كل ما يقوي مادتكم اللغوية، و(احفظوا كل ما) ينمّي ثروتكم الفكرية، و(احفظوا كل ما) يغذي ملكتكم البيانية".
- حذف "الاستشهاد به" في قوله: "على الاستشهاد به في اللغة و(الاستشهاد به) في القواعد"، وعلى الاستشهاد به في الدين و(الاستشهاد به) في الأخلاق.

المقطع الحادي عشر:

- حذف كلمة (اتركوا) في قوله: اتركوا المناقشات الحزبية، و(اتركوا) الخلافات السياسية لأهلها.
- حذف "ودعوا" في قوله: " ودعوا كل قافلة تسير في طريقها، و(دعوا) كل حامل لأمانة من أمانات الوطن".
- حذف تأخذوها، في قوله: " فتأخذوها بقوة، و(تأخذوها) باستحقاق.
- حذف (اعلموا أن كل من يدعوكم إلى ذلك إنما يدعوكم) في قوله: ...أو (اعلموا أن كل من يدعوكم إلى ذلك إنما يدعوكم)ليتكثّر بكم فهو غاش، ...أو (اعلموا أن كل من يدعوكم إلى ذلك إنما يدعوكم) ليلهيكم بما لا تحسنون عما تحسنون".
- حذف "بكم" في قوله: " من يريد أن يتكثّر بكم لا يتكثر (بكم) إلا ليقللكم.
- حذف (من يريد أن يتقوى بكم) في قوله: "(ومن يريد أن يتقوى بكم) لا يتقوى بكم حسا إلا على حساب...".
- حذف "يدفع عنه" في قوله: "... و(يدفع عنه) هذا الفتور البادي...و(يدفع عنه) هذا الخمول المخيم. و(يدفع عنه) هذا الاضطراب، ...و(يدفع عنه) هذا الخلاف المستمر".
- حذف (إذا) في قوله: " (إذا) استجبتم بهذه الأصوات".

- حذف "زدتم في" في قوله: " وزدتم في بلائه (وزدتم) في محنته.

المقطع الثاني عشر:

- حذف مستكمل الأدوات في قوله: " مستكمل الأدوات من فضائل، و(مستكمل الأدوات من غرائم.
- حذف "تنطوون في أيام الطلب على" في قوله: "... في أيام الطلب على خيالات (وتنطوون في أيام الطلب على) أماني من الراحة...، و(تنطوون في أيام الطلب على) آمال فسيحة.
- حذف "منشأ" في قوله: " هذا هو منشأ القلق و(منشأ) الاضطراب في نفوس الكثيرين.
- حذف (تلقون) في قوله: تلقون البلاء و(تلقون) من المجهدة.
- حذف " من وطّن نفسه على المكروه" في قوله: "... هانت عليه الشدائد(ومن وطّن نفسه على المكروه)وجد كل شيء ضاحكا باسما..."

المقطع الثالث عشر:

- حذف "تطلبوا العلم" في قوله: بأن تطلبوا العلم لوجه الله، و(تطلبوا العلم) لوجه العلم.
- حذف (تطلبوه) في قوله: لا (تطلبوه) للوظائف ولا (تطلبوه) للشهادات.
- حذف (يحول) في قوله: فيحول بينكم، و(يحول) بينها نظام الاحتكار.
- حذف كلمة "المثل يقول" في قوله: (والمثل يقول) رُبّ ضارة نافعة !
- حذف " اطغوا عليها" في قوله: فاطغوا عليها بقوة الإرادة، و(اطغوا عليها) بقوة العلم و(اطغوا عليها) بقوة الشباب.
- حذف (لا تظهر فيه) في قوله: لا تظهر فيه الجزائرية (ولا تظهر فيه) التونسية.

- حذف "كونوا وسطا عامرا" في قوله: ... و(كونوا وسطا عامرا) لا تفترق فيه الأنساب.
- حذف (تجمعكم فيه) في قوله: "وإنما تجمعكم فيه العروبة و(يجمعكم فيه) الاسلام، و(تجمعكم فيه) وطنيتهما العامة".
- حذف "هذا الوسط، تمحى معه" في قوله: " ... (هذا الوسط) هو الذي تمحى معه الخطوط، و(تمحى معه) الحدود الوهمية.
- حذف "أنتم" في قوله: " أنتم في وطنكم، و(أنتم) بين أهليكم، و(أنتم) في وطنكم الجامع".
- حذف "اجروا على إلهام الخير مع إخوانكم الشبان" في قوله: "(اجروا على إلهام الخير مع إخوانكم الشبان) تقو بواعث الخير".
- حذف " مقتضيات" في قوله: "اقتضتها مقتضيات زمانية، و(مقتضيات) مكانية".
- حذف "إياكم أن" في قوله: "إياكم أن تنغمسوا فيها، أو(إياكم أن) تكونوا في جانب دون جانب.
- حذف "اعتصموا" في قوله: "...و(اعتصموا) بالمعهد الجليل".

د_ الوصل:

_ توفر الوسيلة الرابعة من وسائل الاتساق وهي الوصل، وتظهر عبر مقاطع المدونة:

- **المقطع الأول:** بتأمل المقطع الأول يتبين "ارابط الواو" في الجمع بين الجمل حيث جمعت "الواو" بين متتاليات نصية، جاءت في سياق مرتب.
- **المقطع الثاني:** نلاحظ في المقطع الثاني توفر الرابط "الواو" حيث ربط وجمع بين الوحدات النصية في تتابع مستمر، وترتيب محكم.

- **المقطع الثالث:** نلاحظ في المقطع الثالث توفر الرابط "الواو" حيث قام بربط الوحدات النصية بعضها ببعض، وجمع بينهما في تتابع مستمر، وترتيب منظم.
- **المقطع الرابع:** نلاحظ توظيف الرابط، "الواو" يفيد الترتيب والجمع بين الوحدات والجمل.

_ توظيف: "حين" تفيد الربط الزمني، حيث تصل بين جملتين متتابعتين زمنيا، في قوله: – "الأب العامي الفقير حين يرضى بفراق ولده".

_ " الوطن حين يرضى بخلوه من أبنائه".

- توظيف أسلوب القصر، باستعمال الأداة "إنما" التي قامت بوظيفة الوصل بين جملتين في المتتالية النصية في قوله: "ويزوّده ببعض ما يملك من قوت العيال...إنما يفعل ذلك اعتقاداً".
- توظيف الأداة "إنما" التي ربطت بين جملتين في المتتالية النصية في قوله: "وأن الأب العالم الذي يرضى... إنما يفعله معتقدا أن ولده سيكون أعلم منه" وهو أسلوب القصر ب إنما.
- توظيف أسلوب القصر ف قوله:" ولا يعتقد غير ذلك منهم إلا مغرور بنفسه" أضاف إلى ربط الجمل والمتتاليات النصية، وترتيبها، قوة وتماسكا نصيا مستمراً.
- نلاحظ الوصل القوي والربط المحكم بتوظيف أسلوب القصر ب "ما... إلا" في قوله: "... أنهم ما أخذوه إلا ليعمروه، وما قطعوه إلا ليصلوه، وما فارقوه شبانا إلا ليعودوا إليه كهولاً" جمل مترابطة، وقد جُمع بعضها بعضا بحروف الربط "الواو". وهذا ما زادها تماسكاً.
- نلاحظ هناك، وصل معنوي إسنادي تمثل في قوله:

"مسلحين بقوة التفكير، تظاهرها قوة العلم، تظاهرها قوة العمل"

المسند إليه هو: (قوة التفكير)، والمسندات هي: (تظاهرها قوة العلم) و(تظاهرها قوة العمل) ونلاحظ شدة السبك بين هذين العنصرين مع استمرارهما عبر التتابعات النصية.

ولقد اعتبر النصيّون الإسناد خاصية دلالية تعتمد فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى.

_ هناك ربط معنوي آخر في قوله: " لا يعتقد غير ذلك منهم إلا مغرور بنفسه، الجاهل أحسن إدراكاً للزمن منه".

ارتبطت الجملتين برابط الإسناد المعنوي وربط الضمير (الهاء)، هذا الارتباط أعطى للنص قوة التماسك، وشدة التلاحم.

المقطع الخامس: نلاحظ وجود الربط (الواو) وجمعه بين المتتاليات النصية وهو ربط إضافي يضيف المعاني السابقة بالمعاني اللاحقة في قوله: "إذا عرفتم هذا، وعرفتم واجب أنفسكم، وواجب آبائكم، وأجابوا داعي، وواجب الوطن وأرسلكم، ورجا من إيابكم..."

- نلاحظ وصل معنوي تمثّل في الربط بين الاستفهام والجواب على السؤال المطروح في قوله: " ماذا أعددتم لهذه الواجبات؟ إنكم لا تضطلعون بهذه الواجبات إلا إذا..."
- هناك استمرارية في الربط الإضافي، والجمع بين المتتاليات النصية بالرابط (الواو) في قوله"... وتبتلتم إليه تبتيلا وأنفقتم الدقائق والساعات، وعكفتم على أخذه من أفواه الرجال وبطون الكتب واستثرتم كنوزه... ووصلتم في طلبه..."

المقطع السادس: نلاحظ وجود ربط نسقي، وهو ربط بوسطة كلمات يشترك طرفا العطف فيها (المعطوف والمعطوف عليه) في الرتبة، ويكون الربط فيها ب (بل، لكن، لا ...) في قوله: "إن أسلافكم كانوا يعدّون الرحلة في سبيل العلم من الشروط الكمال فيه (بل) كانوا في دولة الرواية، يعدّون الرحلة للقاء الرجال من شروط الواجب".

- وجود الربط الإضافي بالربط (الواو)، في قوله: "كانوا يقطعون البراري... (و) يلقون... (و) كانوا يجوعون... (و) يظمؤون (و) يضحون".
- وجود الربط النسقي، في قوله: "ويظمؤون ويضحون، (لا) يتشكون الفاقة والنصب، و(لا) يعدون الراحة إلا التعب".
- وجود الربط النسقي في قوله: "...(ولكنهم) (لا) يضيّعون أوقاتهم في مثل ما تضيعون فيه أوقاتكم ...(بل) كانوا يحاسبون أنفسهم على الدقيقة أن تضيع..."

المقطع السابع: نلاحظ وجود ربط إضافي بالرابط (واو) في قوله: "فتعالوا نقارن سيرتكم بسيرتهم (و) تحصيلهم".

- وجود ربط زمني، وهو ربط بين جملتين متتابعتين زمنيا في قوله: "وتحصيلكم (ثمّ) نتحاسب على النتيجة".
- وجود ربط إضافي بالرابط (الواو) في قوله: "كانوا يقيدون ...(و) كانوا ينسخون... ويضبطونها بالعرض والمقابلة...(و) أراحتكم المطابع (و) يسّرت لكم الكتب (و) رب تيسير جلب التعسير".
- وجود ربط زمني بواسطة الرابط (الفاء) الذي يفيد الترتيب والتعقيب والأحداث واستمرارية المتتاليات النصية في قوله: " وربّ تيسير جلب التعسير، (ف)إن هذا التيسير رمى العقول بالكسل".
- وجود ربط سببي بواسطة الرابط (حتى) في قوله: "...والأيدي بالشلل (حتى) لا تجريَ في إصلاح الأغلاط المتفشية في تلك الكتب".
- وجود ربط إضافي بالرابط (واو) في قوله: "... بالرواية الواسعة (و) المحفوظ الغزير (و) ينقلون الجديد من العلم (و) الطريق من الآراء (و) المفيد من الكتب...(و) من الغرب إلى الشرق"

- وجود ربط زمني بواسطة الرابط (الفاء) الذي يفيد الترتيب والتعقيب في قوله: "... من الغرب إلى الشرق (ف)انظروا بماذا ترجعون أنتم اليوم؟"
- وجود ربط إضافي بواسط الرابط (الواو) في قوله: " وكانوا ينقطعون عن أهليهم (و) ديارهم انقطاعاً (و) أنتم تزورون أهلكم (و) دياركم في كل موسم (و) في كل عطلة (و) يزورونكم (و) تخاطبونهم في اليوم الواحد (و) يخاطبونكم".
- وجود الربط بأسلوب القصر في قوله: " الحقيقة أننا لا نسمي رحلتنا ...إلا بضرب من التوسع".
- وجود الربط بالرابط (الكاف) في قوله: "...إلا بضرب من التوسع (ك)ما نسمي السفر بالطائرة سفراً".
- وجود الربط الإضافي بالرابط (الواو) في قوله: "...بالطائرة سفراً (و) نضعه بجنب السفر على الإبل".

المقطع الثامن:

- توفر ربط إضافي بالرابط (الواو) في قوله: " يا أبناءنا إن الحياة ...(و) حياة عملية (و) إن الثانية منهما تنبني ... (و) إنتاجا عمقا، (و) إنكم لا تكونون... (و) لا تكونون أقوياء في العلم... (و) وقفتم عليه الوقت كله".
- توفر الربط عن طريق أسلوب القصر في قوله: "وإنكم (لا) تكونون أقوياء إلا إذا كنتم...". – و(لا) تكونون أقوياء في العلم (إلا) إذا انقطعتم له ".

_ إن العلم لا يعطي القياد (إلا) لمن مهره السهاد.

- توفر رابط معنوي بين جملتين برابط الإسناد المعنوي في قوله: "ولا تكونون أقوياء في العلم (إلا إذا انقطعتم له، ووقفتم عليه الوقت كلّه)،(إن العلم لا يعطي القياد إلا لمن مهره السهاد).

- توفر ربط إضافي بالرابط (الواو) في قوله: لا تعتمدوا على حلق الدروس وحدها (و) اعتمدوا معها على حلق المذاكرة.
- توفر رابط معنوي بين جملتين برابط الإسناد المعنوي في قوله:

(واعتمدوا معها على حلق المذاكرة)، (إن المذاكرة لقاح العلم)

- توفر ربط زمني بواسطة الرابط (الفاء) الذي يفيد الترتيب والتعقيب في قوله: "إن المذاكرة لقاح العلم (ف)اشغلوا أوقاتكم حين تخرجون من الدرس بالمذاكرة.
- توفر ربط زمني بواسطة رابط زمني (حين) في قوله: " فاشغلوا أوقاتكم (حين) تخرجون من الدرس بالمذاكرة".
- توفر الربط المعنوي بين جملة فعل الشرط، وجملة جواب الشرط، في قوله: "توفر الربط المعنوي بين جملة فعل الشرط، وجملة جواب الشرط، في قوله: "(إن تفعلوا) (تفتح لكم أبواب العلم)"

المقطع التاسع:

- توفر ربط إضافي بالرابط (الواو) في قوله: "لا تقنعوا بالكتاب المقرر، (و) اقرؤوا غيره من الكب... وسينتهي الإصلاح الذي تقوم به إدارات جامعاتنا".
- توفر ربط معنوي بين جملة جواب الشرط في قوله: "(اقرؤوا غيره من الكتب السهلة)"، (تستحكم الملكة ويتسع الإدراك)".
- توفر ربط إضافي بالرابط (واو) في قوله: "فوطّنوا أنفسكم على ذلك (و) روّضوها على اختيار النافع المفيد، (و) من العار الفاضح أن لا نرى في الكثير من أبنائنا ...(و) اتجهوا بفطرتهم إلى الأدب...(و) لا في من اتجهوا إلى علوم الدين... (و) لعمري ما سلاح الأديب إلا الأغاني... (و) لا سلاح الفقيه..."

- توفر ربط زمني بواسطة الرابط (الفاء) الذي يفيد الترتيب والتعقيب في قوله: "...تفرض عليكم قراءتها ومطالعتها... (ف)وطّنوا أنفسكم على ذلك"
- توفر ربط زمني بواسطة الرابط (ثم) الذي يفيد الترتيب والتراخي في قوله: "تفرض عليكم قراءتها ومطالعتها (ثم) كتب أخرى في المعارف العامة.

المقطع العاشر:

- توفر الربط عن طريق أسلوب القصر في قوله: " (لا) تقطعوا الفاضل من أوقاتكم (إلا) بمقدار ما تستعيدون به النشاط البدني، و(لا) في الجلوس في المقاهي (إلا) بمقدار ما تدفعون به الملل، و(لا) في قراءة الجرائد (إلا) بقدر ما تطلعون به على الحوادث الكبرى.
- ونلاحظ توفر رابط إضافي بالرابط (الواو) بين هذه الجمل مما أحدث استمرارية في المتتاليات النصية.
- توفر ربط نسقي في قوله: (لا) تعتمدوا على حفظ المتون (بل) احفظوا كلّ ما يقوي مادتكم اللغوية.
- توفر ربط إضافي عن طريق الرابط (الواو) في قوله: " بل احفظوا كل ما يقوي مادتكم اللغوية(و) وينمي ثروتكم الفكرية، (و) يغذي ملكتكم البيانية (و) القرآن القرآن ! تعاهدوه بالحفظ (و) أحيوه بالتلاوة (و) ربّوا ألسنتكم على الاستشهاد به، (و) على الاستشهاد به في الدين والأخلاق، (و) على الاستظهار به في الجدل، (و) على الاعتماد عليه في الاعتبار بسنن الله في الكون".

المقطع الحادي عشر:

- توفر ربط إضافي بالرابط (الواو) في قوله: "اتركوا المناقشات الحزبية والخلافات السياسية لأهلها، (و) دعوا كل قافلة تسير، (و) كل حامل لأمانة من أمانات الوطن.
- توفر وصل معنوي إسنادي في قوله: " ... والخلافات السياسية لأهلها، المضطلعين بها المنقطعين لها".

المسند إليه هو الخلافات السياسية، والمسندان هما؛ المضطلعين بها والمنقطعين لها، ويوجد رابط الضمير (الهاء) يربط بين المسند إليه والمسندان معاً.

- توفر ربط سببي بواسطة الرابط (حتى) الذي يفيد الغاية والنهاية، في قوله: " وكل حامل لأمانة من أمانات الوطن...(حتى) تنتهي تلك الأمانات بطبيعتها إلى جيلكم"
- توفر ربط زمني بواسطة الرابط (الفاء) الذي يفيد التعقيب والترتيب في قوله: "...تلك الأمانات إلى جيلكم (ف) تأخذوها بقوة واستحقاق".
- توفر الوصل بالرابط (إنما) الذي ربط بين جملتين في متتالية نصية: (وهذا الرابط إنما يفيد القصر)، في قوله: "اعلموا أن كل من يدعوكم إلى ذلك (إنما) يدعوكم ليضلكم عن سبيل العلم فهو مضلّ.
- توفر ربط إضافي بالرابط (الواو) و(أو) في قوله: "...عن سبيل العلم فهو مضلّ مضرّ (أو) ليتكثر بكم فهو غاش، (و) كل غاش ممقوت،(أو) يلهيكم بما لا تحسنون عما تحسنون (و) ماكر ممكور به".
- توفر ربط زمني عن طريق الرابط (الفاء) الذي يفيد الترتيب والتعقيب في قوله:

" – إنما يدعوكم ليضلكم عن سبيل العلم (ف)هو مضل".

" – بما لا تحسنون عما تحسنون (ف)هو ماكر".

- توفر وصل معنوي عن طريق توفير أسلوب القصر في قوله: " إن من يريد أن يتكثر بكم (لا) لا يتكثر (إلا) ليقللكم، و(لا) يتقوى بكم حسّاً (إلا) على حساب إضعافكم معنى".
- توفر ربط زمني عن طريق الرابط (الفاء) الذي يفيد التعقيب والترتيب في قوله: "...على حساب إضعافكم معنى (ف)الحذر الحذر ! (ف)إن الوطن يرجوا أن يبنيَ بكم جيلاً".
- توفر ربط إضافي بالرابط (الواو) في قوله: "يدفع عنه هذه الفوضى السائدة (و) هذا الفتور ...(و) هذا الخمول ...(و) هذا الاضطراب المستحكم... (و) هذا الخلاف المستمر".
- توفر وصل معنوي بين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط في قوله: "(فإذا جاريتم هذه الأهواء المتباينة)،(ضيّعتم على الوطن جيلاً)".
- توفر ربط زمني عن طريق الرابط (الفاء) الذي يفيد التعقيب والترتيب في قوله: "... وهذا الخلاف المستمر على السفاسف (ف)إذا جاريتم هذه الأهواء المتباينة".
- توفر وصل معنوي عن طريق رابط الإسناد: من خلال ذكر النعت الذي بيّن صفات المنعوت وصار بعد ذلك (النعت والمنعوت كالكلمة الواحدة)، وبالتالي لم يحتج إلى الروابط اللفظية، وهذا ما زاد النص تماسكاً والتحاماً وقوة.

في قوله: " الوطن يرجو أن يبني بكم جيلاً قوي الأسر، شديد الغرائم، سديد الآراء، متين العلم، متماسك الأجزاء، يدفع عنه هذه الفوضى".

المقطع الثاني عشر:

- توفر الوصل بواسطة أسلوب القصر في قوله: " (لا) يعذلكم في حب الوطن (إلا) ظالم (و) (لا) يصرفكم عن إتقان وسائل النفع له (إلا) أظلم منه".

ونلاحظ كذلك توفر الربط الإضافي عن طريق الرابط (الواو).

- توفر الوصل الزمني بواسطة الرابط (الفاء) الذي يفيد الترتيب والتعقيب في قوله: "أنتم اليوم جنود العلم (فـ)استعدوا لتكونوا غداً جنود العمل".
- توفر الربط السببي بواسطة الرابط (لام التعليل) في جمعها بين السبب والغاية في قوله: "فاستعدوا (لـ)تكونوا غداً جنود العمل".
- توفر وصل معنوي عن طريق راب الإسناد، من خلال ذكر النعت الذي يبين صفات المنعوت في قوله: " إن وطنكم مفتقر إلى جيل قوي البدن، قوي الروح، مستكمل الأدوات".
- توفر ربط إضافي بالرابط (الواو) في قوله: "(و) إن هذا الجيل ...(و) محال أن تُخرج الحلة...".
- توفر رابط إضافي بالرابط (الواو) في قوله: "إننا نعلم أنكم تنطوون في أيام الطلب على الخيالات... (و) على آمال فسيحة في المستقبل".
- توفر ربط زمني بواسطة الرابط (يوم) ضرف زمني في قوله: ""وعلى آمال فسيحة في المستقبل(يوم) تنتقلون إلى العمل.

ونلاحظ توف ربط إضافي بالرابط (الواو) في قوله: "تنتقلون إلى العمل (و) تنتقلون إلى أهليكم".

- توفر ربط معنوي عن طريق رابط الإسناد، بذكر النعت في قوله: " وتنتقلون إلى أهليكم تحملون الشهادات".
- توفر الربط الزمني بالرابط (الفاء) في قوله: "الذين يزاولون التعليم الآن(فـ)ادفعوا عنكم هذه الخيالات".
- توفر ربط نسقي عن طريق الرابط (لا النافية)، ثم عن طريق (لكن للاستدراك) ف قوله: "(لا) أقول هذا تهويلاً و(لكن) أقوله ترويضاً".

- توفر ربط معنوي بين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط في قوله: " (من وطّن نفسه على المكروه وحكم أخيلتها في نفسه) (كان بين عذابين أمضهما كذب المخيلة)"
- توفر الربط الإضافي بالرابط (الواو) في قوله: "هانت عليه الشدائد (و) وجد كل شيء ضاحكا". "من تخيل الراحة (و) حكم أخيلتها في نفسه".
- توفر الربط المعنوي عن طريق رابط الإسناد من خلال ذكر النعت في قوله: "ووجد كل شيء ضاحكاً، باسما، جميلاً، محبوباً"

نلاحظ النعت المفرد بيّن صفات المنعوت، فالذي يوطّن نفسه على المكروه، يجد كل شيء أمامه ضاحكاً، وباسماً جميلا ومحبوباً، هذه النعوت ارتبطت مع منعوتها برابط الإسناد، فصار (النعت والمنعوت كالكلمة الواحدة)، ومن ثم لم يحتج إلى الروابط اللفظية، وهذا يؤكد شدة التماسك وقوة السبك والالتحام.

المقطع الثالث عشر:

- توفر الربط الإضافي بالرابط (الواو): ثم بالرابط (لا النافية) في قوله: "إن تطلبوا العلم لوجه الله (و) لوجه العلم: (لا) للوظائف و(لا) للشهادات".
- توفر الربط المعنوي بواسطة الإسناد في قوله: " ... ولوجه العلم، لا للوظائف، ولا للشهادات، تطلبون الوظائف في تونس "

نلاحظ أن المسند جاء جملة، فارتبط برابطين؛ رابط الإسناد المعنوي، ورابط الضمير (واو الجماعة) في جملة المسند وهذه روابط تزيد في تماسك النص وقوة اتساقه.

- توفر الربط الزمني بالرابط (الفاء) الذي يفيد تبيين النتيجة وما يترتب عنها، وتوفر الربط الإضافي بالرابط (الواو) في قوله: " تطلبون الوظائف في تونس، (ف)يحول

بينكم وبينها نظام الاحتكار، (و) تطلبونها في الجزائر (ف) تمنعكم منها سياسة الاستعمار، (و) ربّ ضارة نافعة !"

- توفر الربط الزمني الذي يمثل علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا بواسطة الرابط (ثم) في قوله: "...تجعل منكم جزائريين في تونس، (ثم) تجعل منكم تونسيين في الجزائر".
- توفر الربط السببي عن طريق الرابط (الفاء) الذي يجمع بين الشرط وجوابه في قوله: "إذا كانت السياسة الاستعمارية، تجعل منكم... (ف)اطغوا عليها بقوة الإرادة".
- توفر الربط الإضافي بالرابط (الواو) وبالرابط (لا النافية) في قوله: "فاطغوا عليها بقوة الإرادة، (و) بقوة العلم (و) قوة الشباب (و) كونوا وسطاً عامراً (لا) تظهر فيه الجزائرية (ولا) التونسية (ولا) تفترق فيه الأنساب".
- توفر الربط السببي باستعمال الرابط (إنما) الذي يفيد القصر، وقامت بالربط بين جملتين متتابعتين في المتتالية النصية في قوله: "...ولا تفترق فيه الأنساب (وإنما) تجمعكم فيه العروبة والإسلام، ووطنيتهما العامة".
- توفر الربط الإضافي بالرابط (الواو) في قوله: " ...(و) إن هذا الوسط هو الذي يسود، (و) هو الذي تمحى معه الخطوط الجغرافية، (و) الحدود الوهمية".
- توفر الربط الإضافي بالرابط (الواو) في قوله: "فأنتم في وطنكم (و)بين أهلكم (و)في وطنكم الجامع، (و)إن دم الجيل ومزاجه ليتعاطفان بالإلهام".
- توفر الربط السببي بالرابط (الفاء) الذي يربط بين السبب والنتيجة في قوله: "لا تستشعروا الغربة (ف)أنتم في وطنكم ... ليتعاطفان بالإلهام، (ف)اجروا على إلهام الخير".
- توفر ربط معنوي يربط بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط في قوله: "فاجروا على إلهام الخير مع إخوانكم تَتْمُ المحبة وتقوَ بواعث الخير".
- توفر الربط السببي بواسطة الرابط (الفاء) الذي يربط الشرط بجوابه في قوله: "إذا دعاكم منها داع (ف)اعتصموا بالعلم".

عدّ بعض علماء النص **التحديد** والمتمثل في: **التعريف والتنكير** من عناصر السبك النحوي حيث نجد صاحب النص يستعمل حالة معينة في حالة **التعريف** تفيد أن هذا الاسم قد ذُكر سابقاً، كما أن استعمال **أداة التنكير** يفيد في معلومات لاحقة لم تذكر بعد.

وعند قراءتنا للمدونة سجلّنا توفر التحديد في بعض مقاطعها:

المقطع السابع: ذكر كلمة (تيسير) في قوله: "ورُبَّ تيسير جلب التعسير، فإن هذا التيسير رمى العقول بالكسل".

ف (تيسير) النكرة تشير إلى معلومة لاحقة، يتوقع خلالها المتلقي معرفة أكثر عن ذلك التيسير، أما (التيسير) المعرفة فهي تشير إلى أن هذا الاسم قد ذُكر سابقاً، ومن ثم يعود في ذهن المتلقي ما هو مخزون فيه من المعلوم والمجهول".

المقطع الثاني عشر: ذكر كلمة جيل في قوله: " إن وطنكم مفتقر إلى جيل قوي البدن ...وإن هذا الجيل لمنتظر تكوينه منكم".

المقطع الثالث عشر: ذكر كلمة وسط في قوله: " وكونوا وسطا عامراً... وإن هذا الوسط هو الذي يسود في المستقبل القريب".

هـ – الاتساق المعجمي

توفر الوسيلة الخامسة من وسائل الاتساق وهي: الاتساق المعجمي: التكرير، والتضام.

1–توفر التكرير:

في المقطع الأول: توفر التكرير في قوله: "مناط آمالنا ومستودع أمانينا"

نلاحظ تكرير آمالنا وأمانينا.

في المقطع الثاني: توفر التكرير في قوله: "فارقتم الأهل، وفيهم الآباء والأمهات".

التكرير في: (الأهل، الآباء والأمهات).

- توفر التكرير في قوله: وما (هوّن) (فراقكم) على آبائكم، و(هوّن) (فراقهم) عليكم.

تكرير في: هوّن و في (فراق+كم) و (فراق+هم)

- توفر التكرير في قوله: يصحبه فخر، وحسن ذكر، وطيب أحدوثة.

نلاحظ تكرير (فخر، حسن ذكر، طيب أحدوثة) وهي كلمات متشابهة تحمل نفس المعنى.

في المقطع الثالث: توفر التكرير في: "ما يعود به المجاهد المقدام من أجر وغنيمة"

نلاحظ التكرير في (أجر، غنيمة)

- توفر التكرير في: "ما يرجع به التاجر المخاطر من أرباح وطرائف"

نلاحظ التكرير في (أرباح، طرائف)

- توفر التكرير في (ما يعود به ... ما يرجع به)

نلاحظ يعود مرادف ل يرجع.

- توفر التكرير في: "ما يفوق أفواق الربيع حسنا وجمالاً"

نلاحظ التكرير في (حسنا، جمالا)

- توفر التكرير في قوله: ويفوق أزهاره أريجاً وعطراً.

نلاحظ التكرير في (أريجاً، عطراً)

في المقطع الرابع:

- توفر التكرير في قوله: "يتطلع من وراء هذه الهجرة إلى إحياء وتعمير وإعادة مجد، وبناء تاريخ"

نلاحظ التكرير في: (إحياء، تعمير، إعادة مجد، بناء تاريخ)

- توفر التكرير في قوله: " ما يملك من قوت العيال الصغار طائعاً، مختاراً، مطمئناً"

نلاحظ التكرير في (العيال، الصغار) و(طائعاً، مختاراً، مطمئناً)".

- توفر التكرير في قوله: "إنما يفعل ذلك اعتقاداً بأنه فعله تكفيرا عن جريمة الجهل ومحو لوصمة الأمية".

نلاحظ التكرير في (أعلم منه، أوسع اطلاعاً، أنفذ بصيرة)

- توفر التكرير في قوله: "مسلحين بقوة التفكير، تظاهرها قوة العلم، تظاهرها قوة العمل".

نلاحظ التكرير في: قوة (تظاهرها قوة، تظاهرها قوة).

المقطع الخامس:

- توفر التكرير في قوله: " إذا عرفتم هذا، وعرفتم واجب أنفسكم"

نلاحظ التكرير في: (إذا عرفتم، وعرفتم).

- توفر التكرير في قوله: " تحملت الأتعاب وتجرّعت مرارة الاغتراب، ذاقت طعم الحاجة والشدة".

نلاحظ التكرير في: (تحملت الأتعاب، تجرعت مرارة الاغتراب، ذاقت طعم الحاجة والشدة)، نلاحظ أن الكلمات تحمل معاني متشابهة، ومترادفة إلى حد بعيد.

- توفر التكرير في قوله: "وواجب آبائكم الذين غذوا وربّوا"

نلاحظ التكرير في (غذوا، ربوا)

- توفر التكرير في قوله: " ورجا من إيابكم الحيا والحياة"

نلاحظ تكرير لفظ الحيا، والحياة وهما متجانستان.

- توفر التكرير فيقوله: "ما أعددتم لهذه الواجبات" إنكم لا تضطلعون بهذه الواجبات".

نلاحظ التكرير في (الواجبات، الواجبات).

- توفر التكرير في قوله: "وتبتلتم إليه تبتيلا" نلاحظ التكرير في (تبتلتم، تبتيلا).
- توفر التكرير في قوله: "وأنفقتم الدقائق والساعات"

نلاحظ التكرير بين (الدقائق، الساعات) أي العنصر المعجمي "الدقائق" يشبه العنصر المعجمي "الساعات" فالساعة هي دقائق معدودة.

المقطع السادس:

- توفر التكرير في قوله: " ويلقون في سبيله المعاطب والأخطار"

توفر التكرير في قوله(المعاطب، والأخطار) لفظتان متقاربتان في المعنى.

- توفر التكرير في قوله: "لا يتشكّون الفاقة والنصب"

توفر التكرير في (الفاقة والنصب) لفظتان متقاربتان معنويا.

- توفر التكرير في قوله: "في مثل ما تضيعون فيه أوقاتكم من إسفاف ولغو"

نلاحظ التكرير في (استفادة، تحصيل) لفظتان متقاربتان في المعنى.

المقطع السابع:

- توفر التكرير في قوله: "ويضبطونها بالعرض والمقابلة حرفاً حرفاً

نلاحظ التكرير في (حرفا حرفا) و(كلمة كلمة).

- توفر التكرير في قوله: "أنتم أراحتكم المطابع، ويسّرت لكم الكتب"

نلاحظ التكرير في (أراحتكم، يسّرت) لفظتان متقاربتان.

- توفر التكرير في: "ينقطعون عن أهليهم وديارهم انقطاعاً متصلاً"

"تخاطبونهم في اليوم الواحد ويخاطبونكم".

نلاحظ التكرير في (ينقطعون انقطاعا) و(تخاطبونهم، يخاطبونكم).

- توفر التكرير في قوله: "لا نسمي رحلتنا رحلة ... كما نسمي السفر بالطائرة سفراً"

نلاحظ التكرير في (رحلتنا، رحلة)و(السفر، سفراً).

المقطع الثامن:

- توفر التكرير في قوله: "إن الحياة قسمان: حياة علمية، وحياة عملية"

نلاحظ التكرير في (الحياة، حياة، وحياة)

- توفر التكرير في قوله: " لا تكونون (أقوياء) في العمل إذا كنتم (أقوياء) في العلم، ولا تكونون (أقوياء) في العلم"

نلاحظ التكرير في لفظة أقوياء.

- توفر التكرير في قوله: "لا تعتمدوا على حلق الدروس وحدها، واعتمدوا معها على حلق المذاكرة، إن المذاكرة لقاح العلم".

نلاحظ التكرير في (حلق الدروس، حلق المذاكرة) ، (المذاكرة)

- توفر التكرير في قوله: "...حين تخرجون من الدرس بالمذاكرة في ذلك الدرس"

نلاحظ التكرير في (الدرس).

المقطع التاسع:

- توفر التكرير في قوله: "لا تقنعوا بالكتاب المقرر، واقرؤوا غيره من الكتب".

نلاحظ التكرير في لفظتي : (لكتاب، الكتب)

- توفر التكرير في قوله: "تفرض عليكم قراءتها ومطالعتها"

نلاحظ التكرير في (قراءتها، مطالعتها)

- توفر التكرير في قوله: "وروّضوها على اختيار النافع المفيد"

نلاحظ تكرير في (النافع، المفيد)

- توفر التكرير في قوله: "من استوعب كتاب الأغاني قراءة... ومن استوعب قراءة الصحيحين والسنن".

نلاحظ التكرير في (من استوعب قراءة)

- توفر التكرير في قوله: "ولعمري ما سلاح الأديب ... ولا سلاح الفقيه"

نلاحظ التكرير في (ما سلاح الأديب).

المقطع العاشر:

- توفر التكرير في قوله: "لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم... إلا بمقدار ما تستعيدون به النشاط البدني، ولا بالجلوس في المقاهي إلا بقدر ما تدفعون به الملل والركود، ولا في قراءة الجرائد إلا بقدر ما تطلعون تطّلعون به على الحوادث الكبرى".

نلاحظ التكرير في قوله (لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم... إلا بمقدار..."

حيث تكررت الصياغة في المقاطع الثلاثة.

- توفر التكرير في قوله: "وفّروا الوقت كله للدرس النافع والمطالعة المثمرة"

نلاحظ التكرير في (النافع، المثمرة).

- توفر التكرير في قوله: " بل احفظوا كل ما يقوّي مادتكم اللغوية، وينمي ثروتكم الفكرية، ويغذي ملكتكم البيانية".

نلاحظ التكرير في: (ما يقوي مادتكم اللغوية، ينمي ثروتكم الفكرية، يغذي ملكتكم البيانية) حيث أن هذه العبارات تحمل معانٍ متشابهة، متقاربة.

- توفر التكرير في قوله: "القرآن القرآن !، وفي قوله: تعاهدوه بالحفظ وأحيوه بالتلاوة".

نلاحظ تكرير في العبارتين حيث تحملان معانٍ متقاربة إلى حد بعيد.

- توفر التكرير في قوله: "ربّوا ألسنتكم على الاستشهاد به في اللغة، وعلى الاستشهاد به في الدين والأخلاق، وعلى الاستظهار به في الجدل، وعلى الاعتماد عليه فب الاعتبار..."

نلاحظ التكرير في :(على الاستشهاد به، على الاستظهار عليه، على الاعتماد عليه) عبارات متشابهة المعنى ومتقاربة المفهوم.

المقطع الحادي عشر:

- توفر التكرير في قوله: "اتركوا المناقشات الحزبية، والخلافات السياسية".

نلاحظ تكرير في العبارتين: (المناقشات الحزبية، الخلافات السياسية) تقارب في المعنى.

- توفر التكرير في: "المضطلعين بها، المنقطعين لها" تقارب كبير في المعنى.
- توفر التكرير في: "مضطلعا بحملها، قائما بعهده فيها" معانٍ مقاربة كثيراً.
- توفر التكرير في: " واعلموا أن كل من يدعوكم إلى ذلك، إنما يدعوكم..."

نلاحظ التكرير في يدعوكم تكررت مرتين.

- توفر التكرير في قوله: "إنما يدعوكم ليظلكم عن سبيل العلم فهو مضلّ، وكل مضلّ مضرّ" ، نلاحظ التكرير في (ليضلكم، مضلّ، كل مضلّ).
- توفر التكرير في قوله: " ليتكثر بكم فهو غاش، وكل غاش" ←غاش/ كل غاش.
- توفر التكرير في قوله: "بما لا تحسنون عما تحسنون" ←تحسنون تكررت.
- توفر التكرير في قوله: "فهو ماكر، وكل ماكر، ممكور به"←ماكر، كل ماكر، ممكور به.
- توفر التكرير في قوله: "من يريد أن يتكثر بكم لا يتكثر إلا ليقللكم"←يتكثّر تكررت.
- توفر التكرير في قوله: "الحذر الحذر !"
- توفر التكرير في قوله: "يرجو أن يبني بكم جيلاً قوي الأسر، شديد العزائم، سديد الآراء، متين العلم، متماسك الأجزاء، يدفع عنه هذه الفوضى".

نلاحظ التكرير في: (قوي الأسر، شديد العزائم، سديد الآراء، متين العلم، متماسك الأجزاء، يدفع عنه هذه الفوضى) مركبات متقاربة في المعنى والمفهوم.

- توفر التكرير في قوله: "وزدتم في بلائه ومحنته" ، تكرير في (بلائه، محنته).

المقطع الثاني عشر:

- توفر التكرير في قوله: "... إلا ظالم، ولا يصرفكم ... إلا أظلم منه"
  نلاحظ التكرير في: (ظالم، أظلم منه) متشابهان.
- توفر التكرير في قوله: "أنتم اليوم جنود العلم ... لتكونوا غدا جنود العمل"
  نلاحظ التكرير في (جنود العلم، جنود العمل) تشابه وتقارب كبير.
- توفر التكرير في قوله: "إن وطنكم مفتقر إلى جيل قوي البدن، قوي الروح"
  نلاحظ تكرير في (جيل قوي البدن، قوي الروح) تشابه وتقارب.
- توفر التكرير في قوله: "وأماني من الراحة ورفهنية العيش".
  نلاحظ تكرير في (الرحة، رفهنية العيش).
- توفر التكرير في قوله: "إن هذا منشأ القلق والاضطراب".
  نلاحظ تكرير في: (القلق، الاضطراب) تقارب وترادف في المعنى.
- توفر التكرير في قوله: "أنكم تلقون من البلاء والمجهدة في الحياة"
  نلاحظ التكرير في(البلاء، المجهدة) تقارب في المعنى والمفهوم.
- توفر التكرير في قوله: " لا أقول هذا تهويلا ولكن أقوله ترويضاً"
  نلاحظ التكرير في (أقول، أقوله).
- توفر التكرير في قوله: " ووجد كلّ شيء ضاحكاً باسماً جميلاً محبوباً".

نلاحظ التكرير في (ضاحكا، باسما) و(جميلا محبوبا) تشابه وتقارب في المعنى.

- توفر التكرير في قوله: "من تخيّل الراحة وحكم أخيلتها في نفسه ... كذب المخيّلة).
  نلاحظ التكرير في (تخيّل، أخيلتها، المخيلة).

المقطع الثالث عشر:

- توفر التكرير في قوله: "إن الزمن وضعكم وضعاً ـــــــوضعكم /وضعاً.

- توفر التكرير في قوله: "أن تطلبوا العلم لوجه الله، ولوجه العلم" كلمة (وجه) تكررت.
- توفر التكرير في قوله: "تطلبون الوظائف في تونس ... وتطلبونها في الجزائر". نلاحظ التكرير في كلمة تطلبون.
- توفر التكرير في قوله: "تجعل منكم جزائريين ... ثم تجعل منكم تونسيين، ...فاطغوا عليها بقوة الإرادة، وبقوة العلم، وبقوة الشباب".

نلاحظ التكرير في: (تجعل منكم) تكررت، (بقوة الإرادة، بقوة العلم، بقوة الشباب) تكررت.

- توفر التكرير في قوله: "وهو الذي تُمحى معه الخطوط الجغرافية، والحدود الوهمية".

نلاحظ التكرير في: (الخطوط الجغرافية، الحدود الوهمية) تقارب وتشابه في المعنى.

- توفر التكرير في قوله: "... ليتعاطفان بالإلهام، فاجروا على إلهام الخير مع إخوانكم".

نلاحظ التكرير في: (الإلهام، إلهام الخير).

- توفر التكرير في قوله: "... اقتضتها مقتضيات زمانية ومكانية... أو تكونوا في جانب دون جانب".

نلاحظ التكرير في : (اقتضتها، مقتضيات) (جانب، دون جانب).

2_ توفر التضام:

في المقطع الأول:

- توفر التضام متمثلا في التضاد في قوله: "... المدلج في الظلام من تباشير الصبح".

نلاحظ التضاد في: (الظلام، تباشر الصبح).

في المقطع الثاني:

- توفر التضاد في قوله: "وهوّن فراقكم على آبائكم ... ولما تعودون به من علم".

نلاحظ التضاد في قوله: (فراقكم، تعودون).

في المقطع الرابع:

- توفر التضاد في قوله: "أنهم ما أخذوه إلا ليعمروه، وما قطعوه إلا ليصلوه، وما فارقوه شباناً عزلاً إلا ليعودوا إليه كهولاً مسلحين بقوة التفكير.

نلاحظ التضاد في: (أخلوه، يعمروه) (قطعوه، يصلوه) (فارقوه شبالا عزّلاً، ليعودوا إليه كهولاً مسلحين)

في المقطع الخامس:

- توفر التضاد في قوله: "ووصلتم في طلبه سواد الليل ببياض النهار"

نلاحظ التضاد في: "(سواد الليل، بياض النهار).

في المقطع السادس:

- توفر التضاد في قوله: " ولا يعدّون الراحة إلا التعب"

نلاحظ التضاد في (الراحة، التعب).

- توفر التضاد في قوله: "ولكنهم لا يضيعون أوقاتهم في مثل ما تضيعون فيه أوقاتكم".

نلاحظ التضاد في (لا يضيعون، تضيعون).

في المقطع السابع:

- توفر التضاد في قوله: "كانوا يقيدون وأنتم لا تقيدون ... وربّ تيسير جلب التعسير".

نلاحظ التضاد في (يقيدون، لا تقيدون)، (تيسير، تعسير).

- توفر التضاد في قوله: " من الشرق إلى الغرب، ومن الغرب إلى الشرق".
- توفر التضاد في قوله: "وكانوا ينقطعون عن أهليهم انقطاعاً متصلاً ... وأنتم تزورون أهلكم".

نلاحظ التضاد في (ينقطعون، تزورون)، (انقطاعاً، متصلا).

- توفر التضاد في قوله: "أننا لا نسمي رحلتنا ... كما نسمي..."

نلاحظ التضاد في (لا نُسمّي، نسمّي)

المقطع الثامن:

- توفر التضاد في قوله: "وإن الثانية منهما تنبني على الأولى قوة وضعفاً وإنتاجا وعمقاً، وإنكم لا تكونون أقوياء ... إلا إذا كنتم أقوياء في العلم".

نلاحظ التضاد في (الثانية، الأولى)، (قوة، ضعفاً)، (إنتاجاً، عمقا)،(لا تكنون، كنتم).

- توفر التضاد في قوله: " تعتمدوا على حلق الدروس وحدها، واعتمدوا معها على حلق المذاكرة".

نلاحظ التضاد في (لا تعتمدوا، اعتمدوا).

المقطع الحادي عشر:

- توفر التضاد في قوله: "أو ليلهيكم بما لا تحسنون عما تحسنون" .

نلاحظ التضاد في (تحسنون، لا تحسنون).

- توفر التضاد في قوله: "إن من يريد أن يتكثر بكم لا يتكثر إلا ليقللكم".

نلاحظ التضاد في: "(يتكثر، لا يتكثر)، (يتكثر بكم، يقللكم).

- توفر التضاد في قوله: "لا يتقوى بكم حسّاً إلا على حساب إضعافكم معنى".

نلاحظ التضاد في (يتقوى بكم حسّاً، إضعافكم معنى)

- توفر التضاد في قوله: "وأطلتم مدة المرض بتأخير العلاج"

نلاحظ التضاد في (أطلتم، تأخير)، (المرض، العلاج).

المقطع الثاني عشر:

- توفر التضاد في قوله: "لا أقول هذا تهويلاً ولكن أقوله ترويضاً"

نلاحظ التضاد في (لا أقول، أقوله).

المقطع الثالث عشر:

- توفر التضاد في قوله: "ولا تفترق فيه الأنساب، وإنما تجمعكم فيه"

نلاحظ التضاد في (تفترق، تجمعكم).

ثانيا: الحبك (الانسجام)

نلاحظ توفر مظاهر الانسجام في المدونة وسنكشف عن ذلك تباعاً عبر مقاطعها:

1_ توفر الرابط: في المقطع الأول:

- الجمل المقبولة دلاليا: وجيدة الإنشاء تركيبيا بالإضافة إلى العلاقة القوية بين معاني الكلمات الواردة في الجمل، في قوله: "تعدكم لحمل الأمانة وهي ثقيلة، ولاستحقاق الارث وهو ذو تبعات".
- توفر التطابق الإحالي: فمنتج النص يتحدث إلى نفس الأشخاص، وهم الأبناء.
- توفر علاقة السبب بالنتيجة في قوله: " وننتظر منكم ما ينتظره المدلج في الظلام من تباشير الصبح".

نلاحظ في المقطع الثالث:

- الجمل القوية دلاليا، وحسنة الإنشاء تركيبياً في قوله: "إن آباءكم يتخيلون من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد المقدام من أجر وغنيمة".
- العلاقة القولية بين معناي المفردات الواردة في الجمل في قوله: "وما يرجع به التاجر المخاطر من أرباح وطرائف".
- توفر التطابق الإحالي، حيث أن الكاتب يوجه نداءه إلى نفس الأشخاص (يا أبناءنا) (إن آباءكم)، (هجرتكم).
- توفر علاقة السبب بالنتيجة في قوله: "... من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد المقدام من أجر وغنيمة، وما يرجع به التاجر المخاطر من أرباح".

نلاحظ في المقطع الرابع:

- قوة الدلالة في الجمل والتركيب في قوله: "وأن الوطن حين يرضى بخلوّه من أبنائه أنهم ما أخلوه إلا ليعمروه، وما قطعوه إلا ليصلوه..."
- العلاقة القوية بين معاني المفردات الواردة في الجمل في قوله: "مسلحين بقوة التفكير، تظاهرها قوة العلم، تظاهرها قوة العمل".
- توفر التطابق الإحالي، حيث نجد الكاتب حين يتكلم عن الشخص يبقى نفسه في طرفي الجملة في مثل قوله: " أن الأب العامي حين يرضى بفراق ولده... وتنصل من صفة الخمول"

"وأن الأب العالم الذي يرضى بذلك... وتطورات زمنه".

- توفر علاقة السبب بالنتيجة في قوله: " أنهم ما أخلوه إلا ليعمروه، وما قطعوه إلا ليصلوه..."

نلاحظ في المقطع الخامس:

- قوة الدلالة في الجمل والتراكيب في قوله: "وأرسلكم وانتظر، ورجا من إيابكم الحيا والحياة، إذا عرفتم فماذا أعددتم؟"
- العلاقة القوية بين معاني المفردات الواردة في الجمل في قوله: "وعرفتم واجب أنفسكم التي تحملت الأتعاب، وتجرعت مرارة الاغتراب، وذاقت طعم الحاجة والشدة".

وفي قوله: " وواجب الوطن المجدب الذي جعلكم رواده إلى القطر"

- توفر التطابق الإحالي: حيث نجد الكاتب (منتج النص) حين يتكلم عن الأشخاص يبقوا أنفسهم في طرفي الجملة والتركيب نحو قوله: "إنكم لا تضطلعون بهذه الواجبات ... ووصلتم في طلبه سواد الليل ببياض النهار".

- توفر علاقة السبب بالنتيجة في قوله: " إنكم لا تضطلعون بهذه الواجبات إلا إذا انقطعتم لطلب العلم وأنفقتم الدقائق والساعات في تحصيله، وعكفتم على أخذه..."

نلاحظ في المقطع الثامن:

- قوة الدلاة في الجمل والتراكيب في قوله: "وإنكم لا تكونون أقوياء في العمل إلا إذا كتم أقوياء في العلم، ولا تكونون أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم له، ووقفتم عليه الوقت كله".
- العاقة القوية بين معاني المفردات الواردة في الجمل في قوله: "إن العلم لا يعطي القياد إلا لمن مهره السهاد، وصرف إليه أعنّة الاجتهاد" وقوله: " إن المذاكرة لقاح العلم".
- توفر علاقة السبب بالنتيجة في قوله: "اشغلوا أوقاتكم حين تخرجون من الدرس بالمذاكرة، إنكم إن تفعلوا تفتح لكم أبواب من العلم، وتلح لكم آفاق واسعة من الفهم" السبب هو: شغل الوقت بالمذاكرة والنتيجة هي العلم والفهم.
- توفر التطابق الإحالي: الكاتب (منتج النص) حين يتكلم عن الأشخاص يبقوا أنفسهم في طرفي الجملة والتركيب نحو قوله: " لا تعتمدوا على حلق الدروس، واعتمدوا على حلق المذاكرة...اشغلوا أوقاتكم، إن تفعلوا تفتح لكم أبواب من العلم".

  خاطب الأبناء في بداية الجملة ونهاهم، وأمرهم، وفي آخر الجملة ضمن لهم النجاح في طلب العلم".

نلاحظ في المقطع الحادي عشر:

- قوة الدلالة في الجمل والتراكيب نحو قوله: " إن من يريد أن يتكثر بكم لا يتكثر إلا ليقللكم، ولا يتقوى بكم حسّاً إلى على حساب إضعافكم معنى، فالحذر الحذر !"

وكأن منتج النص أراد أن يقول: احذروا الكثرة الزائفة التي تؤدي إلى القلة والهوان، وانتبهوا إلى الضعف الذي مصدره القوة الزائفة والباطلة"

- العلاقة القوية بين معاني المفردات الواردة في الجمل نحو قوله: " أو ليُلهيكم بما لا تحسنون عما تحسنون، فهو ماكر، وكل ماكر ممكور به".
- توفر علاقة السبب والنتيجة نحو قوله: " إذا جاريتم هذه الأهواء المتباينة، واستجبتم لهذه الأصوات المتنافرة، ضيعتم على الوطن جيلاً، وزدتم في بلائه ومحنته، وأطلتم مدة المرض بتأخير العلاج".
- توفر التطابق الإحالي نحو قوله: "اتركوا المناقشات الحزبية ... ودعوا كل قالة تسير في طريقها ... حتى تنتهي تلك الأمانات إلى جيلكم فتأخذوها بقوة واستحقاق".

نلاحظ في المقطع الثاني عشر:

- توفر الدلالة في الجمل والتراكيب في قوله: "أنتم اليوم جنود العلم، فاستعدوا لتكونوا غدا جنود العمل".
- العلاقة القوية بين معاني المفردات الواردة في الجمل؛ مثل قوله: " لا يعذلكم في حب وطنكم إلا ظالم، ولا يصرفكم عن إتقان وسائل النفع له إلا أظلم منه".
- توفر علاقة السبب والنتيجة في قوله: "من وطّن نفسه على المكروه هانت عليه الشدائد ووجد كل شيء ضاحكاً، باسماً".

(إن توطين النفس على المكروه سبب لتحقيق النتيجة المتمثلة في سهولة الشدائد وهوانها).

- توفر التطابق الإحالي في قوله: " ادفعوا عنكم هذه الخيالات، ووطّنوا النفوس على أنكم تلقون من البلاء والمجهدة في الحياة العملية أضعاف ما تلقون منهما في الحياة العلمية".

أمر الأبناء في بداية الجملة، وانتهى بذلك إلى نهاية الجملة.

2_ توفر الانسجام:

سنحاول الكشف عن وجود الانسجام من خلال إبراز العلاقات التي تجعل المقطع متماسكا، والعلاقات القائمة بين تلك المقاطع.

في المقطع الثاني:

- **التطابق الذاتي:** ومثال ذلك التطابق بين الأبناء الطلبة والضمير (تم) في الأفعال المتعلقة بها (فارقتم، فعلتم)

ثم التطابق بين الأبناء الطلبة والضمير (كم) في (فراقكم، آباؤكم، عليكم، لكم، مستقبلكم). وهو تطابق واضح بين الاسم وبين الضمير المحيل إليه.

- ونفس الشيء لبقية الأسماء مثل: "دين" يتطابق مع الضمير المتصل (الهاء) في قوله: "على كل حر كريم دين وفاؤه الحب، وكفاؤه النفع والجميل".
- علاقات التضمن والعضوية: الجزء، الكل، ثم، الملكية، ومثال علاقة الجزء بالكل: يمكن أن يكون الآباء والأمهات جزءاً من الأهل، والديار جزءاً من الوطن، كما يمكن أن تكون الآمال جزءاً من المستقبل.
- علاقة الملكية تتجلى في: التمائم ملكية للأبناء، والدين ملكية للوطن، والفخر وحسن ذكر، وطيب أحدوثة، ملكيات ممكنة لأصحاب العلم.
- التكرير: تجسد في ورود كلمة (فارقتم) في المقطع الثاني ثلاث مرات ثم ورود كلمة فراقكم وفراقهم.
- تعالق المحمولات: فالمحمول (يتخيلون من وراء هجرتكم) متعالق مع المحمول (فارقتم الأهل) ومع المحمول (فارقتم الديار)، ومع المحمول (وفارقتم الوطن)، مع العلم أن المحمول الأول ورد في المقطع الثالث بينما المحمولات الأخرى وردت في المقطع الثاني.
- نلاحظ تعالق المقطع الرابع مع المقاطع السابقة بواسطة الإشارة (هذه) في قوله: "وإن الوطن يتطلّع من وراد هذه الهجرة".

في المقطع الرابع:

- **التطابق الذاتي:** ومثال ذلك التطابق بين الأب العامي الفقير، والضمير (هو) المستتر في الأفعال المتعلقة به (يرضى، يُزوّد، يملك، يفعل)

والتطابق بين الأب العالم، والأفعال المتعلقة به (يرضى، يفعل) وهو تطابق واضح بين الاسم وبين الضمير المحيل إليه.

ونفس الشيء لبقية الأسماء: مثل: الوطن يتطابق مع الضمير المتصل (الهاء) في قوله: "الوطن حين يرضى بخُلُوِّه من أبنائه أنهم ما أخلوه إلا ليعمروه، وما قطعوه إلا ليصلوه ..."

- علاقات التضمن والعضوية: _ ومثال التضمن: إحياء تعمير، إعادة مجد، بناء تاريخ، يتضمن التطور والنهضة: وكذلك الجهل والأمية والخمول يتضمن الفقر والانحطاط، ويمكن أن يكون العيال الصغار جزءا من الأب.

ويمكن أن تكون بعض ما يملك جزءاً من القوت.

- علاقة الملكية تتجلى في: القوت ملك للأب الفقير، وقوة التفكير وقوة العلم وقوة العمل ملك للطلبة المتعلمين.
- التكرير: ورد في قوله: "مسلّحين بقوة التفكير، تظاهرها قوة العلم، تظاهرها قوة العمل".
- تعالق المحمولات: "المحمول (يرضى بفراق ولده) متعالق مع المحمول (ما هوّن فراقكم على آبائكم)، ومتعالق مع المحمول (ما هوّن فراقهم عليكم)، ومع المحمول (يتخيلون من وراء هجرتكم)، مع العلم أن المحمول الأول ورد في المقطع الرابع بينما المحمولات الأخرى وردت في المقطع الثاني والثالث على التوالي.
- نلاحظ تعالق المقطع الخامس مع المقاطع السابقة بواسطة الإشارة (هذا) في قوله: "يا أبنائي إذا عرفتم هذا".

في المقطع الخامس:

- **التطابق الذاتي:** ومثال ذلك التطابق بين أنفسكم والضمير (هي) المستتر في الأفعال المتعلّقة بها (تحمّلت، تجرّعت، ذاقت).
- علاقة التضمن والعضوية: ومثال علاقة الجزء بالكل: الدقائق جزء من الساعات، و(الليل والنهار) جزء من النهار، أفواه جزء من الرجال.
- علاقة الملكية تتجلى في كنوز ملك للعلم، الغذاء ملك للآباء.
- التكرير: ورد في قوله: "إذا عرفتم" تكررت ثلاث مرات: تكرير الكلمة (واجب، واجبات).
- تعالق المحمولات: نلاحظ تعالق المحمول (عرفتم واجب أنفسكم) من المقطع الخامس مع المحمول (ما أخذوه إلا ليعمروه) والمحمول (مسلحين بقوة التفكير...) من المقطع الرابع.
- وتعالق المحمول (واجب آبائكم) من المقطع الخامس مع المحمول (حين يرضى بفراق ولده، ويزوّده) والمحمول (إنما يفعله معتقدا أن ولده) من المقطع الرابع.
- نلاحظ تعالق المقطع السادس مع المقاطع السابقة في قوله: " إن أسلافكم كانوا يعدون الرحلة في سبيل العلم" مع قوله من المقطع الخامس: "إلا إذا انقطعتم لطلب العلم".

في المقطع العاشر:

التطابق الذاتي: ومثال ذلك التطابق بين الأبناء الطلبة والضمير واو الجماعة في الأفعال المتعلقة بها (لا تقطعوا، تستعيدون، تدفعون، تطلعون، تصلون، خذوا، وفّروا، لا تعتمدوا، احفظوا، تعاهدوه، أحيوه، ربّوا).

- علاقة التضمين والعضوية: مثال علاقة الجزء بالكل: الفاضل من أوقاتكم جزء من الوقت الكلي.
- الأزقة جزء من المكان، الحوادث الكبرى جزء من محتويات الجريدة، المتون جزء من المادة اللغوية، الألسنة جزء من الرجال.
- علاقة الملكية تتجلى في: النشاط البدني ملك للطلبة، (المادة اللغوية) والثروة الفكرية الملكة البيانية، ملك للطلبة).
- التكرير: ورد في قوله: (بمقدار، بقدر): (القرآن القرآن) (الاستشهاد، الاستظهار، الاعتماد).
- تعالق المحمولات: نلاحظ تعالق المحمول "وفّروا الوقت كله للدرس النافع والمطالعة المثمرة" من المقطع العاشر مع المحمول " واقرؤوا غيره من الكتب" من المقطع التاسع ومع المحمول، "ولا تكونوا أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم له، ووقفتم عليه الوقت كله" من المقطع الثامن.

3_ توفير ترتيب الخطاب:

ونقصد به الترتيب العادي للوقائع في الخطاب.

نلاحظ في المدوّنة، ورود الوقائع في متتالية معينة، يخضع لترتيب عادي حسب معرفتنا للعالم، والأفعال المحال إليها مرتبة حسب وقوعها: حيث نلم من خلال معرفتنا للعالم ترتيبا عاديا للوقائع في هذه المدونة ويتجلّى ذلك في:

- مفارقة الأهل والديار والوطن.
- موقف الآباء من الهجرة.
- تطلّعات الوطن، والأهل.
- الهدف من الهجرة.

- ضرورة معرفة الواجبات: (واجبات الأبناء، واجبات الآباء، واجبات الوطن) وضرورة الاستعداد لها.
- أداء الواجب في طلب العلم.
- التذكير بالسلف وإجراء مقارنة بينهم وبين الخلف (الأبناء).
- ماهية الحياة.
- توجيهات في طلب العلم(الأوامر، النواهي).
- ضرورة حب الوطن.
- قلق واضطراب ومعالجة ذلك.
- طلب العلم وضرورة المحبة والإخاء بين الإخوة العرب.

وبهذا يتضح جليّاً أن الترتيب يقوم بدور أساسي في انسجام النص وتماسكه.

4_ الخطاب التام والخطاب الناقص:

المقصود بالخطاب التام هو أن كل الوقائع المشكلة لمقام معين توجد في الخطاب، وبتفحصنا للوقائع الموجودة في المدوّنة، والمشكّلة لموضوعها (الهجرة لطلب العلم) لم نلمس ذلك النقصان إمّا في جانب الإفراط في التمام (الإطناب) أو جانب الإفراط في الإيجاز.

نلاحظ منتج النص في المدونة فصّل جيدًا مفهوم الهجرة، من خلال تطرّقه إلى مفارقة الأهل، والديار والوطن.

وبعدها انتقل إلى تحديد تطلعات الوطن، وكذا تطلعات الآباء (الأب الفقير، الأب العالم)، ثم ذكر الهدف من الهجرة لطلب العلم مع ضرورة معرفة الواجبات (واجبات الأبناء، واجبات الآباء، واجبات الوطن) وركّز على آداء الواجب في طلب العلم.

ولم ينس صاحب النص السلف، والتذكير بمعاناتهم في طلب العلم، وأجري في ذلك مقارنة بين السلف والخلف، ليقدم جملة من التوجيهات النافعة في طلب العلم (نواهي، وأوامر).

نعتقد أن صاحب المدونة كان أمام مقام طلب العلم والهجرة لطلبه، فحرص على ذكر جل الوقائع المرتبطة بهذا المقام والمُشكّلة لتفاصيله، وحتى وإن لم يذكر جل الوقائع فإن المتلقي يملأ ذلك عن طريق الاستدلال، والاسترجاع والتذكر باعتبار أن القضايا غير المعبر عنها موجودة فيه.

وبذلك فالخطاب تام وبالتالي فهو منسجم.

5_ موضوع الخطاب / البنية الكلية:

موضوع الخطاب عبارة عن اختزال، وتنظيم، وتصنيف الإخبار الدلالي للجمل والمتتاليات ، ويمثل بنية دلالية يصف من خلالها الانسجام: ويعتبر أداة إجرائية نقارب بها البنية الكلية للخطاب.

ونلاحظ على مستوى المدونة أن الهجرة في سبيل العلم تشتغل كموضوع أساسي لعدد من جمل متتالية، ومعاني الجمل والمتتاليات متقاربة إلى حد بعيد.

وهكذا يعالج (منتج النص) الشيخ الإبراهيمي هذا النص انطلاقاً من الهجرة في سبيل العلم وينظم أجزاء المقاطع ويصنف أخبارها الدلالية.

ويذكر تحديداً أسباب الهجرة في سبيل العلم وأهدافها انطلاقا من معرفة الواجبات (واجبات الأبناء، واجبات الآباء، واجبات الوطن)، وضرورة الإعداد والاستعداد لها، ويتوقف مع هؤلاء الأبناء قليلا للتذكير بالسلف الصالح ومقارنة كيفية خروجه لطلب

العلم، ويقدم بعد ذلك جملة من التوجيهات (النواهي، الأوامر) لينتفع بها طلاب العلم اليوم.

ونخلص في الأخير أن لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب، والقارئ يصل إلى هذه البنية الكلية عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في عملية الاختزال.

ثالثا: توفر القصد:

عبارة عن موقف منتج النص لإنشاء نص متماسك للوصول إلى هدف مرسوم في خطة محددة.

وتُعتبر القدية من المقومات الأساسية للنص وذلك من خلال غاية يسعى منتج النص الوصول إليها ونية يريد تجسيدها.

وتكمن أهميتها في أنها تمثل جزءاً مهماً من دلالة الخطاب.

وبهذا الشكل فالنص يصبح وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية محددة كما أن القصد له تأثير في بنية النص وأسلوبه ذلك أن منتج النص يبني نصه وفق مسار معين، وبوسائل لغوية ملائمة ليضمن تحقيق القصدية.

ونلاحظ على مستوى المدوّنة أن قصد (منتج النص) الشيخ البشير الإبراهيمي يتمثل في تحفيز وإقناع أبنائه الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، بضرورة الوعي بالواجبات والإعداد لها، واستثمار الوقت كله في تحصيل العلم والعودة إلى الوطن من أجل البناء والنهضة.

وقد انتهج الشيخ البشير الإبراهيمي خطة محكمة للوصول إلى قصده وغايته المنشودة إذ تكلم عن مفارقة الأهل والديار والوطن، وأثار ذلك، ثم تكلم عن موقف الآباء من هجرة

أبنائهم بطريقة تجعل الأبناء يتأثرون بشدة ، ثم ذكّرهم بالهدف من الهجرة، وبضرورة تحقيقه في أقرب الآجال، ثم انتقل إلى ذكر الواجب وضرورة الإعداد لها والاستعداد الدائم لآدائها.

وبعد ذلك أراد أن يثير في قلوبهم الحمية والحماسة، بذكر مآثر السلف وضرورة الاقتداء بهم، لينتهي إلى تقديم مجموعة من التوجيهات، والنفائس في طلب العلم، مذكراً إياذ بحب الوطن الذي ينتظره بفارغ الصبر.

وبالتالي نستطيع أن نقول أن القصد متوفر في نفس المدوّنة.

رابعاً: القبول:

ويقصد به موقف مستقبل النص إيزاء كون صورة ما من أشكال اللغة ينبغي له أن تكون مقبولة من هي نص توفر فيه عناصر السبك والحبك، بالإضافة إلى أن من ركائز الحكم على النص بالقبول هي مدى ملاءمته للسياق الذي يرد فيه، وكلما ابتعد عن التقاليد الأدبية السائدة والأعراف الاجتماعية المتعارف عليها لن يلاقي قبولا وصدى.

وعلى مستوى المدونة: نلمس من خلال مقاطعها فعالية كبيرة عند المتلقي، فعند ملاحظتنا للمقطع الثالث والرابع عند قول الشيخ الإبراهيمي: "إن آباءكم يتخيلون من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد المقدام من أجر وغنيمة، وما يرجع به التاجر من أرباح وطرائف".

" وإن الوطن يتطلع من وراء هذه الهجرة إلى إحياء وتعمير وإعادة مجد وبناء تاريخ".

إذ يُستنتج منهما ما قد يترتب من وراء هجرة الطلبة ، لأن الآباء ينتظرون، والوطن ينتظر، الأمانة ثقيلة، والمسؤولية أثقل.

وهنا سيكون اقتناء وتأثر، وتقبل المستقبلين للنص (الطلبة المهاجرين) كبيراً وسيثمر نتائج تعود على الوطن بالخير والنفع، والفائدة.

خامسا: رعاية الموقف (المقامية)

هذا المعيار يتعلق بالبعد التداولي للنص، انطلاقا من أن لكل نص رسالة معينة يريد منتج النص إيصالها للمتلقي، في ظروف معينة.

يمثل المقام أحد المقومات الفاعلة في تماسك النص، خاصة من الناحية الدلالية، وعليه فالنصية لا تكتمل إلا إذا أعطى منتج النص للمقام، وللظروف المحيطة للنص الاهتمام والعناية الخاصة بهما.

كما يجب الاهتمام بالعلاقات الداخلية والخارجية للنص أيضا.

وينبغي أن يكون النص في موقف تتفاعل من خلاله مجموعة من المرتكزات والتصورات والمعارف، وهذه البنية الشاسعة تسمى سياق الموقف.

وبما أن ملاءمة النص للسياق الذي يرد فيه تمثل أحد مقومات النصية فمن الضروري أن يتسع التحليل للبنية الداخلية للنص؛ ويتجاوزها ليشمل بنية السياق، وهكذا أصبح اللغويون ينظرون إلى رعاية الموقف (المقامية) أحد الركائز التي يقوم عليها النص.

وعلى مستوى المدونة فالمقام يتمثل في هجرة الطلبة في سبيل العلم، والظروف المحيطة بالنص إما العلاقات الداخلية أو العلاقات الخارجية للنص قفد أولاها الكاتب الشيخ البشير الإبراهيمي رعاية خاصة، مثلا في المقطع الأول في قوله: " وننظر منكم ما ينتظره المدلج في الظلام من تباشير الصبح ".

وفي المقطع الرابع يقول: " وإن الوطن –وهو أبو الجميع– يتطلع من وراء هذه الهجرة إلى إحياء وتعمير وإعادة مجد وبناء تاريخ".

وفي المقطع الثاني عشر يقول: " لا يعذلكم في حب وطنكم إلا ظالم، ولا يصرفكم عن إتقان وسائل النفع له إلا أظلم منه، أنتم اليوم جنود العلم فاستعدوا لتكونوا غدا جنود العمل".

سادسا: التناص

من السمات الملازمة للنصوص، والمقصود به تداخل النصوص وتقاطعها في أشكالها ومضامينها.

ويجمع علماء النص إلى أنه لا يوجد نص يخلو من حضور أجزاء أو مقاطع من نصوص أخرى، ومن أبرز هذا الحضور (الاقتباس) والأقوال التي يستشهد بها منتج النص توحي بماضيه وخبرته، ونقصد بالتداخل النصي الوجود اللغوي لنص آخر، ويجمع علماء النص أنه تعالق وتبادل وتداخل بين مختلف النصوص.

وعلى مستوى المدونة في المقطع الخامس، فالتناص متوفر من خلال تضمنه العلاقات مع نصوص أخرى وخاصة القرآن الكريم، ويظهر ذلك في قوله: "وتبتلتم إليه تبتيلا".

في المقطع السادس؛ قوله: "وكانوا يجوعون يعرون ويظمؤون ويضحّون" .

في المقطع الحادي عشر؛ وقوله: " واعلموا أن كل من يدعوكم إلى ذلك إنما يدعوكم يضلكم عن سبيل العلم فهو مضلّ، وكل مضل ومضرّ".

وقوله : "ربّ ضارة نافعة". مثل عربي.

سابعاً: الإعلامية

ونقصد بها ما يحمله النص من المعلومات التي تهم المتلقي، ويتحقق هدف التواصل بين منتج النص ومتلقيه.

وعليه لابد أن يحمل النص دلالات يريد منتج النص إيصالها للمتلقي عن طريق النص اللغوي، ومن ضمن هذه الدلالات ما يجده المتلقي من حدّة، وعدم توقع على مستوى محتوى النص ومضمونه، وعلى مستوى المدونة، فالإعلامية متوفرة من خلال المعلومات الجديدة، وعدم التوقع من خلال قوله: "نعدكم لحمل الأمانة، وهي ثقيلة، ولاستحقاق الإرث، وهو ذو تبعات، وننتظر منكم ما ينتظره المدلج في الظلام من تباشير الصبح" (المقطع الأول).

معلومات جديدة تتمثل في: حمل الأمانة: ثقل الأمانة، استحقاق الإرث، الإرث ذو تبعات، وعدم التوقع يتجلى في ننتظر منكم ما ينتظره المدلج في الظلام ⟵ الحرية والنور (العلم).

وقلوه أيضا في المقطع السادس: " إن أسلافكم..." معلومات جديدة تتمثل في طريقة السلف في طلب العلم، ورحلتهم الشاقة في ذلك.

- المقطع السابع: في بدايته يتجلى عدم التوقع في إجراء المقارنة بين السلف والخلف في طلب العلم، وفي محتوى المقارنة هناك معلومات جديدة على المتلقي.
- في المقطع العاشر: هناك لفتة رائعة جدا في عدم التوقع: بينما البشير الإبراهيمي يقدم التوجيهات في طلب العلم يتوجه مباشرة ومن دون توقع قائلاً: والقرآن القرآن ! وطالب الأبناء الطلبة بحفظ القرآن، وبإحيائه تلاوة، والاستشهاد به.

الخاتـــمة

خاتمة

في نهاية بحثنا هذا، وبعد دراسة مستفيضة للموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1-في الدراسة النصية، يمثل المتلقي الركيزة الأساسية لكونه مستقبل النص؛ والذي يقوم بالتفاعل معه، وفهمه تحقيقا لهدف منتج النص في إنجاح العملية التواصلية.

2-في الدراسة التطبيقية لاحظنا الكشف عن الحبك (الانسجام) أصعب، وأعمق من الكشف عن السبك (الاتساق)، ذلك أن السبك سهلٌ تتبعه في النص أي يسهل على المتلقي استخراج التكرير، ورصد الحذف وضبط الإحالة... أما الحبك فلمعرفة الترابط والخطاب التام، والبنية الكلية، وجملة العلاقات القائمة بين المتتاليات النصية يحتاج الأمر إلى تركيز، ودقة ومعرفة عميقة وواسعة للموضوع.

3-النصية، تعني توفر مجموعة من الوسائل اللغوية، هي وسائل التماسك النصي، وبهذه الوسائل يتميز النص على اللانص.

4-قيمة النص تكون عالية بتضافر جهود منتج النص، والمتلقي، وذلك من خلال تهيئة المواقف الذاتية، وتحضير الإجراءات التي تلائم التماسك النصي.

5- لاحظنا تعدد تعاريف النص، وتكريرها عند بعض المشتغلين بلعلم النص، وهذا يدل على عدم وجود نقاط مشتركة للتوافق حول مصطلح النص، وبالتالي فوجود تعريف جامع مانع للنص بعيد التصور في البحث اللغوي، ومع ذلك نطمح للوصول إلى تعريف يضم أكبر قدر من النقاط المشتركة للتوافق حولها.

6- لاحظنا مفهوم الكفاءة النصية عند دي بوجراند ينطبق مع إيجاز القصر هو "تقليل الألفاظ وتكثير المعاني ولا يقدر فيه محذوف" والكفاءة النصية هي: "صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل".

وفي الأخير نعتقد \ان بحثنا هذا اجتهاد يسير سعينا من خلاله تسليط الضوء على أثر معايير النصية في التماسك النصي، وعلى مفهوم النصية والكفاءة النصية، وقد وجدنا ذلك الأشر في آثار الشيخ الإمام البشير الإبراهيمي، هذا جهد المقل والله نسأل التوفيق والرضا والسداد.

الملحق

آثار الإمام
محمد البشير الإبراهيمي

جمع وتقديم نجله

الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي

الجزء الثالث

عيون البصائر

دار الغرب الإسلامي

إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم*

وأوجّه النداء إلى جميع أبنائنا المهاجرين إلى الشرق العربي، أو إلى أطراف المغرب العربي، أو إلى أوربا، ثم أخصّص المهاجرين إلى تونس لأنهم كثرة، ولأن في أحوالهم لغيرهم عبرة.

إنكم يا أبناءَنا مناطُ آمالنا، ومستودع أمانينا، نعدكم لحمل الأمانة وهي ثقيلة، ولاستحقاق الإرث، وهو ذو تبعات وذو تكاليف، وننتظرُ منكم ما ينتظره المدلج في الظلام من تباشير الصبح.

وإنكم يا أبناءَنا فارقتم الأهل، وفيهم الآباء والأمهات، وفارقتم الديارَ التي خلعتم فيها التمائم، وفارقتم الوطن الذي له على كل حرّ كريم دَين! وفاؤه الحب، وكفاؤه النفع والجميل، وما هوّن فراقكم على آبائكم وهوّن فراقهم عليكم إلا الآمالُ اللائحة لكم ولهم في مستقبلكم، ولما تعودون به من علم يصحبه فخر، وحسنُ ذكر، وطيبُ أحدوثة.

إن آباءَكم يتخيّلون من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد المقدام من أجر وغنيمة، وما يرجع به التاجر المخاطر من أرباح وطرائف.

وإنكم لتتخيلون من وراء هجرتكم – وأنتم في ربيع الحياة – ما يفوق أفوافَ الربيع حُسنًا وجمالًا، ويفوق أزهارَه أريجًا وعطرًا.

وإن الوطن – وهو أبو الجميع – يتطلع من وراء هذه الهجرة إلى إحياء وتعمير وإعادة مجد وبناء تاريخ؛ نحن نعلم أن الأب العامي الفقير حين يرضى بفراق ولده، ويزوّده ببعض ما يملك من قوت العيال الصغار طائعًا مختارًا مطمئنًّا، إنما يفعل ذلك اعتقادًا بأن فعله تكفير

* نُشرت في العدد 9 من جريدة «البصائر»، 3 أكتوبر سنة 1947.

عن جريمة الجهل، ومحو لوصمة الأميّة، وتنصّل من ضَعة الخمول، وأن الأب العالم الذي يرضى بذلك ويهون عليه، إنما يفعله معتقدًا أن ولده سيكون أعلمَ منه، وأوسع اطلاعًا، وأنفذَ بصيرة على نسبة من زمنه، وتطورات زمنه؛ ولا يعتقد غير ذلك منهم إلا مغرور بنفسه، الجاهلُ أحسن إدراكًا للزمن منه؛ وأن الوطن حين يرضى بخلوّه من أبنائه أنهم ما أخلوْه إلا ليعمروه، وما قطعوه إلا ليصلوه، وما فارقوه شبانًا عزلًا إلا ليعودوا إليه كهولًا مسلّحين بقوة التفكير، تظاهرها قوة العلم، تظاهرها قوة العمل.

يا أبنائي، إذا عرفتم هذا، وعرفتم واجبَ أنفسكم التي تحمّلت الأتعاب، وتجرّعت مرارة الاغتراب، وذاقت طعم الحاجة والشدة، وواجبَ آبائكم الذين غذَوا وربَّوا، وأجابوا داعيَ العلوم فيكم ولبّوا، وواجب الوطن المجدب الذي جعلكم روّاده إلى القطر، وأرسلكم وانتظر، ورجا من إيابكم الحيا والحياة؛ إذا عرفتم ذلك كله، فماذا أعددتم لهذه الواجبات؟

إنكم لا تضطلعون بهذه الواجبات إلا إذا انقطعتم لطلب العلم، وتبتلتم إليه تبتيلًا، وأنفقتم الدقائق والساعات في تحصيله، وعكفتم على أخذه من أفواه الرجال وبطون الكتب، واستثرتم كنوزَه بالبحث والمطالعة، وكثرة المناظرة والمراجعة، ووصلتم في طلبه سوادَ الليل ببياض النهار.

إن أسلافكم كانوا يعدّون الرحلة في سبيل العلم من شروط الكمال فيه، بل كانوا، في دولة الرواية، يعدّون الرحلة للقاء الرجال من شروط الوجوب؛ فكانوا يقطعون البراري والصحارى والقفار، ويلقون في سبيله المعاطب والأخطار، وكانوا يجوعون في سبيله ويعرون، ويظمأون ويضحون، لا يتشكّون الفاقة والنصَب، ولا يعدّون الراحة إلا التعب، ولكنهم لا يضيّعون أوقاتهم – إذا وصلوا إلى أمصار العلم ولقوا رجاله – في مثل ما تضيّعون فيه أوقاتكم من إسفاف ولغو، بل كانوا يحاسبون أنفسهم على الدقيقة أن تضيع إلا في استفادة وتحصيل.

فتعالوا نقارن سيرتكم بسيرتهم، وتحصيلكم، ثم نتحاسب على النتيجة!

كانوا يقيّدون وأنتم لا تقيّدون، وكانوا ينسخون الأصولَ بأيديهم ويضبطونها بالعرض والمقابلة حرفًا حرفًا وكلمة كلمة؛ وأنتم أراحتكم المطابع، ويسّرت لكم الكتب؛ ورُبّ تيسير جلب التعسير؛ فإن هذا التيسير رمى العقول بالكسل، والأيدي بالشلل، حتى لا تجريَ في إصلاح الأغلاط المتفشية في تلك الكتب.

وكانوا يرجعون بالرواية الواسعة والمحفوظ الغزير، وينقلون الجديد من العلم، والطريف من الآراء والمفيد من الكتب، من الشرق إلى الغرب، ومن الغرب إلى الشرق، فانظروا بماذا ترجعون أنتم اليوم؟

وكانوا ينقطعون عن أهليهم وديارهم انقطاعًا متصلًا يدوم سنوات، وأنتم تزورون أهلكم وديارَكم في كل موسم، وفي كل عطلة، ويزورونكم، وتخاطبونهم في اليوم الواحد ويخاطبونكم.

الحقيقة أننا لا نسمّي رحلتنا اليوم رحلةً إلا بضرب من التوسع، كما نسمّي السفر بالطائرة سفرًا، ونضعه بجنب السفر على الإبل.

* * *

يا أبناءنا، إن الحياة قسمان: حياة علمية، وحياة عملية، وإن الثانية منهما تنبني على الأولى قوّة وضعفًا، وإنتاجًا وعقمًا، وإنكم لا تكونون أقوياء في العمل إلا إذا كنتم أقوياء في العلم، ولا تكونون أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم له، ووقفتم عليه الوقتَ كله؛ إن العلم لا يعطي القياد إلا لمن مهره السهاد، وصرّف إليه أعنّة الاجتهاد.

لا تعتمدوا على حلق الدروس وحدها، واعتمدوا معها على حلق المذاكرة؛ إن المذاكرة لقاحُ العلم، فاشغلوا أوقاتكم حين تخرجون من الدرس بالمذاكرة في ذلك الدرس، إنكم إن تفعلوا تنفتح لكم أبواب من العلم، وتلحْ لكم آفاق واسعة من الفهم.

لا تقنعوا بالكتاب المقرّر، واقرأوا غيره من الكتب السهلة المبسوطة في ذلك العلم، تستحكم الملكة ويتسع الإدراك، وسينتهي الإصلاح الذي تقوم به إدارات جامعاتنا إلى اختيار كتب سهلة ممتعة في كل علم، تفرض عليكم قراءتها ومطالعتها؛ ثم كتب أخرى، في المعارف العامة، كالتاريخ، والأدب، والحكمة، والأخلاق، والتربية، فوطّنوا أنفسكم على ذلك من الآن، وروّضوها على اختيار النافع المفيد من الكتب؛ ومن العار الفاضح أن لا نرى في الكثير من أبنائنا الذين تخرّجوا من الزيتونة، واتّجهوا بفطرتهم إلى الأدب، من استوعب كتاب الأغاني قراءة، ولا في من اتجهوا إلى علوم الدين من استوعب قراءة الصحيحين والسنن؛ ولعمري ما سلاح الأديب إلا الأغاني وأمثاله، ولا سلاح الفقيه إلا تلك الكتب وأشباهها.

لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم في ذرع الأزقة إلا بمقدار ما تستعيدون به النشاط البدني؛ ولا في الجلوس في المقاهي إلا بقدر ما تدفعون به الملل والركود، ولا في قراءة الجرائد إلا بقدر ما تطلعون به على الحوادث الكبرى، وتصلون به مجاري التاريخ.

خذوا من كل ذلك بمقدار، ووفّروا الوقت كله للدرس النافع والمطالعة المثمرة.

لا تعتمدوا على حفظ المتون وحدها، بل احفظوا كل ما يقوّي مادتكم اللغوية، ويُنمّي ثروتكم الفكرية، ويُغذّي ملكتكم البيانية؛ والقرآن القرآن! تعاهدوه بالحفظ وأحيوه بالتلاوة، وربّوا ألسنتكم على الاستشهاد به في اللغة والقواعد، وعلى الاستشهاد به في الدين والأخلاق، وعلى الاستظهار به في الجدل، وعلى الاعتماد عليه في الاعتبار بسنن الله في الكون.

اتركوا المناقشات الحزبية والخلافات السياسية لأهلها، المضطلعين بها، المنقطعين لها، ودعوا كل قافلة تسير في طريقها، وكل حامل لأمانة من أمانات الوطن مضطلعًا بحملها، قائمًا بعهده فيها، حتى تنتهي تلك الأمانات بطبيعتها إلى جيلكم، فتأخذوها بقوة واستحقاق؛ واعلموا أن كل مَن يدعوكم إلى ذلك إنما يدعوكم ليضلّكم عن سبيل العلم فهو مضلّ، وكل مضلّ مضرّ؛ أو ليتكثر بكم فهو غاشّ، وكل غاشّ ممقوت، أو ليلهيكم بما لا تحسنون عما تحسنون، فهو ماكر، وكل ماكر ممكور به؛ إن من يريد أن يتكثر بكم لا يتكثر إلا ليقللكم، ولا يتقوّى بكم حسًّا إلا على حساب إضعافكم معنى؛ فالحذر الحذر! فإن الوطن يرجو أن يبني بكم جيلًا قويّ الأسْر، شديد العزائم، سديد الآراء، متين العلم، متماسك الأجزاء، يدفع عنه هذه الفوضى السائدة في الآراء، وهذا الفتور البادي على الأعمال، وهذا الخمول المخيّم على الأفكار، وهذا الاضطراب المستحكم في الحياة، وهذا الخلاف المستمر على السفاسف، فإذا جاريتم هذه الأهواء المتباينة، واستجبتم لهذه الأصوات المتنافرة، ضيّعتم على الوطن جيلًا، وزدتم في بلائه ومحنته، وأطلتم مدة المرض بتأخير العلاج.

لا يعذلكم في حب وطنكم إلا ظالم، ولا يصرفكم عن إتقان وسائل النفع له إلا أظلم منه، أنتم اليوم جنود العلم فاستعدّوا لتكونوا غدًا جنود العمل.

إن وطنكم مفتقر إلى جيل قويّ البدن، قويّ الروح، مستكمل الأدوات من فضائل وعزائم، وإن هذا الجيل لمنتظرٌ تكوينه منكم، ومحال أن تخرج الحالة التي أنتم عليها جيلًا بهذه الصفات.

إننا نعلم أنكم تنطوون في أيام الطلب على خيالات وأماني من الراحة ورُفهنية العيش، وعلى آمال فسيحة في المستقبل، يوم تنتقلون إلى العمل، وتنتقلون إلى أهليكم تحملون الشهادات والألقاب.

وإن هذا هو منشأ القلق والاضطراب في نفوس الكثيرين من إخوانكم الذين يزاولون التعليم الآن.

فادفعوا عنكم هذه الخيالات، ووطّنوا النفوس على أنكم تلقوْن من البلاء والمجهدة في الحياة العملية أضعاف ما تلقون منهما في الحياة العلمية.

لا أقول لكم هذا تهويلًا، ولكن أقوله ترويضًا؛ ومن وطّن نفسه على المكروه هانت عليه الشدائد، ووجد كل شيء ضاحكًا باسمًا جميلًا محبوبًا.

ومن تخيّل الراحة وحكم أخيلتها في نفسه، ثم كذبته الآمال كان بين عذابين، أمضّهما كذب المخيلة.

يا أبنائي!

إن الزمن قد وضعكم وضعًا صيّركم جديرين بأن تطلبوا العلم لوجه الله، ولوجه العلم، لا للوظائف ولا للشهادات.

تطلبون الوظائف في تونس، فيحول بينكم وبينها نظام الاحتكار، وتطلبونها في الجزائر فتمنعكم منها سياسة الاستعمار! وربّ ضارّة نافعة!

إذا كانت السياسة الاستعمارية تجعل منكم جزائريين في تونس، ثم تجعل منكم تونسيين في الجزائر، فاطغوا عليها بقوة الإرادة، وبقوة العلم، وبقوة الشباب؛ وكونوا وسطًا عامرًا لا تظهر فيه الجزائرية ولا التونسية، ولا تفترق فيه الأنساب، وإنما تجمعكم فيه العروبة والإسلام، ووطنيتهما العامة؛ وإن هذا الوسط هو الذي يسود في المستقبل القريب، وهو الذي تُمحى معه الخطوط الجغرافية، والحدود الوهمية.

لا تستشعروا الغربة فأنتم في وطنكم وبين أهليكم، وفي وطنكم الجامع.

وإن دم الجيل ومزاجه ليتعاطفان بالإلهام، فاجروا على إلهام الخير مع إخوانكم الشبان تَنْمُ المحبة وتقوَ بواعث الخير.

إن في تونس تيارات مختلفة اقتضتها مقتضيات زمانية ومكانية خاصة، فإياكم أن تنغمسوا فيها، أو تكونوا في جانب دون جانب.

وإذا دعاكم منها داع فاعتصموا بالعلم الذي هاجرتم لأجله، وبالمعهد الجليل الذي تذوب بين جدرانه جميع الاعتبارات.

قـــائـــمة المـــراجـــع

قائمة المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار الصادر، بيروت، ط3، 1994، ج7.
- ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الرائد العربي، ط5، 1982.
- أحمد الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج3، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1997.
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.
- إلهام أبو غزالة، علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية دي بوجراند ودريسلر، دار الكتاب، القاهرة، ط1، 1992.
- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2007.
- زتسيسلاف وأورزيناك، مدخل إلى علم لغة النص، مشكلات بناء النص، تر:سعيد البحيري، المختار للنشر، مصر، ط1، 2003.
- حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي، المفهوم والإشكال، مجلة الأثر، عدد خاص،2012، جامعة المسيلة.
- عيدة العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد، (دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص)، رسالة ماجستير جامعة الملك سعود، 1430هـ.
- سعيد البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997.
- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، ط1، 1992.
- فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد البحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001.
- قولفانج هايته مان وديتر فيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد البحيري، مكتبة زهراء الشرق، مصر،ط1، 2004.
- كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النص، تر: سعيد البحيري، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2009.
- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997.
- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة، 2007-2008.
- نوال بنت إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد08، ماي،2012.
- يوسف نور عوض، علم النص، ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ.
- فايز الكومي، تحليل البنية النصية من منظور علم اللغة، مجلة جامعة القدس، العدد25، 2011.
- محمد مباركي، التكافؤ الدينامي بين لسانيات النص وعلم الترجمة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة،2009-2010.
- إعداد مجموعة من الأساتذة، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، علوم اللغة، العدد02، 2006.
- إعداد مجموعة من الأساتذة، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج1.

- نهلة فيصل الأحمد، التفاعل النصي كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الأمل للطباعة، القاهرة،2010.
- شريفة بلحوت، الإحالة: دراسة نظرية مع ترجمة فصلين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2005-2006.
- إبراهيم بشار، الاتساق النصي في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، العدد06، 2010، جامعة بسكرة.
- الطيب قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، العدد08، 2012، جامعة بسكرة.
- عزوز سطوف، بلاغة مقام النص القرآني، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2009-2010.
- خليل حماد وحسين العايدي، أثر العطف في التماسك النصي، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية، العدد02، 2012.
- مفتاح بن عروس، الاتساق النصي، دراسة لظاهرة العائد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1996-1997.

فهرس المحتويات:

مقدمة ..... أ- ب- ج

الفصل الأول وسائل التماسك النصي..... 8

المبحث الأول مفهوم النص والنصية..... 8

المبحث الثاني المعايير النصية والكفاءة النصية 17

الفصل الثاني معايير النصية في خطب البشير الإبراهيمي (دراسة تطبيقية).....42

المبحث الأول سيرة الشيخ الإمام الشير الإبراهيمي.....43

المبحث الثاني معايير النصية في خطب الشيخ البشير الإبراهيمي خطبة (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم) نموذجا 48

خاتمة 125

ملحق 128

قائمة المراجع..... 135